من آدابنا الشعبية
في
الجزيرة العربية


بسم الله الرحمن الرحيم

من آدابنا الشعبيّة في الجزيرة العربيّة

« قصص وأشعار »

تأليف

منديل بن محمد بن منديل آل فهيد

الجزء الرابع

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



هذا تراث أسلافنا ماض الأجيال   يثبت فعايلها وياصف سيرها
تاريخهم فى ما مضى بدع الأمثال   وأسلافهم يمشي بها من بترها
يعم كل المملكة غرب وشمال   وجنوبها والشرق بر وبحرها
آخذ جزيل القول واترك للاهزال   فيها القصص والراوى اللي ذكرها
أهدى لمن يوفي الوعايد اليا قال   فعله مكارم والمعايب هجرها
فيه النزاهه والوفا ماله امثال   نفسه على طلب المعالي ومرها
وشجاعة في الراى في كل الأحوال   لاكبرت القاله برايه حصرها
راع الردى ماله مع الشيخ مدخال   منزهٍ عرضه وربّه سترها
الصدق والاخلاص به دق واجلال   في خدمة المحتاج روحه صخرها

واليا نصاه اللي حداه أشهب اللال ... عقب الدهر يقطف نوامي زهـرها
من لاذ فى ضفه رقا نايف الجال ... تنام عينه عقب كثرة سهـرها
يا امير ياللي للمهمات حـلال ... الطايله ملبسك غـالي شهـرها
مساجد تعمر وصـدقات وسبال ... ترجى نهـار الحشر غاية ثمـرها
وساهمت في خدمة وطننا بالاعمال ... كل القلم والعين يتعب نظـرها
متعب رفيق الجود لاحل منحـال ... ملجا رفيقه من عوامس كـدرها
من نسل شيخ للعـرب عـز وظـلال ... من دوله ترجى ويخشى خطـرها
عبد العزيز مقدم السيف والمال ... عزا لشعبه والشريعه نصـرها
وصلوا على المختار ماهل همال ... واعداد ماهلت سحايب مطـرها

مقدمة المؤلف.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد.
أما بعـــد :

فهذا هو السفر الرابع من كتابي **(من آدابنا الشعبية)** سرت فيه على منوال الأسفار السابقة محاولاً تقصي شعر المغمورين المشهورين بغير الشعر من الزعماء والفرسان متوخياً مالم ينشر من شعر جميع الشعراء مغموريهم ومشهوريهم.

وقد يندر إيرادي لشعر مطبوع تَقَصَّدْتُ إعادة نشره إما لأنه عني أُخِذْ، وإما لأن لدي رواية جديدة أو تصحيحاً، وإما لاحتفاء بندرة معاني القصيدة كقصيدة القاضي في النجوم.

وفي كثير مما نشرته هدفت إلى الاحتفاء بالمضامين التاريخية والقصصية، ولهذا كانت القصص المتوجة ببعض الأشعار المسجلة للمناسبات القصصية معظم مادة الكتاب بشتى أسفاره.

وسيجد القارئ أبياتا من قصائد لم أوردها كاملة لأنها من بقايا إجاباتي للمستمعين التي اكتفيت فيها بذكر بعض الأبيات وفق مناسبة البرنامج، وربما سنحت الفرصة إن شاء الله فنشرت القصائد كاملة.

وبهذه المناسبة أنوه بالراوية الكبير محمد بن عبد الرحمن اليحيا من أهالي العودة في سدير والراوية محمد الحمد العمري من أهالي عنيزة فقد دون هذان الأخوان الكريمان كثيراً من النوادر في مخطوطاتهما ولم يبخلا على مستزيد.
وصلى الله على محمد.

المؤلف
منـــديل آل فهيـــد

نبذة عن بني هلال.

لقصة رحيل بني هلال من الجزيرة العربية وجهان :
أحدهما تاريخي موثق ذكر رحيلهم من الحجاز إلى البحرين ثم إلى العراق والشام ثم إلى مصر ثم إلى تونس الخضراء هم وبنو سليم.

أراد أن يتقوى بهم القرمطي في البحرين، ثم استدرجهم الفاطمي في مصر فلما عاثوا في الأرض فساداً أرسلهم بمشورة من وزيره ليحاربوا الحفصيين في تونس.

وهذا الوجه التاريخي لايهمني ويمكن للباحث مراجعة كتب التاريخ.

وثاني الوجهين أدبي شبه أسطوري وهو الذي يهمني هنا لأنه جزء من أدبنا الشعبي.

قيل إن بني هلال بادية كبيرة في نجد تتابع عليهم الجدب والدهور وأرسلوا يبحثون عن بلاد خصبة صالحة لهم ولحلالهم واختاروا الشجاع المذكور أبا زيد برفقه يوسف ومرعي وعندما وصلا تونس على ركابهما وذلك قبل إغلاق القناة استنكرهما التونسيون وحبسوهما عند زعيم البلاد الزناتى خليفة وكان له بنت يعتمد عليها فيها نوع من الكهانة تدعى صفيراء فعرفتهم البنت ولكنها أحبت أحدهم لجماله فأسرت لأبي زيد بمعرفتها لهم وبرهنت على ذلك بمعرفتها لبلادهم وأسمائهم وقالت تعاهدني أن تزوجني ابن أختك إذا جئتم وأنا أتسبب لك في الإفراج وعاهدها وأوهمت والدها بأن هذا عبد، لأنه أسمر اللون وليس برأسه شعر لكثرة لبس الدروع في الحروب وقالت هذا ينقل الماء على رأسه لعماته.

ولما اقتنع الزناتي بكلام بنته أطلق أبا زيد بصحبة مولى له شجاع يسمى العلام يحفظه وقال له: العبوا أمام هذا الأسود على صهوات الجياد واتركوه يوقد النار على القدور فإن انتبه للخيل فأخبروني.

ولما تبادروا باللعب ترك أبو زيد القدور وانفعل مع الخيل ــ مع أن بنت الزناتى قد أنذرته بالحيلة ــ فقال العلام: أنت زعيم ولست عبداً ولكن عاهدني على أن تحضر فرسانا من قومك يشبعونني طراداً على الخيل على أن لاتقتلني ولا أقتلك وسأحتال في إطلاقك.

فلما تعاهدا على ذلك ظل أبو زيد يدخل ويخرج على رفاقه في السجن، وعندما غفل الشيخ الزناتي هربوا أبا زيد ليلاً مجهزاً بزاد وراحلة فعاد إلى نجد واستجلب بني هلال ومعهم الفارس ذياب بن غانم صبي لم تظهر أفعاله إلا بعد التغربة.

ويستدل الأخباريون على أن سبب رحيل بني هلال الجدب والقحط بقول الشاعر الهلالي :

ثمان سنين ماهوى نجد قطرة
ولا مزنة غرا ولا بذار
لك الله صبيان النشامى تغيروا
بناب ضحوك يعجب الخطار

والواقع أيها القارئ الكريم أن كثيراً من الشعر الشعبي القديم لايعرف قائله، وقد اعتاد الرواة أن ينسبوا كل شعر قديم غير معروف القائل إلى بني هلال.

فرحلوا مجملين ومروا في طريقهم بالخفاجي عامر ناحية العراق شيخ كريم وزعيم، وقصره الأخيضر معروف بهذا الاسم وفيه ثعبان يسمى عربيد يظهر حيناً ويختفي حيناً إلا أن الخفاجي عندما رأى كثرة الجمال مع بني هلال تولع بهم

وعاشرهم ولم يقدر على البقاء بعدهم فرحل معهم للحرب وقيل إن أمه تتبعه وهو يعدها بالعودة وما معه غير فرسه وأخوياه وخيامه وما يحتاجه من المال.

قال ساكر الخمشي عن الخفاجي :

ولد الخفاجي راح وامه تذوده
خذن قلبه بالمنى والتواعيد
يبي يوري مع هل الخيل جوده
ورث لنا قصر الاخيضر وعربيد

ومشى معهم وله عندهم أكبر قيمة وعندما أقبلوا على تونس تركوا مواشيهم بالأرض الخصبة معها ذياب بن غانم جنبا لها أي يحرسها وأرسلوا للزناتي وفداً للمفاوضة وحين سلموا قال لهم :

لا هلا فيكم ولا مرحبا بكم
من أين جيتوا. ياضراب الشعابة

فقالوا :

نبا المرعى ونسكن عندكم
والكل منا واقف دون واجبه

فقال :

ترى وعدكم طلعة الشمس باكر
ومن ذل منا حسن الموس شاربه

فنزلوا بما معهم من العتاد والخيول الكثيرة التي ذكروها في الأشعار مع أنه رآهم بالرؤيا سابقا وقد تبين له خيانة ابنته الصغيرة فسألها عما يجري فقالت جميع الجنود لاتخف منهم وكان المولى بينه وبين أبي زيد عهد وابتدت المعارك كل يوم وطال الحرب بينهم.

قيل إن الخفاجي حارب أكثر من شهر ثم قتل وقتل من بني هلال كثير.

وحينئذ اضطر الهلاليون إلى ذياب لأن حضوره للحرب أهم من حراسة الماشية فأرسلوا له رجلا اسمه سعد، وابتدأ ذياب يسأله عما حدث ويخص أعيان ربعه بالسؤال في هذه القصيدة :

ياسعد خبرني ولاتِكْنَّ ماجرى
عن الخيل والشبان من جا خيارها
انشدك عن سابق بدير بن وايل
هي من طوال الخيل أو من قصارها

فقال سعد :

ياسيدي سابق بدير بن وايل
ضربت بسيف هد عالي فقارها

فقال ذياب :

انشدك عن عيال الزغابا الثلاثة
هم نقوتي ياسيدي من صغارها

فقال سعد :

ياسيدي كل الثلاثة ذبحوا
ما جيتك إلا قد توافت عمارها

فقال ذياب :

انشدك عن ولد الخفاجي عامر
عساه سالم من بلاوي خطارها

فقال سعد :

ثـلاثين ليلـة حـام التـرك عـامـر
لك الله مـادرى ليلهـا من نهـارهـا
ومـن ذبحتـه كل النسـا زاد حـزنها
يهلـن على قبـر الخفـاجـي عبـارهـا

فقال ذياب :

لا حلـكـم لا بلـكم وابـل الحيـا
يقطـع نجـوع ماثـنت دون جـارهـا

ثم ضرب ذياب سعداً بعقب الرمح من الغضب وعاد معه إلى العزب وترك الماشية فوجد قومه في غاية الذل من أفعال الزناتي والعلام وكان والده كبير السن ليس له غيره وهو المدعو غانم النواق فقال غانم لابنه ذياب يوصيه سراً أن يبتعد عن الزناتي ويخوفه فسمعت أمه الجواب وهي أخت أبا زيد فقالت:

لاتـردي ابنـي ياهـداني مقصـر
عساك عن بـرد الجنـان تغـيب
عساك ياابنـي وان تـداريت عنهم
شلفـاه تخطيهـم وفيـك تصيـب

ومن وصاة والده :

تبـاعـد عنهـا ياذيـاب بن غـانم
لـه حـربة تـدعي الـوليـد يشيـب
لـه حـربة مايـاقـع الطـل فـوقـه
عشـاه من دم الـرجـال غصيـب

أما الزناتي فقد راض حصانه على جاخور يمتد بامتداد قصره وفيه كلاليب

يعرفها ويبتعد عنها، وكثيراً ما تختطف هذه الكلاليب عامة الفرسان فيبقى الفارس معلقا وتمر فرسه من تحته فيعود الزناتي إليه ويقتله.

وأما ذياب فكان يروع الخيل بصوته وفعله وكان يهجم على الفرسان من تحت القصر ويرعبهم وهم يتهربون عنه فرمقه المسجونون من جماعته الذين رافقوا أبا زيد ومرعي في الرحلة الأولى وعندهم الصفيراء فطلبوا منها أن تعرف من هذا الفارس؟.

فناجته بقولها :

وَقِّعْ نبي ننشـــدك ياشـايـع النبــــا
عن الخيــل جتنــا اليـــوم مــوم شليلــه

فقال :

ما غيـر فــارس الــدهما ذيـاب بن غــانم
حــامي سبـــاق الخيـــل ملحـق ثقيلـــه

ولم يصدقوا بالخبر لأنهم تركوا ذياباً صغيراً لم يظهر منه أدنى فعل وعند عودته سألته الصفيراء ثانية قائلة :

وقـع نبـي ننشـــدك ياشـايــع النبـــا
عن الخيـــل جتنـــا بالعيـــال شـــرود

فقال :

ماغيـر فـارس الـدهما ذيــاب بن غــانم
وتـرى الشـوف خــزر والكـلام يكــود

وفي الحال رجع الزناتي مع رفاقه من الكمين يظن أن الكلاليب اختطفت ذيابا فتلقاه ذياب بضربة أجادته بعد أن لزم قصره أياما وقال قصيدته التالية.

وقبل إيراد القصيدة أحب أن أذكر رؤيا الزناتي :

قيل إن الزناتي شيخ القيروان وقابس رأى في المنام أن المزن يمشي من الشرق ويمطر شوك نيص ويسمونه البلانزا وما عرف تأويلها إلا عند وصول بني هلال وحربهم بأسنة الرماح والسيوف وذكر في القصيدة أنه أشار على قومه بالنزوح قبل الحرب الطاحنة ثم ذكر أسفه على بنته صفيراء وقد كان يعتمد على رأيها حيث أشارت عليه بإطلاق أبي زيد زعيم بني هلال كما ذكر أن أبا زيد أشجع منه.

يقول الزناتي والزناتي خليفة	نفس الفتى لابدها من زواها
حلمت الى ان ناشي من الشرق مزنة	يمطر كما شوك البلنزا خيالها
مشت خميس وامطرت يوم جمعة	هلت على قومي مقدم فعالها
مطرها الصبايا والسبايا وبرقها	سيوف تلظى في يماني رجالها
ياليتني ماصرت شيخ لقابس	وهني نفس لاعليها ولا لها
وهني نفس ماكلت مال مسلم	ولا خلطت مال اليتامى بمالها
نظرت بقومي نظرة ما تسرني	وجيه العذارى طلقوها رجالها
كبار اللحى لا بارك الله باللحى	صغار اللحى شبوا بقومي فعالها
الا وابلادي زينة الما مريفة	مدعوجة بالنيل تندى جبالها
مساس عن الرمضا دكاك عن الحصى	والبق والبرغوث ماجا بجالها
واشيب عيني من عريب تنزلوا	على مجنب البطحا وبنوًا حلالها
بنوا حلال من حلال قريبة	بنوا حلال شاق عيني دلالها
ترى خيلنا تسعين الف نعدها	وتذكر لنا خيل الهلالي مثالها
ولو تجتمع خيل الهلالي وخيلنا	ابا زيد يركاها ويركا امثالها
خان الصفيرا يوم خانت بابوها	ولا بنت إلا فان ابوها دلالها
تشير بربط القوم واطلاق عبدهم	واثر عبيد القوم حامي ثقالها
اثر عبيد القوم زيزوم سربة	يجر القناجرّ السواني حبالها
يشل الدمي شل الدلي يوم تمتلي	لا ماحها الزعاب ثم ارتكى لها

سيفه تعايوا عنه صناع دِمْشِق | الى ولىٰ جمجمة الراس شالها
لاكن عوا شامان في طوس روسنا | عوا ذية تعوي لذيب عوى لها
وانا شاهد للعبد في ربع هدته | ثمانين من قومي قلايع رجالها
هذا لو ان العبد قد هد مثلها | علي كان الترك تيم عيالها
أثره أمير ولد امير مجرب | لاهد تعطيه السبايا كفالها
ترى ابعد مايجي عني جدعة العصا | واسرع من لي الرحي باشتحالها
لولا بخط الرمل شيفت منيتي | بسيف ذياب قد لابازيد زالها

يعني رؤيا بنته بقولها : العرب مالك معهم من ينثر دمك إلا ذياب بن غانم :

هو قدم قومه وانا قدم قومي | وهو فهد القناص وانا غزالها
حذرا عن اللي كفيت القدر وجهه | لاجا جنوب الخيل فايتوا شمالها
اللي قلع حدري ثمانين سابق | كبيشات مافي نجد رَبِيٍّ مثالها
واللي قلعت حدره من الخيل تسع | والعاشرة بالسيف انا زلت حالها
اليا عقر له سابق جاه مثلها | واليا عقر لي سابق جا مثالها
ان امهلت دنياي وادركت هقوتي | لا زيل الصفيرا عن حياة تنالها
مهبول يامهبول من يامن النسا | ومن يامن الحرمة إلى اقفت بفالها
الى بغت درب الردىٰ ما يكودها | تاطاه لو إنَّهْ حماقا رجالها

وبعد موت الزناتي بقي العلام غلامه الفارس المشهور متزعماً الحرب والمعارك ولم يقدر أبو زيد على قتله للعهد بينهما فأشارت عليه عجوز بقولها: اعقر الفرس ويقتله غيرك وفعلاً عقر الفرس وحينما سقط العلام قال :

أبا زيد بقت العهد بينى وبينك | تخون عهد الله ياالغدار

فقال أبو زيد :

لك الله ياالعلام ماني بايق | ما بيننا والسابقات جوار

فقال العبد :

أبا زيد جرني سبق الخيل جنني عليها حماقا يدَّعون بشار

فقال أبو زيد :

لك الله ياالعلام مانيب شيخهم علينا كبار ومقتفين صغار

فقال العبد :

خذ السيف والدبوس مني هدية من قبل أنا اذبح يوخذن جهار

فقال أبو زيد :

اهب ياالعلام ماقو باسك لو هي بغيرك كان عقله طار

فقال العبد :

والله يالو به مدفع مالحقتني لورَفَّ مهرك بالجناح وطار
ولو دامت العباد تقرا مصاحف يوم دنا ما زودوه نهار

ومما قال ذياب بن غانم :

يقول الفتي الزعبي ذياب بن غانم لي راي اقسى من حديد المبارد
ولي حربة سميتها سم ساعة اعرِّضها بالكون ماكان كايد
حنا بلينا بالخلا بالف فارس وحنا ثلاثين ولا زاد زايد
واهل عشر منا تادب الخيل بالقنا كزّليا شروى هشيم الوقايد
أبا زيد من ايمنهم وانا من يسارهم كما النار لاشبت ببعض الحصايد
وأهل عشر منا هملوا روس خيلهم واهل عشر منا موكدين الشهايد
ينخون خيال بهم ماعرفته يقولون له ياوهق يا ابا العوايد
ضربني برمح تسعة ابواع طوله وقنطاره اللي من ورا الباع زايد
ضربنى وهق وانا مشيح لغيره إلى الدرع غاد فوق متني بجايد
سديته بدسمالي وثوبي ومشلحي ايضا ولا سده جميع السدايد

ولكن طاحت الدهما وانا طحت فوقها　　ياطيحة ماهي لنا بالعوايد
ولكن قامة الدهما تومي بعدته　　وانا كما شن على الجو بايد
وانا رفعت الراس من بعد سدرة　　إلى الخيل يادبها سرور بن قايد
على سرج قبا عندل بنت عندل　　مرفعة الذرعان من خيل قايد
قل عشت ياقرم ثنى دون ربعه　　بيوم به المسناد والرد كايد
حنا عصافير وابا زيد سدرة　　نلوذ به عن مرهفات الحدايد

وهذه أبيات قديمة لأحد بني هلال :

رجلنا ولا ابقينا بنجد حسوفة　　سوى عيلم بين اللوا وزرود
الفين ورد الما والفين صدره　　والفين مابين العدام ورود
تراها بوادي الشري ياجاهل بها　　عليها النواز النايفات شهود
ترى دلاها جلد تسعين بكرة　　وتسعين مع تسعين جلد قعود
ولا زاد ورده زاد فياح جمه　　عد إلى حرك تراه يزود
دفناه عن ناس تولاه بعدنا　　شحاح ولا بالطايلات تجود
بذرنا عليه الجود لين امحلت به　　سنين القسا ما جلجلن برعود
وحلنا وعنها النفس ماهيب طايبة　　عسانا إلى عاد السحاب نعود
عسانا نعود ونبتها يكسي الوطا　　ومن عشب ترمسها عليه ورود
غربيها زيزا بها الريم والمها　　وشرقيها يذرا عليه نفود
عسا إله العرش يسقي ترابها　　وعليها بدهم الممطرات يجود
حيث انها تالد بها شمخ الذرا　　ونصيها للصافنات مدود
تلقى بنات البدو تلعب بجرعها　　والعصر تلقاهن عليه ورود
ما شاقني كود الرباب وزينب　　لانقضن تلع الرقاب جعود
شبهتهن بين العطين وناظره　　خشوف على العُبَّا العنود تعود[1]

---

(١) العبا : بالتشديد مقدم الظباء (قايد الريم).

ومما قال أبو زيد الهلالي سلامة عند رحيلهم من نجد آخر القرن السابع الهجرى ذكر بشداهم قيل لرجل وذكر ما جرى بينهم وبين الصفيراء وخيانتها والدها :

يقول أبو زيد الهلالي سلامة قلبي للعبا بين شار وسايم
قالوا تقدم ياسلامة فلا هفا مقامك ياذيب السرايا الدواهم
طلبت الفتى يحى ومرعي ويونس ولا غير هذا ولا رفيق يوالم
دعيتهم والكل دنى قلوصه دعيتهم ثم احرموا بالمحارم
سرنا بليل به قليل نجومه مغلنطس والجدي بالجور حايم
سرنا لين ماقالوا الربع كلهم زهابنا كمل حذات الذمايم
قلت ابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا بعز ورشد كل يوم يوالم
سرنا مع الحران تسعين ليلة نقود الطوعات خلف الجهايم
وردنا بها تسعين عين غزيرة ولا اسقانا عقب الفلا والبهايم
سرنا على اللي باللقا واعدينا على شيخنا غادين مثل العلايم
عَزَلْنَا لهم تسعين الف مدرِّع من أهل عزوتي وأهل الوفا والعزايم
ضربنا بهم ضرب بدوس وهمة بكز العوالي والسيوف الصيارم
تبكي الصفيرا عبرة بعد عبرة تزيد على ما قيل آه وهايم
وقال ابن سرحان عليها مجورة حرام عليها مالغيري تلايم
وقال ذياب بدلوا ذا بغيره انا شوقها انا ستر قاني الرقايم
قالت لهم ما تاخذ إلا برايها لو كان جمَّال ردي العزايم
كثرت من هذا وكثرت مثله وطال العيا بيني وبين ابن غانم
ولا يد إلا ويد الله فوقها ولا ظالم إلا ويبلا بظالم
اعمارنا راحت نداري زماننا ولا خير في عمر مداراه دايم
ولا خير في عمر الفتى وحياته إلى عاد ما تكثر عليه الجرايم
لك الله ماذقنا بنجد طرابة حذا العيد أو حذا ليالي الصرايم
يانجد لو ان الجفا منك مرة صبرنا لكن الجفا منك دايم

يانجد وان جاك الحيا فازعجي لي ... مع الطير والا مع هبوب النسايم
يانجد وأن جاك الحيا فاصعقي لنا ... صوت رفيع موقظ كل نايم
سرنا إلى مضافة ابن مقدَّم ... صواهي طواهيها ثمانين خادم
اخذنا زمان ما مللنا جنابه ... وزهب لنا من قبل حل المصارم
سرنا خلال العز تسعين ليلة ... إلى دار روم من كبار العمايم
سعوا لنا بحبال شرع قطايب ... حطوا يدينا من ورانا حزايم
قالوا احبسوهم عند سعدى وحيها ... لما يجي فيهم امام يساوم
اقفوا بنا والفوا بنا عند منزل ... بدر تجلا عنه بعض الغمايم
قالت لنا يا الربع وين دياركم ... ومن اين جيتوا يارجال العزايم
قلنا حجاج ومن دار عامر ... تقازا بنا اكوار البكار الهمايم
قالت لنا والله ماذا بعلمكم ... كذبتوا علينا يا وجيه الخدايم
معي علمكم من يوم سرتوا من اهلكم ... تقازا بكم اكوار البكار الهمايم
معي علمكم يحيٰ ومرعي ويونس ... وابا زيد لباس الدروع الرسايم
قلنا عطاك البين انتي طبيبة ... أوزاد لك بين السراير معالم
قالت لنا والله ما أنا طبيبة ... ما غير اشوف اللي به الموت حايم
ابا زيد لابد ما تملكوننا ... وتسعون لنا بعض الليالي وهايم
ويذبح ذياب أوسميه والدى ... وياخذني منكم ذياب بن غانم
قلت قولي خير عسى تاجدينه ... وربي لراعي الخير يلقاه دايم
راحت تخطا لم ابوها تقول له ... الا يا ابوى واحذر لشورى تعاسم
يا ابوى ربط العبد يدني معيرة ... لو صار في وسط القبور الهدايم
قال لها يابنت شورك مبارك ... قومي وجذي حبل نسل الخدايم
جتنا تخطا فرحة غير كرهة ... تقول ابشروا يا الربع أبا زيد سالم
دنيت للزيزا صميل ومزهب ... ودنيت لي رمح طويل العلايم[1]

(١) اللزيزا : الفلاة.

ودنيت لي مامونة هيكلية ان سندت لي قاعد صرت قايم
إلى سرتها تسعين ليلة ونختها إلى حسن في نجد واثار المكارم
تجي لي النجلا توهب مزهبي ولقت خطوط فيه زين الرسايم
قالت ياابا زيد هو ماقال يحيْ وقلت له حث الخطا الى نادم الحي نادم
قامت تنعت لي رجال الزعامة يا البيض طلعن الغطا واللثايم
وصاح ابن سرحان بشبان قومه وترى أول من مشى ذياب بن غانم
سرنا عن أم القد نجد وقشعن خيام العذارى قانيات الوشايم
سرنا على هجن قد انقاد حيها وعرض لنا طير الفلاح أم سالم

وأم سالم يعتقدون فيها الفأل الطيب إذا عرضت صباحا :

ومما قال أمير بني هلال حسن بن سرحان الموجود في القرن السابع الهجري وهو عم أبي زيد يصف معاركهم وما جرى لهم مع بني صخر بطريقهم من نجد للغرب:

يقول الفتى حسن بن سرحان بعدما غشا الجو مع عج السبايا لوايح
إلى صاح من الرعيان صوت مطرف يقفاه ذيَّر ذا إلى ذاك صايح
إلى ثار عجاج العزيليات ثم قشعت خيام العذارى وارجف الجو صايح[1]
وجا البوش يحدى هاضل من معازبه حيرانها مثل النعام الطفايح
وهذا يلاويها وهذا يعنها وهذا يناديها بدرع وصفايح
ولا هالني إلا سربة صخرية عليها عيال فوق عراض الفطايح
يردون على طريحهم ويشعلونه وطريحنا يترك على الأرض طايح
خيلهم على الاقفاي باوصاف ضِلَّع ومر على الاقبال صم صحايح
ذي سربة والله لو ينهد بها على جبل امسى قطاع سرايح
لكن سباياهم الى ادبرت بهم مهوجرة خوف الشنا والفضايح

(١) العزيلي : الخيل.

وحنا سبايانا الى دبرت بنا ... قطا مشرع وهو عليها بلايح
ركبت انا قبا لكن شليلها ... جرم عسوٍ من اعلا النخل طايح
وامهرتي غذيتها لين حينها ... ابغي عليها بالمضيق المدايح
وامهرتي عقب الفلا باتت بالخلا ... عشا طير جاها من الجو سايح
ضربها ذعار الخيل تركي بالقنا ... والى الفلو من بين الاثنين طايح
لكن شعيع الدم من فوق نسرها ... رغا ثعلب والا من البير مايح
لهم جيت والى المضيق قد امتلا ... من الخيل والشبان صرعا ذبايح
لكن جثث الصبيان في قاع رمرم ... هشيم سدر جظعته الروايح
من أول ما ابكي ولا اعرف أنا البكا ... واليوم كثرت البكا والنوايح
بكيت على عقل ابن اخوي راعني ... يوم لقيته بوصط الخيل طايح
رديت له راس الجواد وقال لي ... كفيت العنا ياعم أنا اليوم رايح
ترى أول مادربيت خديني محمد ... وهو لاحق يبغي طريق المدايح
وثاني مادربيت خديني خليفة ... وهو لاحق لنا بابل سمان لقايح
وثالث مادربيت عبد بن نوفل ... وهو لاحق يبغي الشول الملايح
ورابع مادربيت خظرا بسرجها ... والى المهر مع مضرب الرمح طايح
يسوقوننا بالريع وحنا نسوقهم ... بالابطال منا والوجيه السمايح
يقولون ذِلوا ما ورانا مذلة ... من دوننا خفراتنا والصوايح
يريدون خور اللي توا ما خرومها ... عليها وسم لابن سرحان لايح
يريدون خور كالنبات حليبها ... عليها وسم للهلالي لوايح
ناخوا ونخنا للطراد وعلقوا ... يريدون كسب المسمنات اللقايح
ترى أول يوم لا علينا ولا لنا ... وثاني يوم ما قبلنا النصايح
وثالث يوم خالط السعد حظنا ... لما كثر بين السبايا ذبايح
راحت كما الجلعد وحنا حريقة ... عصير وهب لها نسيم البوارح
وجينا العذارى مثل جهجال المها ... الى مرقب العليا عجال شنايح

قلت اطفوا العدا لابارك الله بالعدا   ليوم جرى جاله من السو قادح
هشنا لما أنه خاضت الخيل بالدما   وصف الدلي ما بين ساقي ومايح
يضربوننا بالشاكري ونلتقي   بالاقبال منا والوجيه السمايح[1]

* * *

المهادي مع جاره.

قصة المهادي مع جاره مشهورة عند أهل نجد، وهي تروى بصيغ مختلفة، وخلال إشرافي على برنامج من البادية بالإذاعة السعودية دارت مناقشات ومراسلات بيني وبين المستمعين فاستخلصت من ذلك الحوار ما يترجح عندي أنه القصة الصحيحة لحادثة المهادي مع جاره.

والذي تلخص لي أن المهادي من الفضول (آل فضل) من قحطان وذو زعامة فيهم، وكانت مساكنهم بلاد الجبلين.

وخطر[2] المهادي ضيفاً عند قبيلة سبيع ونزل عند مفرج السبيعي.

فرأى المهادي في الحي فتاة على مستوى من الجمال بارع أخاذ فلم يستطع كتم إعجابه بل جاشت مشاعره وسأل مضيفه مفرجا: أهي مع زوج أم لم تتزوج بعد؟!

ومن المصادفات أنها كانت بنت عم مفرج وخطيبته، إلا أن مفرجا جامل ضيفه ولم يشرح له علاقته بها وقال: إنها غير متزوجة.

فخفق قلب المهادي طرباً وطلب من مضيفه أن يكون وسيطاً في الزواج منها.

---

(١) الشاكري : الرمح.
(٢) خطر أي صار ضيفاً.

فبادر مفرج إلى عمه والد المرأة وزكى لهم المهادي وأشاد بسؤدده ورغب في توثيق الصلة به وبجماعته عن طريق المصاهرة وأعلن مفرج تنازله عن بنت عمه لأجل المهادي.

فلما دخل بها المهادي وجدها تجهش بالبكاء رغبة في خطيبها مفرج الذي لم يبق بينها وبينه إلا العقد، وكراهة للغربة عن أهلها.

فلما علم المهادي بالخبر أنفت نفسه عنها ولم يقر بها، وشكر مفرجا على تجمله ولامه على إخفاء الخبر ثم طلقها المهادي وعادت إلى خطيبها الأول وأنجبت منه.

وليعلم القارئ أن البدوي يصبح غنياً أو فقيراً ما بين عَشِيَّةً وضحاها فتارة يغزو ويغنم فيكون غنياً وتارة يُغزى فَيَصْبِحْ أو يمسي معدماً.

ويكون البؤس عاماً لأبناء الحي إما بغارة جائحة وإما بالقحط والجدب.

وفي ظرف من هذه الظروف الكالحة قالت زوجة مفرج إن كان صديقك المهادي موجوداً فهذا وقت الحاجة إليه، فقصدوه في الشمال وأكرم هو وفادتهم.

وكان للمهادي بيتان وليس له إلا ولد ذكر وبنات، وفي أحد البيتين ابنه وأمه التي طلقها المهادي.

وفي البيت الثاني البنات وأمهم.

ولما وفد مفرج لم يكن معه بيت فأمر المهادي أم الابن أن تنتقل بابنها إلى البيت الآخر هي وولدها ليكون البيت للضيف مفرج وأهله إلى أن يفرغ لإعداد بيت ثالث للولد وأمه.

فقالت أم الابن المطلقة لزوجة مفرج إن ولدي لم يعلم بانتقالنا إلى البيت الآخر لأنه يلعب مع صبيان الحي فإذا جاء في الليل فأخبريه، وعادته أنه إذا أوى إلى بيته في الليل دخل في القطيفة ونام معي ولم يوقظني.

وللحظ السيىء نامت زوجة مفرج ودخل ابن المهادي كالعادة ونام في حضن زوجة مفرج يحسبها أمه، فلما دخل مفرج بعد سمره مع المهادي ووجد الضجيع لم يملك نفسه بل شرحه بسكينة.

فانتبهت المرأة وقد هم إلحاقها بالغلام فبادرت إلى مصارحته بالخبر فما أكملت القصة حتى أغمي عليه وبعد إفاقته قال لاسبيل لنا إلا أن نسري ليلاً ونولي الأدبار هاربين.

فقالت الزوجة : هذا قضاء وقدر ولابد أن يعلم المهادي فعاد إلى المهادي متغير اللون متلعثم اللسان ينشد شعراً منه :

سريت منك من أول الليل مسرور
وعودت مجرم ميس من حياتي

فأبدى المهادي السكون والطمأنينة وكتم الأمر وأخذ جثة الصبي هو ومفرج خفية وألقياها في ملعب الصبيان بعيداً عن البيوت.

وفي الصباح أعلن المهادي أن ابنه مقتول ولا يعلم بقاتله.

فعظم المصاب على قومه وجندوا أنفسهم لما يريده المهادي منهم.

فقال المهادي : لا أحب أن أتهم أحداً وإنما أريد دية الغشيا.

ودية الغشياء أن يؤخذ لولي الدم من كل ذود ناقة فجمعوا له ما يقرب من ثمانين ناقة.

فأعطاها المهادي ضيفه مفرجا وقال له : كنت أريد مواساتك من مالي والآن كفيت الأمر بهذه الغشيا ويجب عليك كتمان الأمر عن قومي لأني أخاف عليك منهم، وإياك أن تحرج مني لأن هذا قضاء وقدر.

فأقام مفرج عند المهادي عدة سنين، والمهادي أخذ بالصبر والتحمل في إخفاء القضية وتناسيها.

ثم اشتد ولع أحد أبناء مفرج بإحدى بنات المهادي فصار يتعرض لها حتى شكت الأمر إلى والدها وأخبرته أنها لاتستطيع البعد خوفاً منه.

فعظمت المصيبة على والدها وكانت آشد من مصيبة قتل ولده، فكان المهادي إذا قدم الفنجال لمفرج قال له شد بدل خذ[1] وإذا لعب معه أم الخطوط وهي لعبة تتسلى بها العرب قال: ارحل وإلا رحلنا!!

وعلي طول الوقت فطن مفرج وزوجة مفرج لهذه التورية واتفقا على الاستئذان من المهادي ليأذن لهم بالرحيل.

فطلب مفرج من المهادي الإذن بالرحيل ليرى جماعته من سبيع ويريهم إفضال المهادي عليه.

فأذن له المهادي ولم يبد ممانعة.

وعندما رحل مفرج يوم عاد متستراً في الليل إلى بلاد المهادي فوجد المهادي آخر الليل ينشد قصيدته التي سنوردها بعد أسطر إن شاء الله ففهم منها أنه وقع منهم إيذاء له أشد من قتل ولده فاختبر أولاده على سبيل الحيلة، فقال للكبير منهم: إن لي في شبابي دربة على مغازلة الفتيات من بنات الحي وإيقاعهن في شرك الهوى.

فقال : ياأبتاه لو أعلم أن هذا صحيح لفسرته بقلة المعرفة وحاشاك من ذلك، ولو قال هذا الكلام أحد إخواني لقتلته، لأن بنات الحي بالذات وبنات الجيران مثل الأخوات لهن مثل مالهن من الحرمة.

وبمثل هذا أجاب الباقون جتى جاء دور الصغير منهم فقال: لقد حاولت مع بنت المهادي فلم أتمكن لصغري ولو بقيتم سنة لأخذتها غصبا.

---

(١) شد : ظاهرها هنا بمعنى امسك بالفنجال، ومعناها الخفي: ارحل واترك ديارنا.

فقطع مفرج رأس ولده الصغير وأرسله للمهادي في كيس، فأخذ المهادي الكيس وأخفي الأمر، إلا أنه قال لحامل الكيس :

قل لمفرج يرسل لي أحد أولاده يساعدني على الماشية لأنني كبرت وليس عندي أولاد.

فأرسل له مفرج ولده، وبعد مدة أرسل له المهادي يخبره أن الولد وقع في قليب ومات ويريد الولد الآخر فأرسل له الولد الثاني وكتم الأمر عن الأم وعن كل أحد.

وهكذا احتال المهادي في طلب الولد الثالث فلما اجتمعوا عنده ثلاثتهم جهزهم وأعطاهم ركابا وأعادهم إلى والدهم بعد أن امتحن وفاءه وقوة صبره.

وإليكم قصيدة المهادي التي طارت في الآفاق :

يقول المهادي والمهادي مهمَّل	ابو عبرة كل الملا مادرى بها
انا وجعتي من علة باطنية	باقصى الضماير ما دري وين بابها
تقد الحشا قد ولا تنشر الدم	ولا يدرى الهلباج عما لجابها
ان ابديتها بانت لرماقة العدا	وان اخفيتها ضاق الحشا بالتهابها
ثمان سنين وجارنا مجرم بنا	كما اللي وطاله جمرة مادرى بها
وطاها بعرش الرجل لوهي تمكنت	من حرها مايبرد الما التهابها
ترى جارنا الماضي على كل طلبة	لو كان مايلقا شهود غدا بها
وياما احتظينا جارنا من كرامة	في ليلة غدرا ولا أحد درى بها
نرفا لحمال الجار لو داس زلة	كما ترفا بيض العذارى ثيابها
ترى عندنا شاة القصير بها أربع	اليا حلف سراقها مادري بها
وبنا يا المهادي ثمان كوامل	نكن عبرات توقد لهابها
إذا قال منا كلمة بين الورا	في مجلس خوف الزرايا وفى بها

الاجـواد وان قـاربتهم ما تملهم ... والانـذال وان قـاربتهم عفت مـابها
الاجـواد وان قـالوا حـديث وفوا به ... والانـذال منطـوق الحكـايا كـذابها
والاجـواد مثل العد من ورده ارتـوى ... والأنـذال لاتسقي ولا ينسقى بهـا
الاجـواد تجعـل نيلهـا دون عـرضها ... والانـذال تجعـل نيلهـا في رقـابها
الاجـواد وان ضعفـوا فيهم عـراشة ... والانـذال لو سمنوا معـايا صـلابها
الاجـواد مثل الحـوطـة المستقلـة ... حطبها ومـاها والـذرا ينلقى بها
الاجـواد صنـدوقين مسـك وعنبـر ... اليـا فتحت أبـوابها جـاك مـابها
الاجـواد مثل البـدر في ليلـة الـدجا ... والانـذال ظلما تايه من سرى بهـا
الاجـواد مثل الـدر[1] من شمخ الـذرا ... والانذال مثل الشري مر شـرابها
الانـذال وان حـايلتهم ما تحيلهـم ... والاجـواد أدنى ما حيل لهـا جـابها
والانـذال وان غسلوا يديهم تنجست ... نجاسة قلـوب ما يجوز الـدوا بهـا
يـارب لا تجعـل بالاجـواد نكبـة ... من حيث لاضـاع الضعيف التجـابها
وانا أحب نفسٍ يرخص الـزاد عندها ... يقطعك يانفسٍ جـداها هبـابها
لعل نفس ما للاجـواد عنـدها ... وقـار عسى ما تهتنيَ في شبـابها
عليـك بعين العـد لاجيت وارد ... وخـل الخباري فـان مـاها هبـابها
ترى ظبي رمان في رمان راغب ... والارزاق بالدنيا وهو مادرى بهـا
سقى بالحيـا مابين تيما وغـرَّب ... شمال غميق الجـوع ملقى هضـابها
سقاها الولي من مزنة عقربيـة ... سرت تنثر المـا في مثاني سحـابها
ليا امطرت ذي ساق ذي ارعدت ذي ... سنا ذي لهذي غارق به ربـابها
نسف الغثا سيبان مـاها الى اصبحت ... يجي الحول والمـا ناقع في هضـابها
وهي دارنا ماهي بـدار لغيـرنا ... والاجنـاب لوحنـا بعيـد تهـابها
يهـابون من دهما دهيم نحـرهـا ... نفـاجي بهـا غـرات من لادرى بهـا

---

(١) الدِّر بكسر الدال المشددة الحليب شمخ الذرا : الإبل.

ترى الدار كالعذرا اليا صار مالها فحل غيور كل من جاءزنا بها
ياما وطن سمحات الايدي من الوطا وعدينا عنها من دنا من هضابها
تهامية الرجلين نجدية الحشا عذابة الخلان وانا عذابها
ليا سرت منا ياسعود بن راشد على حرة نسل الجديعي ضرابها
فسرها وتلفي من سبيع قبيلة كرام اللحى في بذل الايدي لبابها
فلابد مانفجا سبيع بغارة على حرد الايدي معتبين زهابها
فانا زبون الجازيات مهمَّل إذا غربوا جيش المصاليح جابها
عليها من اولاد المهادي غلمة ليا طعنوا ما ثمنوا في عقابها
محا الله عجوز من سبيع لعامر ما علمت وغدانها في شبابها
لها ولد ماحاش يوم غنيمة حذا كلمة عجفا تهزى وجابها
ينهي بها عسمان الايدي عن الخطا محا الله دنيا ماخذينا القضا بها
أنا اظن دار شد عنها مفرج حقيقة دار الخنا في خرابها
فتى ما يظم المال الا وداعة ولو يملك الدنيا جميع صخابها
فتى يذبح الكوم المسمن وحايل ولو قيل يكفي زادها ما غدابها
تمت وصلى الله على خير البرايا محمد عدد ما لعى القمري بعالي هضابها

* * *

الصندوق وأوتاده.

أسن رجل ذو يسار فجمع أولاده وقال لهم :
المال مالكم سواء أكنت حياً أم ميتاً وأرى أن تقتسموه الآن أما أنا وأمكم فلن نضيع إن شاء الله وأنتم موجودون.

وبعد فترة اشتغل كل واحد بماله وأهمل والديه متكلاًعلى إخوانه.
فلما ضاقت الحياة على الوالد شكى وضعه لأحد أصدقائه الخلص فقال الصديق: أنا أكفيك أمرهم.

ثم صار الصديق يخلو بكل واحد من الإخوان على حدة ويقول له: إن أباك أودعني ثلث ماله وأنا الآن متضايق من مالي فأرجو أن تحضر غداً في الصباح عند والدك لأسلمة ماله بحضورك وحضور إخوانك، وإنني أعتقد أنه سيجعلك وكيلاً على ثلثه فعليك الاجتهاد معه لتزداد عنده محبة.

فأحضر صندوق خزينة فيه أوتاد وأحجار فسلمه للوالد بحضور الأولاد وأعطاه المفتاح وقال :

من أردت توكيله من الأولاد فضع ورقة وكالته في الصندوق.

فتفاني الأولاد في إكرام والدهم وتسابقوا على خدمته.

فلما توفي الوالد ادعى كل الأولاد الوكالة على الثلث فلما فتحوا الصندوق لم يجدوا غير أحجار وأوتاد وورقة مكتوب فيها :

الصندوق وأوتاده ببطن من فرق ماله على أولاده!!

* * *

يطلب من صهره تطليق بنته ليزوجه الأخرى.

ذكر الأمير تركي بن سعود الكبير أن محيا بن رباح الطايلي العايلي العتيبي رجل فقير إلا أنه كريم وكل ما عنده غنم من الماعز أغلبهن لزوجته بنت عمه وكان كلما أراد ذبح إحداهن لضيوفه رفعت صوتها حتى يسمعها الضيوف.

وذات مرة قصده ضيوف لهم قيمة وخاف أن ترفع صوتها فقال لها اذهبي إلى عمي والدك واطلبي منه أن يرسل لنا ذبيحة لضيوفنا نخشى أن نذبح العنز فيزعجنا ثغاؤها وكان والدها على بعد عشرة كيلو متر وعندما خرجت ذبح العنز وطبخها عند جيرانه.

أما الأب فكان يعلم سيرة البنت مع محيا وأنه يجاملها لأجل والدها وعلم أن

ثغاء العنز رمز لارتفاع صوت البنت، فقال لها: الطريق بعيد وهو سيدبر نفسه ولا داعي للعودة إليه وأمسك بها عنده وكان له بنت أخرى بارعة الجمال يرد عنها الخطاب وأخلاقها فاضلة. فأرسل له يطلب منه طلاق البنت ليزوجه أختها بعد انتهاء المدة.

فقال محيا بعد زواجه الأخير :

الله خلقني واعتنى بي عن الضيق	**والفقر عن سلم العرب ما حداني**
ما قط مني راح ضيفي على الريق	**ولا شان وجهه يوم شان الزمان**
والله رماني في خيـار المطاليـق	**اللي عطيته عنز وهوه عطـاني**
عطاني اللي به كثير الذهب سيق	**بنت الشيوخ اللي تعز العـواني**
الله موفقهـا على الخير توفيـق	**لا غبت عن بيتى عليها الف أمان**

* * *

أثر النية الصالحة.

محسن الفرم شيخ بني علي من حرب لايحتاج إلى تعريف فقد طبقت شهرته الآفاق ومع ما عرف عنه من فروسية وقوة بأس وسداد رأي فقد عرف أيضاً بحسن الطويه ورقة القلب للفقير والبائس والوافد.

كما عرف بالصدق والوفاء والسخاء وكان لايمن بعطيته بل ينساها في حينها، وكان له وزير يحيل إليه المسترفدين فإذا نفد ما عنده استلف حتى لا يرد مسترفده خائبا.

وقد أدركته رحمه الله وعرفته عن كثب، وحدثني مشافهة أنه وجماعته كانوا في آخر الربيع فهبت عليهم ريح شديدة أيبست بقايا العشب واشتدت حرارة الجو حتى أدركهم الظمأ رجالاً ونساءً وأطفالاً وماشية لاسيما أن الماشية قبل الهبوب قد

سلت عن الماء برطوبة العشب، وكانت موارد الماء عنهم بعيدة بمقدار خمسة أيام وكثيراً ما تهلك الأناسي والمواشي إذا بعدت الموارد.

وذكر الشيخ الفرم أنه أفجعه بكاء النساء على أطفالهن حتى أن أم الطفل ترفعه في الهواء لكي يبترد وزادهم يأسا مع بعد الموارد أن أوان الأمطار قد انتهى.

فانسلَّ الفرم عن جماعته حتى لا يراه أحد وأناخ راحلته وقلب ملابسه واتجه إلى الله مستقبلاً القبلة بتضرع ونية صادقة وإلحاف في الدعاء.

فما أنهى صلاته حتى غشيتهم سحابة لم تتجاوزهم حتى ارتووا جميعهم.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

دنياك يجري به من الله تخاليف   واذكارها تبقى مع الناس عبرة
يوم جرى للفرم مروي شبا السيف   اللي مع الشيخان ياطول شبره
شاف العرب هلكوا ولابه محاريف   سجد لربه يستغيثه بعبرة
ورحمهم الله في سحاب مهاديف   بأيام قيض ونشدوا من يخبره

* * *

بائية عجاب بن مبارك

من عادة عجاب بن مبارك من الغيادين من حرب أن ينزل في نخل له بضواحي المدينة المنورة في وقت القيظ حتى يتم جذاذ النخل.

وكان يضطر إلى شراء أغنام ذبائح لضيوفه لأن ماشيته ترعى في البر بعيدة عنه فكان يشتري الشاة بحاشي من نتاج الإبل وهذا الحاشي يسمى مصموعا وكان بائعو الغنم يفدون إلى عجاب بالبر أيام الربيع ويتقاضون دينهم.

وذات مرة مر عجاب مقبلا على المدينة ومعه بيتان فتذكر عاداته السابقة فقال :

باكر الى منا ظهرنا مع الريع — جينا المنازل والنخل بالشعيب
بس البيوت اثنين معهن توابيع — اثنين والثالث هله بالمغيب
يامن يرد الزمل يم التسانيع — يامن ينادينا وحنا نجيب
يا اللي تبي لك ناقة بالمراجيع — تكفى ترى فينا المضارب تصيب
تجوز فينا الطيبة والمنافيع — وطماعة فينا بعد للبيب
حنا هل الشيمة بليا تمانيع — هل العطا الواجد والاصل العريب
وكيف إذا سيرت ما فيه تمنيع — بدلال ما يعرض عليها السريب
ما همني إلا ركيب مجاويع — السمن لايذ والغنم بالعزيب
ضمر وحفيات واهلهن بواتيع — فيها اللغوم مقصصات السبيب
يبون من يبرا التعب والقواطيع — كبش يسام بصافيات الحليب
امضيّفة خطارنا بالمصاميع — بالعزم والا ماش معنا قضيب
ان شفت في نفسي مواري تهازيع — ما اطاوع النفس الهنوع تغدي بي
وان شفت في نفسي مواري ترافيع — رفعتها والطيب للي يطيب
رفعتها والمد فيه التمانيع — والخالق الرازق يبي يعتني بي
عيفي الردي يالابسات المجازيع — عيفيه ياعين القضيب الربيب
لا تاخذين إلا العيال البواتيع — لطامة العايل نحاز الحريب
تلقى الردى عند القهاوي مكاويع — لعراش والا لقمة ما تثيب

* * *

يوم نساء ويوم نسر

من عاداتهم في الحروب أن لعقيد القوم سهماً من غنائم جماعته.

وقد روى لي عواد بن ربيع من شمر ما سمعه من العقيد المشهور غضبان بن رمال الذي كان يعفي الأعزب (غير المتزوج) من السهم، فلا يأخذ غضبان نصيبه من غنيمة الأعزب لأجل إعانة العزاب على الزواج ولهذا لقب (مجوز العزاب).

وذكر عواد أن ضيفاً حل على غضبان وجلس عنده شهراً دون أن يسأله غضبان عن شأنه ولما عاتبه الضيف أقنعه غضبان بأن عادة العرب أن لا يسألوا الضيف عن مذاهبه وإنما عليهم إكرامه فقط، إذ ربما كان الضيف لاجئاً فيكون السؤال إحراجاً له.

فأخبره الضيف بأنه جاء يريد المشاركة في الغزو إلا أنه لم يجد من غضبان نية للغزو.

فأعلن غضبان الغزو نحو الشمال وبلغوا أقصى الموارد في مفازة حيث يدركهم الظمأ قبل الرجوع إلى المورد وإنما احتاطوا بزيادة قربة لكل منهما لأجل الجيش.

وفي أثناء سير غضبان ورفاقه بصر بهم القوم بواسطة الدرابيل (المكبرات البصرية) فعلموا أنهم غزاة فاحتالوا لإيقاعهم بالشرك وذلك بأن أخرجوا ناقة لتكون طعما للغزاة وتفرقوا عنها يميناً وشمالاً فما شعر غضبان ورفاقه إلا بالأعداء يحيطون بهم من كل جانب وقد ألغوا المنع وهو أن يستأسر المحارب بلا قيد ولا شرط.

فوقع غضبان وجماعته في الأسر وَهمَّ الأعداء بفضخ عيني غضبان أو سلخ مواطىء رجليه لأنه أرعبهم بالحيافة والغزو مرات عديدة.

ثم استقر رأيهم أخيراً على أن يسلبوا رفاق غضبان ويأخدوا ما معهم ويتركوهم عند أحد موارد الماء، أما غضبان ورفيقه فيتركان في مهلكة بعيدين عن الماء.

ولما نفذ القوم تدبيرهم وولوا منصرفين رق أحدهم لغضبان ورفيقه وكان آخر الركب فرمى بقربة ماء على شجرة في غفلة من قومه وعلى مرأى من غضبان ورفيقه فأخذ القربة ولم تكفهما لأن موارد الماء بعيدة جداً وهما يمشيان على الأقدام فلما أيقنا بالهلاك جوعاً وظمأً صاح خوي غضبان خوفاً ورعباً لأنه يائس من الحياة.

فقال غضبان : اعتدنا طول الحياة على مثل هذه المهالك ثم ينقذنا الله بأيسر الأسباب فإن كان الأجل قد حل وانتهت مدة العمر فلا حيلة لنا ويجب أن نرضى بالمقدر.

ثم حفر كل واحد منهما حفرة لنفسه تقيه من الحر.
وكانت حفرتاهما تحت تل.
وبعد يومين وهما في هذه الحالة البائسة أقبل قوم من الغزاة وحلوا قريبا منهم وانسل اثنان منهم إلى التل يتطلعان إلى المواشي والجمال للإغارة عليهن ومعهما دربيلان.

وكانت الركاب ترعى وعليها زادها وماؤها وسلاحهم.
وعند غياب الشمس اختفت الإبل عن الأنظار راتعة في المرعى.

فانسل غضبان ورفيقه من حفرتيهما واختطفا الإبل وهربا بها في حلك الظلام وعاد أصحاب الإبل على أرجلهم مسافة خمسة كيلو متر ولم يمكنهم اللحاق بالإبل.

وبعد يومين من عودة غضبان ورفيقه اختطفا خمسة عشر رأساً من الإبل من بني صخر وهما في طريقهما، وقد وصلا قبل بقية رفاقهما الذين أيسوا منهما. فأعطى غضبان خويه ضعف ما أخذ هو من الغنيمة.

* * *

التفاني لأجل الرفيق

في فترة حرب اليمن في عهد الملك فيصل رحمه الله كان جماعة من الوداعين من الدواسر يسيرون بقافلة من السيارات اتخذوها للأجرة في نقل المسافرين. وأذكر من أسمائهم مرضي بن محمد، وعبيد بن مبارك، وحمد بن هندي، ومضحي وأخاه عبد الله ومبارك بن منصور وهتيمي بن عبد الله، ويرافقهم شمري يسير معهم بسيارته لنفس الغرض.

وكانوا جنوب الرملة أعلى بيحان وهو مكان خوف وخطر حيث أن طائرات العدو تلاحق الأعداء، وصادف أن تعطلت سيارة الشمري وهم لايستطيعون التفرغ لإصلاحها للخطر والخوف فأخذوا ما في السيارة وتوازعوه بينهم ثم قسموا السيارة إلى أوصال وتوازعوها أيضا وعندما قربوا من نجران وأمنوا من الخوف أعادوا السيارة إلى حالتها وأصلحوها وجعلوا يمشون بسياراتهم وراءها وفوقها راية حتى دخلوا مدينة نجران.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

من يريد المجد يرث له فعايل	مثل ما قال القريفة في لحونه
بالحلال وعند لقوات الدبايل	كل ما جاله مجال يمدحونه
ندري ان المال هو والعمر زايل	والفعايل بالتوالى يذكرونه
غير هذا واجد فعل الجمايل	يدركون الطيب ناس يفعلونه

للدواسر قصة مـالـه مثـايـل الخوي ومـوتـره جـوا ينقلـونـــه
ذاوهم في خوف من شر القبايل وطايـرات فى سماهـم ينظرونـــه
ذي عوايدهم عزيزيـن الحمـايـل كل حزة ضيـق زايـد يندبونـه

* * *

معـدم يرهـن سيفه

عيسى بن حصن من شعراء الدواسر، وقد نزل عنده بعض الغزاة ضيوفا ولم يكن عنده ما يقري به ضيفه فاستدان ورهن سيفه وأولم لضيوفه، فلما رأى الضيوف طيب الأكل وجزالة الوليمة ظنوا أن ذلك عن بحبحة ويسر فطلبوا منه زاداً للسفر (زهاباً) فاستدان لهم زاداً وأحضر لهم طعام أولاده في الليلة التي نزلوا فيها وهو مجرد بقول على ماء وملح وكان قصده بهذا أن يشعرهم بأن قدومهم بركة وخير حيث تيسرت حاله على قدومهم أما الضيوف فقد فهموا أن الرجل معدم.

. فساروا من عنده ولما غنموا في غزوتهم مروا به وعقلوا عند بابه ناقتين ونادوه حتى سمع صوتهم ثم فروا عنه مسرعين حتى لا يحرجوه بوليمة.

فقال عيسى قصيدة مطلعها :
(يقول ابن حصن من معاني مثايله)
يخاطب أخاه إبراهيم الذي كان يلومه على رهن سيفه وهو حاجته دائماً لأجل الوليمة للضيف.

ومن هذه القصيدة قوله :

برا جسم حـالي وقفتي عنـد تاجـر
متبجـج يغينـــي آطـــا حبـايلـــه

ياما وطيناها على غير زلة
لوهي علينا ياابراهيم مايله
حداني عليها هاشل يغي العشا
لاهمّله من لا تطرى جمايله
وانا اقول يامن سلم عرضه من الشنا
ولحق الحيا لو ما بقي إلا زمايله
انا اقول هذا يا اهل العرف سالم
من اللوم وقت كاثرات فشايله

* * *

حوار بين الزوج وأخي زوجته

كتب إلي الأخ المجالي من الأردن مضيفاً إلى ما سبق لي أن أذعته في الإذاعة السعودية عن هذه القصة وتمامها كالتالى: خطب أحدهم بنت عمه وعقد له عليها، وقبل الدخول بها حدثت دماء بين الأسرتين وتفرقوا فأرسل إلى زوجته سراً يطلب منها الخروج إليه إذا سمعت عواء كعواء الذئب ثلاث مرات ليتفاوض معها في شأن إتمام الزواج فخرجت إليه وعادت إلى أهلها خفية، ثم ظهر عليها الحمل مما نغص حياة إخوانها وأجمعوا على قتلها لولا أنها أخبرتهم بأن الحمل من زوجها وذكرت القصة.

فقال أخوها الأصغر واسمه رشيد: إن زوجها لايعرفني وسأتسلل إليه وآخذ منه الخبر فإن صح خبرها وإلا قتلناها.

فتسلل الفتىٰ إلى العرب وسأل عن الزوج فلما قابله قال هذه الأبيات :

ياذيب يا اللي تالي الليل عويت
ثلاثة أصوات قويات وصلاب

أنا اسالك ياذيب باللي بنى البيت
ثم اسالك بالرب ولاي الأرقاب
وابا اسالك ياذيب هو ويش سويت
يوم الثريا راوست والقمر غاب

ففهم الزوج أن المراد عوياته وأنه حدث حمل بعد ذلك اللقاء وأن هذا أخوها المسمى رشيداً وهو لا يعرفه، فقال مجيبا له:

سألتني يارشيد باللي بنى البيت
سألتني بالرب ولاي الأرقاب
عز الله أني يم شاتي تمشيت
وهي نطحتني مع مضاريب الاطناب
مسكت شاتي في يميني وقفيت
والله حماني من نواطير وكلاب
الحمد لله بعد جوعى تعشيت
وكليت من شاتي لما خاطري طاب

وعلى أصداء هذا الحوار الرمزي عرفت الحقيقة، واندملت جراح الثارات فتصالحوا وعاد مع الأخ وأخذ زوجته.

* * *

حق الجوار

إذا قرب الوافد من الديار ورد عليه أحد ممن في البيوت السلام سواء عرفه أم لم يعرفه أصبح بذلك آمناً حتى لو كان مطلوباً من أهل البيت أنفسهم بثأر.

وهكذا من شرب لبناً من الرعية يسلم إلى وقت آخر إن كان عليه دم.

وقد حدثني عازب بن مبارك من بني سعد[1] أنه صار بينهم وبين بني الحارث حروب وثارات وقتل في هذه الحروب ابن مقبول عقيد بني الحارث، ولم يكتف بنو سعد بذلك بل أرسلوا قصيدة استفزازية منها هذا البيت :

ياراس ابـــن مقبـــول قبـــلك روس
ما راسك اطـيب من بنـــي سعـــد

فزاد غيظ بني الحارث وأقسم مستور بن مقبول أن يقتل عقيد بني سعد وهو ابن محفوظ.

وفي يوم من الأيام كان ابن محفوظ عابر سبيل ورمى به الفأل إلى بيت غريمه مستور وهو لايعلم بذلك فلما قرب من مناخ الضيافة قال :

ياراعي البيت جاءك ضيف جوده (يعني أعطه الأمان) فأعطاه الأمان وأكرمه وذبح له وتعارفا.

وفي الصباح مشى مستور مع ضيفه ابن محفوظ متحزماً ببندقيته وكان ابن محفوظ يظن أن مستوراً سيغدر به إذا بعدوا في البر.

فلما انتهت حدود بني الحارث وبدأت حدود بني سعد قال مستور :
هذه بلادك اذهب سالماً فهذا ما تقضي به عادات العرب واعلم أنني وراءك مستقبلا ولن أترك ثأر أبي.

* * *

(١) ينسبون إلى عتيبة كما قال شاعرهم :
ياسيـــدي حنـــا رجـــال عتيبـــة
والنـــاس بسمونـــا بنـــي سعـــد

من قصص المنع

في بعض المعارك هزمت مطير وذبحت فرس غنام بن بطاح من العبيات فصار أحوه غنيم ينخى بعض جماعته ويهيب بهم لإنقاذه إلا أن كل فارس مشغول بنفسه والعدو يقتل كل من أمسك به فخف غنيم لإنقاذ أخيه وجالد عنه مع أنه سمع العدو يعرض المنع وهو أن يستسلم المحارب بشرط النصف أو البندق أو الذلول أو الرقبة ويستسلم المحارب إذا صوت رجل باسمه وقال فلان بوجهي على ذلك الشرط.

ولما أنقذ غنيم أخاه غناما قال هذه القصيدة يخاطب طامي القريفة :

ياراكب اللي ما اتلفوه المداوير
راعيه ما يلحق شليل العبات
ملفاك أخو طفلة زبون المقاصير
على طريقه تشبع الحايمات
ليته حضر يوم جرى به مخاسير
جاكم خبرنا والعلوم الثبات
نخيت ناهس والربوع المناعير
[وتصرّمن] ركابهم مقفيات
ربع باثرهم يشبع الذيب والطير
لا واحسايف عشقهم للبنات
رديتها ما عاد هي بالتفاكير
إلى غدا غنام تقمح حياتي
نادى منادي المنع له قلت ياخير
قال اركابكم بانصافهن سالمات

طقيت سابق ناصر كنه الطير
طاحت وراعيها سواة الوقات
أخوي كافيني ليال المعاسير
ماكني إلا وحدة من خواتي[1]
لا مات هموا بي طوال المناقير
يلقون فيه مثل فتق العبات
أخوي أنا وياه بالشر والخير
أما الحياة اليوم والا الممات

* * *

حيلة الكرماء !!

كان الشاعر ابن قويفل الشمري مشهوراً بقصائده في مدح آل شعلان شيوخ الرولة وكانوا كرماء معه ينفحونه دائماً.

وذات مرة قصدهم في الربيع ولم يكن معه غير غنم، وكان منزله مع شيخ القعاقعة ابن غشم، وظل معهم في الشتاء وكان الماء عنهم بعيداً فلما قدم الصيف واحتاجوا إلى الماء لاحظ ابن غشم أن غنم ابن قويفل لن تعانق الإبل في المسير إلى موارد الماء فاحتال لإرفاده فقال لجماعته: كل واحد منكم يأخذ ذبيحة من غنم ابن قويفل، فبادر الجماعة إلى انتهابها وهم عارفون قصده حتى أن أحدهم لم يحصل له غير زمال الغنم (حمار) أخذه ثم تركه.

وحينما نزلوا على الماء قال ابن غشم لجماعته: كل من أخذ من ابن قويفل

---

(١) يروى الشطر الثاني هكذا
[أرقد بظله و تقرقش عباتي].

ذبيحة فليرد مكانها ناقة، والذي أخذ الزمال يرد مكانه قعدة الإبل ــ وهو جمل ينقل عليه الماء والعفش ويركبه المنتدبون ــ.

ولقد سجل هذه المناسبة المؤلف بقوله :

نتبع طريق اللي مضى وأرخوا لنا
قواعد قويات بناه مشيد
والامثال به للفاهمين دلايل
لاصابت المعنى بحرف نشيد
فعل الجميل أنواع نوع فريضه
يلزمك مالك عن قضاه محيد
مثل المجازا والقرايب أو مثلهن
سلم قديم لو وراه تزيد
أو كلمة تاعد بها ثم تلتزم
بقضاه لو نقصه عليك شديد
ونوع نوادر ماسبق له سوابق
يبداه فعّال الجميل جديد
ابن غشم عقب عن الضان اباعر
والفرق بين الشايتين بعيد
الأجيال تفنى والفعايل تؤرخ
ذا مرث ذم وذاك حميد

* * *

براعة شعراء العامة في التعريض

كانت عشرة آلاف ريال منذ بضعة عقود من الزمن تساوي قيمة كبيرة تصعب على الأكثرين.

وتولد عن هذه الظاهرة قصة اجتماعية سجلها لنا نافع بن بتال القسومي من الفردة من حرب، وكان لنافع هذا جار بالبر، وقد زار الجار أناس من جماعته يخطبون بنته فاشترط أن يكون المهر عشرة آلاف ريال، فقبل الخاطب واستدان ما يكمل به المهر، ولما قدم للزواج أحضر معه أربعة خرفان لعلمه أن الموجود في البر بيتان فقط بيت أبي البنت وبيت جاره القسومي، ولكن أبا البنت اعتبر هذا شحا وطلب أن تكون الوليمة على بعير حسب العادة، فأحضر الزوج بعيره الوحيد الذي لايملك غيره وذبحه.

وكان نافع القسومي شاهد عيان فلما رجع من الوليمة قال هذه القصيدة يداعب بنية له صغيرة عمرها ثلاث سنوات، وما أراد إلا التعريض بجاره :

يامرحبا ياعذاب البيض يا الزينة
يامزعلة كل بيضا تردع شفيه[1]
ياعود موز تمرجح في بساتينه
ببلاد فلاح يسقي كل عصرية
والله ما ابيعك كما بايع بعارينه
يحرم علي اخذ سوقك يالقسومية
غير الصداق المقنن ما تشوفينه
إلا أن شوقك يبي يعطيك شيمية

---

(١) الردع : تلعيس الشفة بالديرمان وغيره.

والله ما اخلي نسيبـي ياخـذ الدينـة
وأقول تذبـح قعـودك غصب جبريـة
نبـي نجوز خطيـبك والله يعينـه
سلـوم اهلنـا على الماضين جديـة
من باع بنتـه خفيفـات موازينـه
ياعـنك مابـه من النامـوس غاريـة

* * *

كان محاربا فأصبح مجارا

كان مشعان بن عيد الشيباني من المشهورين بالحيافة والشجاعة كما أنه من العدائين المشهورين.

وفي إحدى حيافاته نذرت به امرأة بعد أن استيقظت وأخبرت زوجها فلحقوه فسقط في خبارة (حجر جربو ع) فأدركوه.

ومثل هذا يسمى طريح إبل لاينجو من القتل إلا نادراً ليكون نكالا لغيره، ولأن الحائف أعظم خطراً ممن يغير علناً.

فتناولوه بأسلحتهم يمزقونه حتى تيقنوا من أنهم أماتوه وقد كتب الله له حياة فقد زحف آخر الليل إلى البيوت فشعرت به صاحبة البيت فجرته إلى ذرا البيت وفي الصباح أرادوا دفنه فمنعهم صاحب البيت واعتبره جاراً له وعالجه حتى برئ.

وبهذه المناسبة قال مشعان :

ضويت يوم الابـل هبهب ضريبـة
في ليـل برد وتـالي الليـل ممطـور

بغــيت مرحــول الفريــق آغــــدي به
وغـــلب نصيب اللي كما قايـــد الحور
عيـــا نصيبـــي لايطـــل نصيبــــه
وصبــر اليــا جاني من الـرب مقـــدور

* * *

معنى قولهم: يثني عند التوالي

إذا انهزم القوم تتبعهم الغالب يقتل ويأسر، وكل من المنهزمين لاهٍ بنفسه يحتال لنجاته.

إلا أنه يوجد أحيانا بين المنهزمين فارس شجاع رماء يصيب أهدافه فإذا أهاب به قومه لحمايتهم حتى يجتازوا عدوهم فإنه ينزل عن راحلته ويختفي تحت شجرة وشبهها فيشغل المغيرين بالرمي ويرد الخيل عن اللحاق بجماعته فإذا رأى أن جماعته نجوا من الطلب لحق بهم ركضا على الأقدام.

فإذا كان لهذا الفارس الرماء عشيقة[1] قالوا له :
حـول لعيون فـلانة !
أي انزل عن راحلتك وأشغلهم عنا بالرمي حتى نهرب لأجل خاطر عشيقتك فلانة!

فإذا سمع الفارس هذه الكلمة استمات وفدى بنفسه وإذا وصل الخبر إلى العشيقة تعلقت به حباً ولم تطمح لغيره.

وكان من جماعة ابن حميد المقاطي شخص اسمه سعود نشأ يتيماً عند أبناء عمه.

(١) العشق لدى العرب لايكون إلا وينتهي بالزواج غالباً.

وهناك فتاة ابنة عم لأولياء أمر اليتيم كل منهم يطمح لها إلا أنها تفضل اليتيم سعودا عليهم.

وفي غزوة للمقطة على قحطان حصلت لهم هزيمة وحصرهم القحطانيون حتى صارت المطمعة عند الجيش (الركاب).

فكانت هذه الحادثة فرصة سعود إذ نزل عن راحلته وحمى فلولهم حتى طار صيته وأثنى عليه القاصي والداني مما أوغر صدور بني عمه حسداً له على حظوته من بنت عمهم،

وبهذه المناسبة قال سعود :

هيـــــه ياراكبيـــــــن الحـــــــول
كـــان طـــــاب الغضـــي طبنـــــا
يفتشــــــل نـــــاقض المجـــــدول
ان غـــزينــــا ولا جبنـــــــا
ليت من ينشـــــــد المجمـــــول
ويش ظنـــــــه الى غبنـــــــا
ويش عـــــذري منــــه بالقـــــول
كـــــان وخـــــذت ركـــاينـــــا

وفعلا اختارته على العموم.

* * *

وراء كل عظيم امرأة

من أقوال العرب : فلان لاحق ، وفلان ماحق ، وفلان سابق.
فأما اللاحق فهو من ساوى أسلافه في خصائص الرجولة مقتديا بهم.
وأما الماحق فهو الردئ العاجز عن مجاراة أسلافه.
وأما السابق فهو من برز أسلافه وصار أكمل منهم في خصائص الرجولة، ويصفون هذا الصنف بالنبيتة.

ومن هذا الصنف الأخير حمد الشرابي، وقد جاور الجرباء شيخ الجزيرة وكان شهما وكان والده حضري اختار البداوة والغزوات، وعنده فرس مشهورة بالجري حيَّلها (أي حجبها عن اللقاح) ولم يلقحها إلا من حصان أصيل يسمى أبو زرجة فأنتجت له مهرة أصيلة سباقة.

وأعظم أمنياتهم ذلك الوقت فرس سابق، ورمح طويل، وسيف قطاع.
أما البنادق فقد كانت قليلة.
وكان للشرابي معشوقة لم يمكنه الحظ من الزواج منها لأنها محجرة لابن عم أقرب منه.

وذات يوم رحلت معشوقته مع أهلها فلقيهم في الطريق اثنان وكانت على جمل آخر الركب وهو متميز بالدل، والدل سفائف تتدلى للزينة وكانت تمشي تارة وتقف تارة ملتفتة وراءها.

فسألاها هل تركوا في الحي أحداً لينزلا ضيفين عنده.
فدلتهما على الشرابي وحملتهما سلامها عليه فألفياه يجر ربابته حزيناً على الراحلين فأخبراه بالسلام الذي حملتهما إياه صاحبة الجمل.

فما زال يجر الربابة حيناً ويستعيدهم الخبر حيناً حتى سئموا من ترديد الإجابة.

وبينما هم على هذه الحال فوجئوا بزوجته تخبر الشرابي بأن الإبل أخذت شريقا (أي عند شروق الشمس) فلم يتحرك من مكانه بل استمر يجر ربابته وقال بكل هدوء أسرجي الفرس وأحضري السلاح ثم تلبب بسلاحه وركب فرسه وعاد إليهم آخر النهار مسترداً إبله غانماً من خيل العدو وإبلهم ومعه أسرى من القوم فذبح لضيوفه وأسراه وأكرمهم وفي الصباح أطلق الأسرى وأعطاهم ركائب تحملهم وأعطى كل واحد من ضيوفه مطية وأعطاهم فرساً لأهل البنت هدية من الغنائم.

وبهذه المناسبة قال حمد الشرابي :

حيلتها لما لقيت أبو زرجة
وانا احمد اللي جاب بنت الرثوع
ماني محيلها على شان فرجة[*]
ابي الى ثار الدخن بالفزوع
ان صار عند قطيهن حس درجة
وصاح الصياح وطوحن المنوع[1]
اركض على الصابور لعيون فرجة
لاهاب عشيق البني الندوع[2]
اركض بمصقول برمح وزرجة
وشريً على اللي يلبسون الدروع[3]

(*) من أجل بيع نسلها.

(١) درجة : رصاص.

(٢) فرجة : اسم عشيقته.

(٣) زرجة : حلق مصمتة من حديد في طرف الرمح يغرس فيها السنان.

اما رميت الشيخ من فوق سرجه
حلفت ماني شوق غرو فروع
ابوي قبلي نازل له بمرجة
وانا نصيت مهدمين الجموع[1]
والبيت بانينه على شان هرجة
وفنجال بين أضيافنا والربوع[2]
لابد من قبر طويل بعرجة
كم غالي ينثر علينا الدموع[3]

* * *

فنجال الجوار

كان فرز الحافي العتيبي جاراً لناصر بن عاتق أمير الجياشية من بني الحارث. وذات يوم مد فرز الفنجال لناصر وقال له مازحاً :
ياناصر هذا فنجال نياقي لو أخذها قومك لزمك أن تردها!

وبعد أن عاد فرز إلى جماعته بفترة قضت المصادفات أن يغير ناصر على ماشية فيها ماشية فرز ويغنمها ويعود إلى بلاده.

فصمم فرز على أن يعيد الإبل من ناصر لأجل شربه فنجال المجورة ولم يصدق جماعة فرز بجدوى ذلك، لأن قصة الفنجال ممازحة والممازحة حجة ضعيفة في قوانين العرب.

(١) مرجة : بستان يريد أن أباه فلاح والمراد بمهدمين الجموع آل الجرباء.
(٢) هرجة : أحاديث السمار والزوار.
(٣) عرجة : منعطف.

فوفد فرز على ناصر وطالب بإبله لأجل فنجال المجورة، وكان ناصر قد قسم الإبل فأمر بأدائها فأعيدت بعد عناء شديد كاد يحصل بها فتنة.

وعاد فرز إلى جماعته بالإبل ورد على تساؤلاتهم بقوله :

يا روق يا اللي للسوالف هجاجي
ردوا سلامي يم ذربين الأيمان
ردوا سلامي يم ناصر وناجي
ذوي سليم ومااخر العود فطحان
أدوا نياقي ما وراها مناجي
ادوا علي العِزْب حلوات الألبان
بعد خذوها بالحزوم الزراج
قالوا كثير الناس مافيه عقلان
جتني ولا فيها جواب عواجي
وحياك ياعلم من الراس قزحان
اهل بيوت بينة ما تلاجي
يفرح بها اللي حده الليل جيعان
ما رية الترحيب طلق الحجاج
وغير الكلام الزين ومفطح الضان
وان جا نهار فيه غيم وعجاج
عاداتهم يشون من دون الاظعان
وناصر لاهل عوص النجايب سراج
ويروي شباة السيف حزات الاكوان

* * *

تمسك العرب باثار الحلف

أخذ عماش الدويش ذوداً لمجاهد بن كمي من العونة من الرشايدة وكانوا حلفاء لأحد الدوشان فطلبوا من حليفهم الدويش أن يؤدي الإبل التي أخذها ابن عمه عماش إلا أن الدويش أبي أن يؤدي من ابن عمه عماش وعماش نفسه لم يرض بإثارة الفتنة بين أبناء عمه فعرض على الرشايدة أن يدفع لهم من ماله إبلاً بمقدار ما أخذ منهم فأبوا وتمسكوا بإبلهم بأعيانها ورحلوا مغاضبين ونزلوا عند آل سفران من العجمان أعداء مطير فغزوا معهم على الدويش الذي أخذ الإبل وأبي تأديتها وأخذوا ذوده المعروفة بالمغاتير وذبحوا الحصان تحت عماش.

وبعد هذا طلب منهم الدويش أن يردوا مغاتيره ويؤدي لهم إبل الرشايده باستثناء الغادر فهو ساقط عن الجميع.

والمراد بالغادر ماامات أو ذبح من الإبل.

وبهذه المناسبة قال علي الخرينق الرشيدي :

ياراكـــبين فـــوق ست صفيـــف
ست على قطـــع المناهيـــج دراب
يـرعــن من دخنـــة لخشم الصـريــف
تطـاولـــن العـــرق من يـــم الازراب
حمـر زهــن حــلاق وسـم الشـريــف
سبحـــان واقيهـــن لاجـــن هــــراب
من عنـدنا يمســـن ديـــرة حليفـــي
ولـد الحميـــدي مـورد النـــذل لاهــاب
اخـــذت لك ياشيـــخ رزق ضعيـــف
ايـدنّسك ياشيـخ في وسـط الاجنـــاب

اما رضى والا لعله ذليف
ما نسكن الا بين ناهب ونهاب

* * *

من قوانين الجوار

إن حمد بن وازع من الجبلان من مطير جاور الصويط شيوخ الظفير مدة ثم عاد لجماعته وبعد مدة أرادوا الغزو على الظفير في وقت الفوضى وكان عنده ذلول مشهورة طلبها ابن عمه يغزي عليها فاشترط عليه أن لا تغير على الظفير حسب جيرتهم القديمة، فادعي ابن عمه أنه يريد غير السويط، فأغار على السويط وأخذت ذلوله وكان لها قيمة ومشهورة بالجري إلا أن حمداً ركب إلى السويط يطلب ذلوله مع علمه أن الذلول المغيرة لاتعاد، فتوسل إليهم بهذه القصيدة فأدوها قال حمد :

ياراكب من فوق فج العضودي	قطم الخفوف ومبعدات المصابيح
ما كعّموا مرباعهن بالنفودي	يرعن بالصلب الحمر والصحاصيح
ثلاثة أشهر ما أوجسن البدودي	يتلن أخو هيلا وهلهن مصاليح
وان روحن يشدن بيض الخدود	اليازان مرماهن وصكتهن الريح
حثوا عليهن من رقاق الحيود	حثوا عليهن بالسرى والمصابيح
تلفون بيت للقبايل عمود	أبو غنيم اللي عليه التماديح
جعيلان بن نايف عريب الجدود	كل المشاور غير شوره مدابيح
أشقر خفيف الريش ماهو جرود	من ماكر تظهر تبوعه ذوابيح
لازم تجون حمود حرز الشرود	فكاك بالضيقات شقح ملاويح
وابكرتي من بينكم يا الجنود	راحت فوت ماجا عليها سواميح
وابكرتي وان وردوا للعدود	تشرب صراة العد ما تنقر الريح

من يوم نوخت امها للقعـــود / واليوم عوصا تسبق الفطر الفيح
قصيركم من يوم بنيت عمـودي / معكم ولد واليوم شيبي مـلاويح
عنـزتها حيـد طـويل الحيـــود / والـرس ما يسقي الظوامي الى ميح
من طاع هرج المنسدح والحسود / يموت ما يقوى على هبة الريح

* * *

اثار خفـر الجـوار

حل عند نويشي بن ناشي القبع خوي من ذوي بدير من مطير.
ونويشي بن ناشي من بنى عمرو من حرب.
فقتل الحربيون المطيري خوي نويش.

فلما علم نويشي بخفرهم لذمته اختفى ولاذ بمغارة بأحد الجبال وصار يقتنص أبناء قبيلته بالبندق حتى قتل منهم عدداً وقد عجزوا عن الوصول إليه وقد أرعبهم فعله فصوت له شيوخهم بالكفالة والأمان على أن يكف عنهم وقد اصلحوا الأمور بدفع الديات بعد تجميعها من الأفراد.

وبعد مدة كان نويشي وخاله يسيران ومرا بمحل المطيري المقتول فأشار الخال بيده إلى مكان مذبحه وقال: هذا هو الذي سبب المآسي على جماعتنا.

فقال نويشي أخبرني يا خال ماذا قال قبل أن تقتلوه؟
قال : إنما قال أنا خوي نويشي.
فقال نويشي : ياخال يد أشرت بها لابد أن تطيح عنده وقطع يد خاله فصارت مثلاً للشعراء.

قال الشمري :

لا واهنـــي نويشي اللي قضى الديـــــن

متقبـــل نصف الشهـــــر من قمرهـــــا

عقب اربعة واثنين يسلـــم من الشين

غير اليمين اللي نويشي كسرهـــــــــــا

أما نساء المطيري القتيل فقد أكثرن اللوم والإلحاح على نويشي قبل أن يفعل فعله.

فقال نويشي بهذه المناسبة :

ياراكب اللي شـايـــــات مقـاريـــــة

مثل الظـلـيم إلى ضرب لـــه قـــرارا

يســــرح مماه البديــــرى حـراويـــه

اللي نزل بين السهـــــل والوعـــــارا

خـوينـــا يـاتـــرف الاقـــدام نغليــــه

لـــو حـــال من دونـه مقابـيس نـــارا

تصبـــــري بالله واللـــــوم خليـــــه

يامـــــدمج الساقين بيضـــا غـــــرارا

وش معجـــلك يابـنـت حنـــا بثاريـــه

واللي ورا الصبيـــــان دربـــــه عسارا

مطلق عضيدي ما احسب القلب يصخيه

عنـد الخـــوي كنـــه هـريـد الجفـــارا

خلي ورا المطـــراق كل نظـــر فيـــه
ورمّـــن عليـــه غـدافهـــن العـــذارا
ذا فعل ولـد القبـع من دون عـانيه
يسمـــع به اللي من بعيـــد الـديـارا

* * *

حمية العرب للجار الضعيف

كان لأحد العبيات من مطير بنت اسمها رقوا ليس له ولد غيرها فلما أحس بدنو أجله أوصى عليها شيخ العبيات رفاعي بن عشوان وجعلها أمانة عنده وأوصاه على إبلها ومن ضمنها ناقة اسمها ذروة.

وفي إحدى الأحداث أغار القوم على العبيات وأخذوا إبل رقوا وكان القوم أكثر من العبيات.

فأخذ الشيخ رفاعي يجمع قبيلته ويهيب بهم ويقسم لهم لو كانت إبله هو هي المأخوذة لما رضي إحراجهم ودفعهم إلى الخطر فحصلت معركة قال فيها غنيم بن بطاح هذه الأبيات مشيداً ببندق له اسمها الجرعاء وقد كان هم ببيعها.

قال ابن بطـاح :

ما ينزل الفرجة رجـال الترابيع	اللي تـزين بالمجـالس حكـاها
تهايقت ذروة وهفـت مع الـريع	ملحـا تهايق يـم حـروة نماها
ولحقـوا هـل الجـدعا بـاثرها مفاريع	كـل رحـم رقـوا ويـوحي بكـاها
حولت بالجـرعا وانا قبـل ابا بيـع	ومن ضـربها قلبـي رسـى في غـلاها
ذبحت عشـر مبعـدات المفـازيع	عند اللهـابة شـاهد لي جـاها

مـاني ولـد خمع ردي المناويع اللي نكس في كيلتـه مـارماها

* * *

نـابـغة في الشجاعة

عرف الذبياني بالنابغة لأنه نبغ في قول الشعر في آخر حياته.

والشجاعة موهبة ومهارة ينبغ صاحبها كما ينبغ صاحب الشعر.

وهذا ما حصل بالفعل لحمود الظُّفّيري الحنتوشي الروقي كما روى لي ذلك زين بن عمير.

كان حمود هذا ذا كرم وجمال وأخلاق، وكان محترماً مقدراً عند قومه إلا أنه لم يشتهر بالشجاعة ومع هذا كان يملك فرساً أصيلاً وذات مرة أغار على قومه عرب كثير فهابوا منهم لقلتهم أمامهم وجاء الفارس المشهور الشيخ عفاس بن محيا إلى حمود وطلب منه فرسه وقال له :

ياحمود حصاني ليس يلحق الخيل، وفرسك أصيل سباق فأعطني إياه في هذا الظرف الحرج، وكل ما غنمته هذا اليوم فهو لك وإن ذبحت فرسك فعلي قيمتها.

أما حمود فقد ابتعد عنه بين خوفين: خوف على فرسه التي لاتعوض عنها القيمة مهما كثرت، وخوف من العار أن يقال لو كانت عنده الشجاعة ما تنازل عن فرسه لمن يحارب عنه عليها.

فلما رأى عفاس إصراره على منع الفرس غضب وأقسم وطلق على أن يتقدم حمود على فرسه إلى المعركة وعفاس وراءه بالبندقية فإن جبن عن المعركة فسيكون أول قتيل يقتله عفاس.

ووراء هذا الضغط والإلحاح تقدم حمود إلى المعركة وعزم عزمة لم تكن مألوفة من حياته وقتل فارسين في بداية اللقاء ومنذ ذلك الوقت نبغ في الفروسية.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

راعـــي الفـــرس ما قنـــاه الـــنصب
على المخاطـــــــر يـــــــدربها
عفـــاس حـــده عليهـــم غصـــب
حيث الشجـاعـــــة مجـــــربها
سيفـــــه بروس العـــــدا له قصب
خيـــــل المعاديـــــن يـــــدبها

* * *

من نوادر الوفاء

كتب إلي محمد الصالح العثمان في ١٣٩١/١/٢٥هـ يقول :

كان مجزع بن جازي وسالم بن هزاع وهما من التومان من شمر في عشرين رجلا من الغزاة من قومهما فأخذوا وسلبوا ـــ بالبناء للمجهول ـــ وكان الوقت قائظاً فأصيب سالم بن هزاع بجروح خطيرة فتيقن جماعته من مواشكته على الموت، وقرروا الرحيل وتركه إلا أن مجزعا أبي ترك رفيقه رغم محاولتهم صرفه عن ذلك ليقينهم بأن الجريح ميئوس منه فقال مجزع :

اعتبروني جريحاً ميئوساً منه مثله، ولن أتركه أبداً إما نموت معاً وإما نحيا معاً.
وهذا والله أسهل علي من قولهم : ترك خويه.

فرحلوا وبقي مجزع عند سالم فصار يعزيه ويشجعه ثم حفر له في ظلال شجرة وظلله حتى غابت الشمس وكان في النفود شمال الزلفي في مكان اسمه الثويرات وربط جرحه بغترته ونقله فصار يمشي ليلاً ويختفي نهاراً خوفاً من الغزاة حتى أوصله أبا الدود شمال الأسياح وظلا يستظيفان العرب ثم أوصلوه (ناظرة) شمال ابا لدود وسلمه لأهله.

* * *

إنما الأعمال بالنيات

أخبرني محمد المحيسن من أهل الخبراء عن ابن نوشان من جماعته أهل الخبراء ــ وكان رجلاً صالحاً يعرف عنه الصدق ــ أن أحد الحجاج وهم في طريقهم إلى مكة المكرمة رأى امرأة تقصد حفرة فيها ميتة ومعها سكين وماعون وكانت أرملة أم أيتام معدمة، فلحقها ودعاها وصارحها بما رآها تفعله من تقطيع لحم الميتة في الماعون فأخبرته أن هذه عادتها تأخذ من الميتة مايسد حاجة الأيتام. حينئذ دفع لها مامعه من نفقة وزاد للحج وقال أنت أحق وطلب منها أن تدعو الله له بأن يكتب له عنده هذه الحجة التي انقطع دونها.

فدعت له وانصرف إلى جماعته واستأذنهم في الرجوع إلى بلده ولم يصارحهم بما طرأ له في طريقه من حدث، فعرضوا عليه أن يجمعوا له نفقة ليواصل الطريق إلى حجه إن كانت نفقته قليلة، فأقنعهم بأنه لم يمنعه من المواصلة قلة نفقة وإنما له حاجة ضرورية في بلده.

وواصل رفاقه السير فرأوا صاحبهم مرات يطوف ثم يختفي عنهم في الزحام، فلما عادوا إلى بلادهم عتبوا عليه وقالوا: إنما هربت عن صحبتنا وقد رأيناك تطوف.

فأخبرهم أنه لم يفارق البلد وأهل البلد يشهدون له بذلك فصارت رؤيتهم له في الحج كرامة من الله له.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

ابحث عن المحتاج وابعث مداوير
تلقى مساكين عفاف جياع
خير العمل ماهو خصايص وتبذير
للمستحق عموم مثل الوشاع

ومن دلك المحتاج له زود تقديـر
وأبواب فضل الله لخلقه وساع
مثل الذي عنده يتامي مصاغير
تاكل من الحرجة وغيره شباع
الله ومر له واحد يفعل الخير
شافه على الحرجة وعينه تراعي

* * *

دور المرأة في المعركة

كثيراً ما تحضر المرأة المعركة وتشارك بالتشجيع والماء ونقل المصابين.

ومنهن من تركب جملاً يسمي عطفة فتسير أمام الجموع وتثير نخوتهم داعية الفرسان بأسمائهم فيتحمسون ويقدمون على العدو خوفاً من الذم وستراً لأعراضهم، لأن المرأة بعد المعركة تخبر بكل ما رأته من أحوال الفرسان.

واشتهر من نساء الحاضرة ذوات المواقف بنت ابن عرفج زعيم بريدة التي ذكرها ابن رشيد في شعره.

وبنت ابن مطرود بالعوشزيه.

ومن أهل شقراء بنت سليمان بن غيهب زوجة الجميح كانت مع أهل شقراء في قافلة سائرة إلى الأحساء فاعترضهم قوم من العجمان بزعامة مجهار العجمي فكانت تفك صناديق الرصاص وتناولهم وتستحثهم على تخليص أنفسهم مع أنها من كرائم النساء المخفورات لم تخرج من بيت أهلها قط.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

الطيب بين البدو والحضر مقسوم
أنواع وأشهرها الكرم والشجاعة
من بان فعله بالدواوين مرسوم
ما هو تمني مكسبه في ذراعه
يوم ان اهل شقرا تصدى لهم قوم
صدوا عداهم حيث فيهم بتاعة
معهم فتاة ماعدت بيتها يوم
تنقل فشق ماصار قلبه رعاعة

* * *

النار من مستصغر الشرر

هناك ظفيري جاور دغيم الدوح وابنه سلطانا وجماعتهما الحسين من شمر. وللظفيري كلب مؤذ يهد مع الصقر إذا هد للصيد.

وهناك شخص ثالث اسمه ابن سند من آل مسعد له طير ذو قيمة عظيمة وقد خاف عليه من الكلب فقال لآل حسين وجارهم الظفيري امنعوا كلبكم عن الطير.

وفي هدة من الهدات للصيد رأي ابن مسعد الكلب فوق صقره فسدد إليه بندقيته وقتله، ثم استسمح الظفيري حتى تنازل عن كلبه.

وعندما قدم سلطان مع إبله مساء وعلم بقتل كلب جاره عمد إلى فرس لابن سند تسمى الطويسة تساوي أربعين ناقة فذبحها. حينئذ رحل آل مسعد جماعة ابن مسعد عن آل حسين ثم عادوا إليهم فباغتوهم وقتلوا سلطان الدوح واثنتي

عشرة ناقة من الإبل، ثم تناوخوا ثانية فى الحويض المعروف وذبح من إبل الدوح خمسة عشر جوزاً بسبب هذا الكلب.

وقال ابن مسعد في هذه المناسبة :

لعل الياجاً ظمر كالاهلة	تذهت حوال اللي سعى بالفعايل
ياما حكينا قبل يدي محله	قبل الرشا يركب بعال المحايل
باسباب قالات ماني عارف له	كبرتوه ياذاهبين الحمايل[1]
عقرت به يوم التعاقير حله	عينيك ياسيد الأمهار الاصايل
سلطان لاجيت الطويسة فقل له	الميت ماينقل ثقيل الرسايل
يس صميل دغيم عقب بله	من شقح خلفات زهن الشمايل

* * *

بين زيد بن بحيران وابن وطبان الدويش

كان البراعصة من مطير على مورد الدجاني فحصل بينهم وبين الشيخ وطبان الدويش نزاع ورأى أن مشيخته لمطير تخول له أن يكون له الأمر المطلق على كل مطيري.

فأبي السور شيخ البراعصة تسلط وطبان فتواعدوا للحرب على الماء، وكان مع السور صانع جار له يدعى زيد بن بحيران فأمره أن يسهر على صب دروج رصاص وعمل حذاء للخيل فباشر عمله وأنجزه مع إسفار الصباح فحصل اللقاء بين الفريقين.

وكان زيد الصانع فارساً مشهوراً ورد الجمل المزين الذي تركبه الفتاة لتشجيع الفرسان فطلبوا من الدويش الصلح ووافق وشرط الدويش أن لايسير زيد الصانع مع

(١) كبرتوه : بفتح الواو لغة الشمال.

مطير فأبي البراعصة التخلي عن جارهم ورحلوا ونزلوا عند عتيبة وصاروا يجرون الأعداء إلى محاربة الدويش وحينئذ تراجع الدويش عن شرطه وتم الصلح كما أراد البراعصة.

وكان عند الدويش حصان أصيل يسمى كروشان من نوادر الخيل وقد حفظه بالحديد.

وكان عند زيد الصانع فرس أصيل ففك حصان الدويش من حديده خفية بمفاتيح صنعها وأنزاه على الفرس وأعاده إلى مكانه فأنجبت الفرس فرساً أصيلاً نادراً فلما علما وطبان بذلك ورأى الفرس (البنت) غضب غضباً شديداً وقال هذه الأبيات:

يا ابا الخلا حطيت بالصدر لنة ... خـل الخيـالة يامسو الزنانيـح
ابوك يـركب فـوق عيـر وشنة ... وجـرت حميـره للمضبّة[1] مشـاويح
يا اللي حميـرك كل مقـر وطنـه ... وتـرفا جنوبه بالخشب والصـلافيح

فأجابه زيد بقـوله :

حطيتها من شـان خلفـاتهنــه ... وعشاير تـرجح لحس المصـاليح
اطعن لعيني فـاطـر لي مظنـة ... لاعطفـوها نطحت خشمها الـريح
ان شـولـن الشقـر باذيـالهنــه ... اردهـا وعيـال علـوا مـدابيـح
أركب عليهـا والحـق العـود فنه ... وذلـوا عشاشيق البني الطمـاميح
الطيب اخـذته غصب من غيـر منه ... والأصـل ما ينفـع على خـامد الـريح

وقد شهر الدويش سيفه على زيد والسور وجماعته في بيت الدويش وقد أحضر لهم الغداء فحجزوه وقاموا مغضبين وتأهبوا لمجاورة أعداء الدويش فتأسف عليهم وأعادهم معتذراً عما بدر منه.

* * *

---

(١) يصطاد الضب.

بين ابن جبرين والغنامي

هذه مناقضة بين ابن جبرين والغنامي بمناسبة مناخ صيهد عين الجنيفة وهذا المناخ بين عتيبة وبين قحطان ومطير.

وقادة عتيبة الشيخ محمد بن هندي ومناحي الهيضل وشباب بن حجنة وخزام المهري.

ولم يحضر المناخ هذال بن فهيد الشيباني، ولم يحضره أحد من الروقة، وقيادة مطير للشيخ ابن بصيص، وقيادة قحطان للشيخين عشق بن شفلوت ومحمد بن حشيفان.

كان الفريقان متقابلين، والطراد على الخيل يجري بينهم يومياً.

ومن أحداث هذا المناخ أن عتيبة انهزمت في أحد أيام الطراد بسبب تقاعس بعض الفرسان فركب محمد بن هندي على فرسه وصاح معتزيا (خيّال الشرفاء ياخيل تريحيب).

يقصد ترحيب بن شري فارس مطير المغوار الذي فعل الأفاعيل في هذا المناخ فطرد ابن هندي ورفاقه خيول الخصم إلى مضارب البيوت، وعند ذلك أرسلت قحطان ومطير إلى ابن هندي تطلب الهدنة فأحالهم إلى الهيضل لأنه صاحب المناخ ابتداء وقال: مناحي هو الذي يعطيكم (العاني) يريد الهدنة والصلح.

وقد قبل الهيضل الهدنة بشرط أن يرحل خصومه فرحلوا متفرقين.

أما الشيخ هذال بن فهيد فقد أرسل إلى الشيخ تركي بن ربيعان يطلب منه الغزو على مطير تعويضاً عن هذا المناخ الذي لم يشاركا فيه.

وقيل إن سعد بن سدحان راعي شقراء لقيهم فأحصى خيلهم ألفا وخمس مئة وقد انتصروا على مطير وكانوا خلال الاستعداد للغزو وعرضوا كأس تريحيب على الجلساء فلم يشربه أحد غير فاجر السلات من الروقه فقال الشيخ هذال: روقت!

ومعنى هذه العبارة التعريض والكناية عن عجز فاجر عن خصمه، وعندما لحمت المعركة سدد فاجر رميته تجاه تريحيب فأصابه وأصاب فرسه ولما سقط عن الفرس أجهز عليه ابن تنبيك فحكم الشيخ تركي بن ربيعان بالسلب لفاجر السلات..

وكان الشيخ متعب بن جبرين أخا لتريحيب من أمه وهما من قبيلة واحدة وكانت الهدنة بين عتيبة ومتعب فقال متعب هذه الأبيات راثياً لتريحيب متمنياً الأخذ بثأره :

يا اهل الرمك زيدوا لهن بالبريرة نبي نـــدور فوقهنـــه تريحيب
لابد من يــوم منيس نــذيـره عسامه أكبـر من خشوم العراقيب
ياليتنـي والمـوت مافيـه خيــرة حضــرتهم والخيـل غاد جناديب
حضرتهم من فوق حمـرا ظهيرة والله لاعشي جايع النسر والذيب
ربعي مطير إن شب للحرب نيرة ايمـانهم تـورد سهـوم المعاطيب
لـومي على اللي يحتمون الجريرة ماريعـوا لـه دايـفين المغـاليب

فأجابه عكسر الغنامي المصعوك بهذه الأبيات :

ياراكب من فوق دمث الحصيرة مارقعـوا في خفهـا بالجـواذيب
ملفـاك ابن جبـرين زبن الكسيرة عيد الـركاب مـدورات المعـازيب
لـه عـادة يفهق شبات المغيرة لا لاذ هـوش معجلين التـراكيب
قل كان في بالك هـروج كثيـرة رد البـرا ياتي مع اول مناديب[1]

(١) رد البرا : أي أعلن الهدنة، وفعلا أعلن متعب نقض الهدنة.

كب المحامي دون راعي الجريرة خل المحامي دون زمل الرعابيب
عينت مطلق زبن راعي العثيرة تذكره قدام تطري تريحيب[1]
معك الخبر فينا ومعك السريرة ومخطي ولا لك من ورانا مطاليب
متمكن من عندنا ولك ديرة بايمن بدن والحمر وام المقاريب
لولا العوان اللي عليكم مديرة مادون ناصلكم على الفطر الشيب
لا بكر الوسمي وعزل صبيره وصلت مقاديمه إلى أم المشاعيب
اياتنا يودع رفيقه جحيرة والا تولي به ظعونه هواريب
ما يمتنينا كود عدم البصيرة اللي يدليه القدر للتسابيب
ربعى عتيبة يخلفون البصيرة صفقاتهم ترعب قلوب الاجانيب
كم شيخ قوم قد هدمنا جحيره عليه بيض يشلحن الأساليب
عليك مني ياابن جبرين جيرة نبدي لكم في عاليات المراقيب
الخيل بالظفران مثل السعيرة ومردف العيرات شيب المحاقيب
ان لاح براق الحيا صوب ديرة زرناه بالعفر امهات الدباديب
وان ناشنا الطرقي نشوق نظيره نجهر عيونه بالرماح المغاليب
بطرافنا يشدن شهار العميرة لاخوشرن باطرافنا بالاداعيب[2]
وان جرنا قشعان راعي الجريرة الشيخ مرذي شايبات المحاقيب[3]
ياما انقطع في ساقته من فطيرة ومن بكرة غب السرى تضرس النيب
ياشرنا لأهل القلوب الشريرة ويا طيبنا للي يبي الطيب بالطيب
وياويل من هو في نحانا نحيرة اليا ركبنا فوق شهب شلاهيب
لابد من نمرا عليكم مغيرة من والفه يركب نفلها على النيب

مطلق بن عميرة شجاع واشتهر بالغزوات والافعال الحميده يذكرهم ذبحته.

---

(١) مطلق : ابن عميرة قد ذبحوه مطير.

(٢) الأداعيب : الشعاب الصغار.

(٣) يقصد الشيخ ضيف الله بن عميرة.

بين ابن عريعر ومشعان بن هذال

روى لنا ممدوح الومير العنزي أن ابن عويعر ضايقته البوادي فاستنجد بمشعان بن هذال فخف مشعان بجماعته وهو في العراق لمساعدة ابن عويعر.

وبعد مساعدته له قطن قريباً منه في القيظ فضاقت الحال فكان يدخل إلى الأحساء ويشترى الطعام ويرهن سلاحه وسلاح جماعته بانتظار ما سيجلب له من مواشي.

وفي هذا الظرف غزا جماعة من بني خالد قوم ابن عريعر على عنزة في الشمال وأخذوا ماشيتهم فلاذ العنزيون بمشعان ليسعى عند ابن عريعر ليرد لهم ماشيتهم.

فلما أقبل الغزاة طلب منهم مشعان أن يردوا ماشية عنزة لهم وقال سأتفاوض مع الشيخ ابن عريعر حول هذا فرد عليه بنو خالد وقالوا له أنت مجاور لنا وليس لك علينا أمر فنشب القتال بينه وبينهم فانتصر عليهم ورد ماشية عنزة لها ولم يأخذ ماكسبه من بني خالد فغضب ابن عريعر وأرسل الشاعر أبا عنقا إلى مشعان يأمره بالرحيل عنه لأن القلب إذا امتلأ بغضاً فلن يمتلأ محبة.

فرحل مشعان وسجل هذه الأحداث بهذه القصيدة :

ياراكب حر به الجري يزداد   من الميارك شايات متونة
تلفي لاخو شاهة مواريث الأجواد   زبن الطريح أن حالوا القوم دونه
ياشيخ همي عندكم دينه الزاد   وسيوفنا بديارکم ترهنونه
حنا مواردنا على شط بغداد   وميرى شثاثا بيننا يقسمونه
ان كان من قربي بك البغض يزداد   نبعد مناحيها ولا لك مهونة
من هيث إلى الوادي لياحد الاكراد   نحيف على عدواننا ما يجونه
واذكر لنا يوم اشهب الملح رعاد   يوم الابيرص طايرات عيونه

وكان مشعان وجماعته هاجروا إلى العراق بعد رحيل آل الجرباء وسكنوا الرزازة.

وفاء الصديق والجار

كان مهنا أبو عنقا ـــ من أتباع آل عريعر ـــ صديقا للشيخ مشعان بن هذال شيخ عنزة وكانا يتبادلان الأشعار وكان مشعان ينزل عند أبو عنقا بالأحساء ويتسامران بالأخبار والأشعار، وكان أبو عنقا شبه وكيل لمشعان في الأحساء يبيع ويشتري له.

ولقد كبر أبو عنقاء وضعف نظره ورقت حاله المادية فعلم مشعان بذلك فركب إلى الأحساء مختفيا وتأكد من صحة ضعفه فدخل مع جماعته متقنعا متظاهرا بالرمد في عينيه ولم يكن عند أبو عنقا مايقدمه لضيوفه المجهولين فذهب أبو عنقا إلى جاره يسترفده فكان الجار أسوأ حالا فأعطى أبا عنقا قهوة وقال نادمهم بالقهوة ريثما أحضر الذبائح فاحتال الجار على زوجته بالخروج من المنزل وقال لها اذهبي ساعدي أهل جارنا لأن عنده ضيوفا فلما خرجت أخذ حليها واشترى ذبائح وطعاما وقهوة رهن فيهن حلي زوجته.

فأكرم أبو عنقا ضيوفه وتفرقوا بعد سمر الليل للنوم فقام مشعان إلى صندوق يضع فيه أبو عنقا فناجيل القهوة كما هي العادة فأودع فيه صرة فلوس كثيرة وترك مفتاحه في المكان الذي وضعه فيه أبو عنقا وسرى مشعان وجماعته ليلا ولم يعلم أبو عنقا برحيلهم إلا أنه وجد الفلوس في الصباح فعلم أن ضيوفه مشعان وجماعته.

ولم ينس أبو عنقا جميل جاره فتقاسما الدراهم بينهما.

* * *

عفه أكيدة وغير صارمة

حدثني زين بن عمير ــ رحمه الله ــ أن صبيا من البادية كان أهله بيت أمارة وقد هلكوا ولم يبق منهم غيره، وكانت والدته شديدة الحرص عليه تحجبه وتلهيه عن الاختلاط بالرجال في المجالس حتى لايسمع أخبار الغزوات والبطولات فيخاطر بنفسه.

إلا أنها عجزت عن حجبه حجباً نهائياً بل تسربت إليه أخبار البطولات فثارت نخوته وعرض على قومه فلم يتبعه أحد لأنه صغير السن ولم تظهر منه أفعال بعد.

وعرض على والدته الرغبة في الغزو والحيافة فعذلته ووبخته فخرج متسللاً راجلاً ومعه جراب فيه قليل من الزاد فوصل إلى مورد ماء كان خالياً لم ينزل عليه أحد لأن الوقت أول الصيف آخر الربيع، فعجن عجينته ووضعها في النار فإذا نضجت سميت قرص بر.

وخلال هذه الفترة أقبل أول فوج من العرب مغيرين على هذا المورد لحمايته كما هي عادتهم، فلما رأى قتام الخيل بادر إلى دفن ضوئه وقرصه في الأرض واختفى في مغارة قرب الماء.

فنزل القوم في هذا المكان وضاعت آثار النار المدفونة لتوارد الناس والمواشي والأثاث على هذا المكان فضربوا بيوتهم وتفرقوا فيها فلما أسدل الليل جلبابه انسل الصبي إلى المكان الذي يتحرى وجود القرص فيه فصادف وجود القرص مضرب بيت شيخ العرب وقد قبضت عليه بنت الشيخ بيدها في ظلام الليل ظانة به الظنون ولم تقنع بحسن نيته حتى حفرا مكان النار فوجدا القرص، حينئذ رقت لحاله وأعطته لبناً مع قرصه وعشته ثم هربته من ظهر البيت فنذرت به الكلاب

ونبحت عليه فصار يهش عليها بعصاه من وراء ظهره ويستمر في سيره فوقع في بئر هباءة ليس فيها ماء وهي تنظر فلحقته وأخذت الرشاء وأنزلته عليه فلما تعلق به أخذت تجره رامية بثقلها على الأرض فلما أشرف على أعلى البئر أدركه الحرص فخطف رجليها متمسكا بهما فسقطا معا في البئر.

وفي الصباح التمستها أمها ونساء البيت فاتبعوا مسحب الرشاء من البيت إلى القليب فظنوا بها السوء وأخبروا والدها شيخ العرب.

فجمع الشيخ كبار قومه واخترع لهم خبراً مكذوباً موجزه أن قوماً من الأعداء سيغيرون عليهم فلابد من الرحيل عن الماء بالبيوت والأهل والمواشي فإذا وصل العدو عطفوا عليه بالخيل.

وأوصى عبده سراً أن يرمي في البئر حطباً ولاينظر من فيها ثم يوقدها بالنار منذ أن يرحل الحي.

فكان كل ما رمى عليهما حطباً ركبا عليه فلما قربا من أعلى البئر خطفا العبد من رجليه وألقياه في البئر وخرجا وأوقدا النار على البئر وهربا على ذلول العبد.

وقد تزوج الغلام البنت وأصبح شيخاً في قبيلته لأنه حصل له أحداث بطولية.

وذات مرة وفد عليه وفد من الأعراب يطلبون منه الإذن بالورود على مائه فأذن لهم فلما قدموا عرفهم وتذكر أنهم أهل زوجته.

فاستشار أعيان قومه في الوسيلة التي تقنع هؤلاء العرب بصحة قصته مع بنتهم، لأن واقع القصة الحقيقي شبيه بالأسطورة.

فقال أحدهم: إذا دخل عليك القوم واجتمعوا عندك في المجلس فسأخفي معي فنجالاً أو حاجة تهم فإذا فقدتها فقل لابد من التفتيش عنها وستسقط مني

وحينئذ سيدركني الخجل وسأقول معتذراً: هذه أول مرة في عمري أقترف فيها مثل هذا، وليست بعيدة عن قصتك يوم القرص.!

وحينئذ أكون اختلقت لك مناسبة تتلو فيها واقع القصة.
فلما تمت الحيلة وتلا عليهم القصة أمسكت بهم الأرض من الدهشة فقالوا:
هل هذه البنت عندك حتى الآن؟!
قال : هي زوجتي وأم أولادي.
قالوا : نحب أن نراها.
قال : ما شأنكم بها!
قالوا : نحن أهلها، وقال الأب أنا الذي احتلت على جماعتي بالبعد عن المورد وأمرت العبد بإيقاد الحطب.

فحصل التعارف وحصلت القناعة ببراءة البنت والصبي.
وبهذه المناسبة قال المؤلف :

دنيـــاك ما تنوخـــذ بالخـــرص
افعـــل سبب والله الـــوالى
لـــو نعتبـــر فعـــل راعـــي القـــرص
جت لـــه على ما بغـــى تـــالي
اليـــاس بـــالك وفعـــل الحـــرص
رزقـــك محـــدد والاجـــال

* * *

بين الحسيني وابن كريديس

حصل جدال في مجلس الشيخ ابن هذال عن الألغاز ومدى القدرة على حلها بسرعة.

فقال ابن هذال : لا أحد يحل الألغاز مثل ابن كريديس من أهل موقق، وقال اعملوا أي لغز فإن لم يحله بسرعة فعلي ناقة لقحة (على وشك الولادة).

فأرسلوا مطاياً (راكب مطية) إلى ابن كريديس يحمل هذا اللغز لعنيزان الحسيني الشمري وشرطوا عليه أن لايتحير عنده بل يطلب منه الجواب سريعاً.

قال عنيـزان :

الا ياراكب من فوق وجنى من العيرات مـومية الحبـال
سرهـا يا المعنـى بس يــوم واحـذر من مـرقعة النعــال
تـرى منصـاك لمحمـد عشيــري ربيع الضيف كان الـزاد غـالي
قل ننشدك عن انثى مليحـة هنوف عنـدك اغلى كل غالي
وابا انشدك عن انثى للعـوم للطــرقي وسكــان الحــلال
وانا ابا انشدك عن رجل شهير تسوق بنظرتـه كـل الحــلال

فلما وصل اللغز إلى محمد بن كريديس راعي موقق أجاب وهو واقف بقوله :

اليـا جيتـوا عنيـزان عشيــري عزيـز الجـار منتوب الخــوال
تسألنـي عن انثــى مليحــة عـرفت الغطـو كان انك تسال
ذيك العافيـة ياريــف ربعــه كما ان العافيــة مالها مثــال
تعشق النـذل والكوبـة ومثلــه وتعاف الليث مـرتخي الشمـال
وتسألنـي عن انثــى للعــوم عرفت الغطو من ساعة لفى لي

هذيك النار مفهوم سناها سناها دايم يشعل اشعال
جمايلها على الطرقي ومثله وهل العيرات لاهبت شمال
وتسألني عن رجل شهير تسوق بنظرته كل الحلال
هذاك الما غدير ووسط بير حليف الروح هذاك الزلال
ترى لولاه ماشفت الضروع وكل النبت ودقه والجلال
عرفت الغطو ماني وصف دحش من اللي ممتلي جلده هبال

* * *

الفقير يحلم بالكنز

حدثني محمد السياري الخالدي أن قحطانيا نزل بضرما معدماً فقيراً وكانت زوجته تقضي بعض الحاجات للنساء بمقابل شيء من الطعام يقتاتان به.

فنزل به ضيوف من قحطان يظنون أنه على حالة من اليسار فخرج من بيته يلتمس زاداً لضيوفه فأعطاه أحد الجزارين ذبيحة سمينة وزبيلا فيه قهوة وتمر وأعطاه حطباً وعيشاً مجروشاً وقال له :

أما الذبيحة فقد اشتريتها بخمسة ريالات وهي دين عندك حتى يرزقك الله وأما الباقي فهو معونة مني لك بلا ثمن لأنه يعرف حالته.

وبعد إكرامه لضيوفه رافقهم في الرحلة إلى ابن سعود بعد إلحاح منهم ليحصل على عادة سنوية.

ولم يكن معه مطية وإنما كان رديفا لأحدهم وفي الليل سقطت عصاه فنزل ليأخذها فوجد صرة فلوس فكتمها ورجع من عندهم إلى بلده معتذراً بحاجة طرأت له.

فأعطى الجزار حقه وتحسنت أحواله!

* * *

من شعر مشعان بن هذال[1]

هذه أبيات تنسب لابن زيدان من الجربان والصحيح بالروايات أنها للشيخ مشعان بن هذال شيخ عنزة في زوجته عندما تذكرها في إحدى ليالي السمر مع بعض خاصته على القهوة.

قال مشعان :

سلام مني فالكم يا مناعير ... سلام أحلى من روايح مزونه
ياموقدين النار جاكم مسايير ... ناس دعتهم ناركم تشعمونه
حطوا حطب حطوا على النار تكسير ... الا سمي الترف لاتوقدونه
وان كان سلتوايا رجال المخاسير ... عن حالتي فالحال مني ترونه
اهجل كما تهجل خلوج على ضير ... والا كما اللي وهقنه ظنونه
وجدي وجود اللي تهايق على البير ... خم الرشا وحال ازرق الجم دونه
أو وجد من صكوا عليها المشاهير ... عجزوا هل العادات لايظهرونه
أو وجد من له هجمتين خواوير ... حال الرمك ومسطر الغوش دونه
على الذي ما قط ذير ولا ذير ... وحش الحمى دونه عيال يحمونه
أبو ثمان واضحات مغاتير ... غرو يغذي بالشمطري قرونه
ما وقفت بالسوق سوق العطاطير ... ولا تحت للي رضى بالمهونة
ماكولها وارد شثاثا الى الدير ... وشربه حليب مبرد يعتبونه
مركوبه اشقح لامشن المظاهير ... تتلىٰ قطيع مغتر مثل لونه
أمس وهو عندي بوسط الدواوير ... واليوم عني مبعدات ظعونه
أنا وخلي فرقتنا المقادير ... كم واحد بيديه يطرف عيونه
با الله يامنشي السحاب المحادير ... يسر لعبد كاثرات شطونه

(١) وردت إشارة لمشعان في السفر الأول ص ٦٨ ــ ٦٩.

وقال مشعان :

الله يايــوم جــرى عنــد ابانـــات
تشهــد عليـــه محيَّـــوة والـزبايـــر
منهم خـذينـا الشرف هن والزحيفـــات
وعـــوضتهم عقب البيـــوت الحضايـــر
شرهـــوا على مرتـــع بكــــار العمـــارات
وش عـذرنا من دون شقـح العشايـــر

والغالب أن الشرف اسم لإبل الدوشان كما أن الزحيفات اسم إبل شيخ الدغيرات ابن سعيد.

وقال مشعان في زوجته سارة :

هبيِّت ياجيـل لسارة يمــــاري — سارة غدت بالزين عن وضح الأنياب
إلى مشت مع لابسات الخزاري — لاكن تضربهن على الوجه بحراب
ملح القطيعا خالطه ملح ضاري[1] — والملح من غيره صباخي وجبجاب

وقال مشعان :

ياربعنـــا ينحـرمـــن الرعابـــيب — وركب المهـار ونقلنـا للســلاح
من يوم شفت غنيم بالنزل خطيب — متهقوين يبغي ظبي البيـــاح
يبغي غزال خالط المسك والطيب — وليا مشى خطر عليه الطياح
وابوه هو مطغيه حرش العراقيب — عشايـر فيهـا كثيـر اللقـــاح
ما يذكر الحصني يصيد الاشابيب — والبس يدرق له نعام مـداحي
ما شاف بطشا من حريم المواهيب — بوع ظهرها من كبـار الفطاح

وهذه أبيات لم أتأكد من صاحبها وأتوقع أنها للشيخ مشعان بن هذال :

قال الذي عـدا بعـالي قراهـا — عيطــا ولانطـيتها في حيــاتي

(١) مواضع بالقصيم يؤخذ منها الملح للزاد.

واليوم يوم انه بغى القيل جاها   يرم العذاف وياخذ الكاملات
ولفتها لما تولف بناها   صيورهن عقب الخفا بينات
كنيتها بالصدر عند استواها   من خوف يدمرها غشيم الرواة

* * *

محمد بن مهلهل ومعارضة الهبداني وراعي الجوف لأحد قصائده

في معركة بين آل شعلان وآل مهيد سقطت فرس الشاعر محدا الهبداني فأخذ أسيراً عند آل شعلان ثم أعادوه مجهزاً برحل فقال محمد بن مهلهل مخاطباً الشيخ محمد بن سمير صديق محدا :

ياراكبين اكوار جيل مراديس   يقطعن بيد مسلهمات الحزومي
حيل تذب اكوارها بالنسانيس   ياحلو مرواح النضا عقب نومي
ان روحن مثل النعام الاماريس   ركابهن ما يستضف الهدومي
يمشن براي مقيس القاع تقييس   ثمانية أيام لهن نصف يومي
صبح الثلاثا غيبة الجن وابليس   تلفون لبيوت الرفاقة لزوم
الى لفيتوا متعبين المحاميس   ياعيال هاتوا من طرايف علوم
يلفن محمد زبن خيل مراويس   الوايلي زبن الحصان القحوم
قل له ترى حناخذينا النواميس   بسعود مولانا منشي الغيوم[1]
مفارق الاطماع راحوا مفاليس   من شوف شلف مجربين العزوم
صارت علومك يا الهبادي بسابيس   تلوذ بجذوع الشجر تقل بومي
كيف الوهق يرمي عرود القرانيس   مابك صواب وعاجز لا تقومي
عاقوك ربعي مبعدين المناطيس   هل المهار منزحين الخصوم

---

(١) سعود مولانا : بمساعدته ومعونته.

ان جا نهار فيه جدع الملابيس يابنت عن مثله هاك اليوم شومي[1]

وقد قيل إن القصيدة لخلف الإذن ولكن المؤكد أنها لابن مهلهل لأن الأوصاف الآتية في جواب الهبداني لاتنطبق على خلف.

ولقد أجابه الشاعر الهبداني معتذراً بأنه من العادة سقوط الفرس بالفارس :

لو انت عندي حاضر كان لابيس بيني وبينك يا الجدع حزومي
تقنطرت يوم السبايا مراويس معاقب العيدان مافيه لومي
اسمك خلطك لكاسبين النواميس وعن حقك اللازم بعينك هزوم
جعيف وثرا ماتخل النقاريس وبيديك من ضرب الرفاقه وسوم

وقال محمد بن مهلهل وكان عليه دم فجلا مدة طويلة ثم عفا عنه الذين يطالبونه وعاد إلى الرولة وبعد عودته صار على مورد الماء هوشة فأخذ سيفه واتجه نحو المورد فلقيه رجل هارب والتجأ به فقتل محمد الرجل الذي يطرد هذا الهارب فاضطر إلى مغادرة بلاده مرة ثانية فقال :

يامن لقلب كل هم يمسه مسة حبال مهاوزات الاظله
ولي عجوز كل حين تعسه حتى سفيه للعرب جايز له[2]
طس السبيل من اصفر اللون طسه الشاوري يخرج من القلب علة
من كيس قرم دايم ما يدسه تلقاه مقروط على جال دلة
لو عندنا من غيب الأيام رسة الآدامي مصلوح قلبه يدله
يا الله يا اللي كل صوت تحسه عقد البلش غير انت ما احد يحله
تفرج لمن مثلي زمانه يرسه عليه من بعض المعاني مملة
عليه من بعض المعاني محسة ساعة خرج من علة جاه علة

---

(١) هاك اليوم : ذلك اليوم ويقيمون وزنه بنطقه هكذا: هكا اليوم.

(٢) يريد بالعجوز الدنيا.

البوم يفرس والفهد صار بسه تبـدلت دنيـاك يافاطـن له
سبع الخلاكيف الضواين تنسه والصلح من راع الغنم ما حصل له
القبس يورد والظوامـي تلسه والمزن عطشان الوطى ما يبله[1]
لاصار عن حقك سلاحك تدسه ما ينقعد لك في حضون المذلة

فقال راعي الجوف رداً عليه والهن قضيب راع الطوير :

ياراكب اللي كثر الادلاج مسه يشبه ظليم هاوز العصر ظله
لابن مهلهل يافتى الجود مسّه يجذبك ضوح النار في ربعة له
ونجر يصوت للـمسايير حسه بديوان قرم دايـم ما تملـه
انصح رفيقك والردى لايهسه اربع معاني يافتى الجود قل له
الاولة هرج العـرب لايـوسه هرج العرب يجمع على الكبد علة
وان شفت ضول الناس بالك تعسه لاجنبك شر المخاليـق خلـه
وان جاك خطو النذل ينذخ بحسه متعمد والدرب عيـا يدلـه[2]
الملح بالبارود والـدرج رسه لما يفوت الملح في مضنك له
لا ثور المثلوث وانجال حسه ينجال عن كبدك ثمانين علة
واللي يريد الطيب طسله يطسه من حلوة حلو نماها مجلـه[3]

وقال محمد بن مهلهل :

ياهيه يامترحـلين على حيـل يشدن جفل مذيرات الجوازي
مرباعها بين الحجر والهذاليل حتى زما عشب الحجر ثم فاز
يرعن من عشب الخطايط تنافيل حتى خذن من كل عود جهاز[4]

---

(١) القبس : أبو قبيس وهو غيم لا ماء فيه يكون بعد المطر يسمى نفيض السحاب.
(٢) النذخ نباح الكلب حال جريه.
(٣) يطسه : يملؤه.
(٤) عشب الخطايط : نبت سحاب غير عريض.

ريضوا وخوذوا ما توفق من القيل أبيات لون منقدات الغوازي
للشيخ نطاح الوجيه المقابيل قضاي دين المحترين العجازي
حلم حلمته ياملا تالى الليل فطن علي شي وانا قبل عاز
فطن عليه رايك المسك والهيل عين العنود اللي ترب الجوازي
لو يموا جزل الحطب والمعاميل ناموا وخلوا من عيونه قوازي

وقــال :

الشيخ جمع لابته عوج الالحان سوّى ابن عم له والآخر قرابه
من جاه يبغي هرجته راح غضبان يقــوم والناجــد يعضه بنابــه
بيعوا غلاه ببعدكم كان مالان ان مالقيتوا عبــرة بالشيابــه[1]
يا ابو سعد قطع الرسن ماله اثمان خطاه درب تكرهه والهدى به
دوك السباع اليوم فهقت عن الضان وشاخت قراقير الغنم بالذيابه
وقف على كل المخاليق دوجان لما لقى له ماقع وارتكى به
والحق الابيض حال دونه عويجان[2] مرحوم يادور النبي والصحابه

* * *

من شعر مريبد العدواني[3]

قال الشاعر شيخ البجايدة من عنزة مريبد العدواني وهو يذم النوم وكثرته.

النوم راس اللوم بان الردى به عين تبا الطولات نومه شلافيح
الذيب ما يرقد ورزقه نهابة يدوِّر الغرات عند المصاليـح
الى ذكر لي نشر بدو عدا به عقب العشا لاجت نجومه مدابيح

(١) الشيابة: لقب آل شعلان وهو جمع شيب من أسماء الأسد.

(٢) عويجان من أسماء السيف.

(٣) أوردت له قصيدة بالجزء الأول ١/١٥٩ ـــ ١٦٠.

اللي يبا الطولات يتعب ركابـه   والعز باكوار النضا ياهل الفيح
الله على اللي كن سايج حقابه   فرة قطـاة وردت للجوابيـح
اللي نصوا مرقاب مثل الذيابة   تقابلوا مثـل الحرار المفاليـح
قامت جنوب البل وسلت حرابه   قالـوا جنبها عاشقين الطماميـح[1]
كثرت منـاحيهم وصارت طلابـة   الله يلوم اللي هروجه تصافيح
الله يلـوم اللي بغـى الانقلابـة   ماولعه كسب الـوجب والتماديح
ثور عقيد القوم ثم انعدى به   وردوا كما ذود لحوض مشاويح
داجوا وراجو واعتدوا به ضبابة   شقـح يتالـن القعـد بلـمساريح
الى انقصف مثل الرعد في عقابه   بإيمان عوران العيـون الذوابيـح[2]
في كل مسلوب يوكـد صوابـه   خجم الفرنجي موميات المطاويح[3]

وقال مريبد العدواني العنزي :

البارحة يوم ادبح الليل ونيت   من هم كسبات المراجل والأفعال
قالوا تريح وقلت يا الربع مافتيت   والرزق عند اللي عزل ذر الابهال
لا ضاق صدري صبح الاثنين مديت   سميت بالـرحمن وادليت بالفـال
للكور فوق سجلة الهجن شديت   تنبز مباهرها المصاليب وحبـال
شدوا على الطوعات من حيث ما انويت   ومدوا معي ربعي صعيبين الافعال
واليـا ركبنـا بالمعـادي تقـاصيت   ابعد مصابيح النضا وابجد اللال
كم ليلـة في نومهـا ماتهنـيـت   النـوم خليتـه بـريرة للانـذال

---

(١) جنوب البل : في المثل : جنوب البل حراب، لأن المعارك عندها عادة. الطماميح : مبغضات الأزواج.

(٢) عوران العيون : الرماة لأن الرامي يغمض عينه عند عقب البندق والتحديق بالثانية لإصابة الهدف.

(٣) المطاويح : حبال بندق الفتيل التي تولعها.

وكم مرقب وقت الضحى فيه عديت ارقب على النشر لياقوض المال
مرات نلفي بالغنا والتصاويت نتحا الروك[1] بنحور عجلات الاهذال
ومرات نلفي والمزاهب مباحيت نطوى العمايم والمواجيف قفال
يالعذب يالي لاشقر القرن قضيت لا تأخذين إلا الذي فرز الابطال
اللي يقول لحربة الرمح رويت بالمعركة ما بينهم تقل عذال
أو الذي قد صار له باللقاصيت حبس السرايا صارم السيف قتال
أو الذي يشمخ لهم ربعة البيت على القسا يصبر على الحمل لو مال
ومن لافعل ما قلت لو قيل له ميت ما ينبكي لو ينهدم فوقه الجال

وقال مريبد العدواني :

يوم جرى بموزرة هو محلـــه الملح عنه مودب الجيش ينزاح
اللي عبا المثلوث عنده يزلـه[2] مرخص بروحه يوم غليات الارواح
هذاك له بصدور ربعه محله يستاهل الفنجال خص اليافاح
تستاهل السمن العرابي تشله ايمان مروية العريني بالانطاح
من لاصبر ما يدرك الجود كله والجود له بين الحجاجين ميلاح
اللي شكا من ركب الانظا مملة ما يستوي له فوقهن كل مرواح
هذاك عند مغيزل العين خله خله مع الخفرات يقعد ويرتاح

وقال مريبد العدواني العنزي :

قلبي فهيم وحدَّر القلب هِيْمة هيمة لساني والحجر مصنع له
قولي كما سيل تحدر طميمة في ديرة رب الملا مرجع له
يارب ياواق العظام السليمة تعطي الفهيم اللي امتني طلبة له
صفرا فجوج الصبح عطت رهيمه مثل العديم الى احتسى قالة له

(١) الروك : الكسب.

(٢) الملح للبارود يجمع من ثلاث أنواع.

عينَة كما نار توقد جحيمه في راس حيد للدبش يستدل له
صدره كما باب توسع ثليمه ذيله على نابي قطاته تهله
وشقح تدوج بالفياض النعيمة وسمية وبل الثريا يعله
الى تغشلاها من الوسم ديمه لا ثوروا جل الهراجيف كله
ما احلى إلى شيد ورا المال خيمه وخيل تصانف والنشامي بظله
وفات الطمع يامدورين الغنيمة واضحى الجنب هو والفزع مكمن له
وما احلا الى ان الجيش عدي هزيمه وقرط المنيع الى وصل ساقة له[1]
الخيل والفرسان تسمع نهيمه مزن تواليها الهبايب تجله
بيوم عجاجه فوقهم تقل غيمة مثل النجوم سيوف الاولاد سله

وقال العقيد الشجاع مريبد العدواني يصف إحدى غزواته ويذكر تقاضيه ممن تعرض لحلفائه من هتيم :

علي طق الباب وفتحه على الله ولا لك عن المقسوم يا المودماني
ياراكب من فوق حمرا سجله اصله بحرة واصل ابوها عماني
حمرا زهت بالخرج مع زين دله تسبق اليا ساج الحقب والبطان
تلفي لعايض ريف من جا محله دويلان زين الجيش لاجاك واني
قل والله ماجا حلفنا ما يفله ياكود بوقك ياقليل الحساني
اخذت عانينا على غير مله الا ومع هذا قطعت العواني
جيتك بربع ما سعوا بالمذلة واصل القضا من مطلقين اليماني
اصلهم مثل القلص يوم اصله وربي على غرة غريمي قداني

ومريبد العدواني فارس مشهور إلا أن الحظ لم يساعفه في أول عمره.

ومما يروى عنه أنه أخذ إبلا فعرفه راعي الإبل وقال له: لقد جربت الفقر في

(١) قرط المنيع : أسره بعد الرمي به من ظهر جواده.

أول عمرك يا مريد فخف من الله ولا تقطع أهل هذه الإبل فإن معيشتهم على الله ثم عليها.

فعف عنها وردها عليهم وسأل الله العوض بخير منها.

ومن شعر مريد قوله :

عديت راس مشمرخات الشواهيق اشقاني القلب المشقى وشيقي
دموع عيني فوق خدي غواريق على مراد النفس وايس بريقي
بلاي من هم لجا بالصناديق القلب من قل المواشي شفيق
الله على بيت نبا بالصعافيق في ربعته سلك الحرير الرقيق
واربع قريشيات مثل الغرانيق مشروبهن صاف المطر بالبريق
وصينية يدفق بها السمن تدفيق برباع من لايكرهون الصديق
مطعومهن ياتي من الهند تشريق ينسف على روس النثايل حريق
وشفي كحيلة من طوال السماحيق عقدا وضامر تقل ذيب مويق
الذيل قرن مولعات العشاشيق والصدر باب ومرهي باللحيق
تشرب حليب مقطفات الزماليق وحب الشعير مكثرينه عليق
حيرانها ما دفعوها الملاحيق ما احلا رطين الخلف لاجا مفيق
وتسعين ربعي ما سعوا بالتفاريق هذا ولد عم والآخر شقيق
أهل الرماح يساعدون التفافيق ومقلدين رماحهم ريش هيق
تسمع لعطشان الثلاثي تراشيق[1] ان حدهم ربع الفضا مع مضيق
وخيل تناحي الخيل في حزة الضيق لما نسوي للعشاير طريق

* * *

---

(١) الملح أصله ثلاث أصناف.

من شعر محدا الهبداني

قال الشاعر المعروف محدا الهبداني من الجعافرة من عنزة قالها عندما لاحظ على جماعته :

دنوا بعيدات المماشي ركابي ... عرندسات يقطعن المحاويل
عروات لين سهيل بيّن وغاب ... حتى غدا فوق الاباهر زهاميل[1]
يرعن من الربلة ورجل الغراب ... باطرافهن تلقى الخزامى تقل نيل[2]

إلى قوله : في الشيخ الجرباء :

ياشيخ لو شال الجمل مثل ما بي ... أزرى بليهي الرحايل عن الشيل
ياشيخ من دبت عليه الدواب ... يعاف لذات الطرب والتعاليل
عده من الوناس خلو الجناب ... نكد له الداكوك والهجر والميل
ياشيخ يا مدمي لروس الحراب ... جينا لكم ياكاسبين التنافيل
نبي جنابك يانزيه الجناب ... يوم الرفاقة صار فيهم غرابيل

وقال محدا الهبداني العنزي في الشيخ عبد الكريم الجرباء :

ياراكبين مودبات جلوس ... عرندسات القود دغم العرانين
مثل القطا على الموارد غلوس ... منوة شغاميم على الدرب مشفين
يلفن على الضرغام حبس الحبوس ... عبد الكريم اللي جنابه لنا زين
ان جا نهار قمطرير عبوس ... يحمي بحد السيف تال المخلين
قل عشت ما فاخت ظني وجوسي ... ياللي بهقواتك تفاجي المغرين
وحياة رب البيت محصي النفوس ... اني عليك اشفيت بأيام وسنين

(١) عروات : عاريات.
(٢) تقل نيل : كأنها النيل في سواده.

وقال محدا الهبداني يحرض على الشجاعة :

واعرضكـم واكبركم يوم تاتـــون   واقـل جمعاكم على من بغـــاكم[1]
تجمعـــون وباللـــوازم تغيـــون   والناس عرفوا كلهـم ما وراكم
يافضيل هذي قالة كيف ترضون   لا رحم ابوكم كيف توخذ نساكم
من عقب ما انتم للمعادين تاطون   اليـــوم بالرجــلين كل وطـــاكم
من عقب ما تدرون صرتوا تدارون   تفـــرقت شوفاتكـــم من رداكم

وقال محدا الهبداني عندما رأى بعض الخطأ من جماعته :

يا الله يافراج يا والي الافراج   يا الله يارزاق عمي الدواريج
يامحيـــي الأرض المحيلـــة بوداج   بلطفك اليا ما بّهج الصبح تبهيج
مودع نواوير البختري له انواج   يشوق عساس الضحى بالتداويج
جتنا من الادنين مخلين الاسراج   مروين شوك مذلقات المزاريج
عالوا علينا عيلة ماله ادراج   عنـا يسدون الفـرج والمناهيـج
عسى يجيهم صفرة الصبح صرناج   دهـم يمزجـن الزعانيـــف تمزيج
قلبي زعول من المحسة الى لاج   ماهوب دبات القلوب المناعيج
السيف لولا العوج ما عاد ينعاج   ينعاج للحق المعاوج الى عيج
ما يشرب العذفة حذا ولد هلباج   يصبر الى داست عليه البوابيج[2]

وقال محدا الهبداني :

حر شلـق حر بخلبـه وصاده   خم الخريشا في مشاريق عمّان
حر شهر من راس كحلة وعادة   خلى شتات الريش مع كل الاركان

وكان محدا الهبداني في مجلس عام حضره غضبان الجرباء أو أحد آل الجرباء

(١) واعرضكم : ما أعرضكم! ما أقل !.

(٢) البوابيج : النعال.

وكان لغضبان ثأر لم يأخذه وقد قال في هذا المجلس كلمة أغضبت الهبداني فقال الهبداني معرضا بثأر غضبان:

لو كنت مثلك ما تكلمت !

فقال غضبان :

من كلمتك نفسي تحضر لها ابليس
والنفس عندي واقف له طليبه
الكبد كنَّه فوق حامي المحاميس
والعين كنه عنزروتن ارمي به

فقال محدا :

ان كان قصدك عاجز فانت لا بيس
ياما غدا للناس قبلك غليبة
الصبر عنق الطايلة للقرانيس
ولا ضاع قبل مدور الحق سيبه
افطن ترى طب اللهود المراميس
بعد الرفاقه والمصقل طبيبه
خطو الولد يصبر على الذل يفيس
واللحّ ما ثاب الجواد الهليبه[1]

فأثرت معه الأبيات وهي طويلة :

* * *

---

(١) يفيس : يسخر ويهزأ.

من شعر شارع بن هذال

كان شارع بن هذال من مشايخ عنزه السابقين من ذرية الشيخ مهلهل فأخذت ماشيته وطلب من سليمان أبو ريشة من شيوخ الدليم وأعطاه مما أخذ له القوم وقد حمل في نفسه على ابن عمه الشيخ فهد بن هذال وفي يوم عذله أحد الحبلان على التفرقة والعداوات بين أبناء العم فقال هذه القصيدة يرد عليه :

عمر سبيلك واترك الهرج يافلان   ترى هرابيد الرجل يملهنه
لا عاد لا انت من المواعز ولا الضان   المغلطاني نقصر الهرج عنه
ياراكب من عندنا فوق ضبيان   حر صعاطير الزعانيف جنه
عجه وراه مسرب تقل دخان   ياحسين كنه سابق مستعنة
تقل يتفاقع بين اذانيه تفقان   ويديه غطاس الحصى يشلعنه
ياحسين ما تنشد فهد ليش زعلان   من عقب ما هو للبناخي مظنة
ياحسين لاعدت شوارب سليمان   ياحسين ما من واحد مستمنه

وقال شارع بن هذال :

يا الله يا اللي فرض الكف بالخمس   تفرج لمن صاروا عمامه عداوه
قلبي كما بن تقازى من الحمس   أو مثل سمن يوم يقلى بتاوه
عسى يطب قلوبهم شاطر اللمس   حتى يعرفون الخطا والعتاوة
عما يخص حقوقهم ما بهم طمس   وحقوقنا تضفي عليها الغشاوة

* * *

من شعر ابن سمير

قال الشيخ محمد بن سمير من شيوخ عنزة :

كريم يابـــــــرق سرى يم حطين
جعله يسيل مهجة القلب صعفوق
يا الله عسى وبله يسقي البساتين
ما طرت الهيشة مشاهي هل النوق
ياحلو لامرن بنا ضمير عجلين
ناطا المراح اللي بها البن مدفوق
نجيه من فرع الرويشد مريعين
مي قراح وجانب البيت زملوق

وحصل جدب فنزحت عنزة من نجد بقيادة الشيخ ابن ملحم إلى سوريا فتغلبوا على برّها بالقوة بعد معارك دامية وصارت أملاك ابن ملحم في حمص.

فقال الشيخ الفارس محمد بن سمير بهذه المناسبة :

يادار من دم المعادي سقيناك
من ذبحنا بالضد كلت يدينا
يادار من كثر التواقيف عفناك
عفناك لو انك حدا والدينا
يوم ان صليب الراي قفى وخلاك
مع الثنية قادنا ما غدينا

* * *

من شعر رميح الخمشي(١)

هذه أبيات للشاعر المعروف رميح الخمشي يمدح الشيخ عقيل بن مجلاد شيخ الدهامشة بقول :

عديت مرقـاب براس الجذيـة ما به زيادة مير زايد تعنـي
على عشير راح وابطى مغيبه اربع ليال وباح بالصبر منـي
اشقر جعد ما ينتداوى صويبه صوبان غيره باللحـم ما رمـن
شرب الغلا واقفى بقلبي غليبة غاب الفزع وانا صياحي مقني
الله ولا من حجة ندعي به لا عاد لابدة ولا هوب مني
دنوا قعود كان صارت مصيبة يفرح الى قرب شداده ودني
اشعل الى هزت عليه العسيبة بتيـل تقـل يراع العصر شن
يلفي علي حامي جوانب شعيبة غضب على الزعلان من غير من
عقيل زيـن اللي تردت هليبه خلى النصارى دينهم دين سني
شواش لا صارت عليَّ المصيبة زود على الهقوة وخَمْنٍ وظـن

وقال رميح الخمشي من عنزة :

نطيت راس معمرد يبرح الشوف عَمَرَّدٍ وازيـن وسقـه للارقـاب
سلبوت عيطا جانبه تقل ملهوف رجم الطراد الهوي تقل نعاب
عمـرَّد تمن براسه عن الخوف بعيني ينور لي على كل مرقاب
قعدت فيه وناظر العين مطروف تهمل هميل وباقي الدمع سكاب
شفت الظعاين طايفات مع الطوف تغاوز المعبار عن سبر(٢) حلاب
شفوا وقفوا من ورى راس شفشوف فوق الزمول اللي تهاوز بالانياب
بنت الشيوخ مطوعة ببو (٣) حنوف خلوه يرمي السيف من عقب الاداب

(١) أوردت شيئاً من شعره وأخباره في الجزء الأول ص ٨١ — ٨٤.

(٢) سبر حلاب اسم من أسماء فصل الصيف. (٣) من اسماء السيف.

كان السبب يلحق بها كل غطروف كثير ما يلحق عشير بالاسباب

وهو يقصد شيوخ التومان من شمر.

وقال رميح الخمشي العنزي يمتدح التومان من شمر ويصف بعض أفعالهم ورحلاتهم لأنهم أهل إبل وليس معهم أغنام وكان له عندهم مكانته ويقدرونه لأنه ذكر فيهم عدة قصائد ويتمنى من نسائهم زوجة له وذكر (جلاعدة) و(جليعيد) معروفات بالحدود الشمالية بالمملكة :

ياليت مايم الطويلــة تعنــيت اللي تعزل جلاعدة عن جليعيد
هليت فوقه عبرة حين عديت طويلة تاخذ على القلب وتزيد
ما ينفعن كثر المنى لو تمنيت عزي لمن مثلي جداه التواجيد
شفت الظعاين غلسّ حين راعيت مغرورقــات كنهن همل الغيــد
اقفوا بها التومان يرعى بها هيت يرعى بها الاشقح بليا تحاديد
ترعى بضف مرفعة كِسَّر البيت تتلي مقزين الحريب المساعيــد[1]
ترعى بظل حراب كسابة الصيت اللي على شهب النواصي مواريد
ان غربـوا لوقـة لزور البراريت وان اجنبوا لهم الضواحي مسانيد[2]
تسقين يادار لهم كل ماجيت غرب الهشوم وقبلة من تخاديد
له لذة عندي الى غبت والفيت ألـذ من تمر الحلى والعناقيـد[3]
قلبي كما عشب الهيافا الى بيت والا حشيش صرهدوه الحواصيد

وقال رميح الخمشي يمتدح التومان من شمر منها هلبيتين :

لا شدوا المركب وحس النعــــى بأن
كل تقطــع عادتـــه عن رفيقــــه

(١) المساعيد (لقب للتومان من شمر).
(٢) لوقه : موضع في الشمال.. والبريت اسم مورد قرب الحدود السعودية العراقية.
(٣) العنب.

نبـي مع التومـان مرذيـن الاكـوان
خلان اهلنـا بالعلـوم العتيقـة
كم ممن من بعدهـم يرجـي الامـان
شبـوا من المامـن عليهم حريقـة

* * *

من شعر ساجر الرفدي[1]

قال الشيخ الشجاع ساجر الرفدي من شيوخ عنزة :

الخيـل ساجت ما دري وش بلاهـا
ساجت ولاجت واعـذرت بالاجلـة
تلـيتها لما تساعـل حذاهـا
لما غدت قفـوي سوات الاهلـة[2]
أورده والله وراي ووراهـا
والا مر عنـد الله لعقـده وحلـه
كم طامح قطـعت حبـل وراهـا
واستبـدلت ياخليـف خل بخلـه

وقال ساجر الرفدي بعد ما كبر سنه عن تقلب الزمان :

البارحـة عينـي قزت واسهرتنـي
ما بي شكيـة مير بالقـلب ولـوال
ما بي شكيـه عشقتـي عايفتنـي
شامت لمرذيـن العـدا يوم الأفعـال

(١) أوردت شيئاً من شعره وأخباره في الجزء الأول ص ١٠٦ ــ ١٠٧.
(٢) تساعل : تتساعل أي يكون لها صوت.

ما به حسايف يوم هي خالفتي
للي يخلط الشر والخير عمال

فأجابه الشاعر مقحم النجدي من الصقور من عنزة بقوله :

يابو رجا تر عشقتك ما وراها
ما رافقت من به خنابة وذله
رشوشها عج السبايا وراها
وعطورها الدم الحمر في محله

* * *

من شعر ساكر الخمشي [1]

قال ساكر الخمشي من جملة قصيدة :

يا اهل الركايب ما ذكرتوا هوى لي   الله يذكر ذاكره بالسعود
لا واعشيري كل ما قلت زِل   اللي يوطيني مراحه قعودي[2]
اضحك مع المخلوق كوده يسلي   كثر الحكى يفضح ولا منه زود
اطارد الحذرات في بندق لي   ولا نيب سالي عن حلي العنود
خله لعله ما فعل بي جزا لي   انا الذي بطيت عيني بعود

وقال ساكر الخمشي وقيل إنها لغيره :

غديت مثل اللي بدا بالمشاريف   جاه الظلام وصيدته ما لقاها
حزة غياب الشمس جاها صواديف   شافت جراد يوم ما الله هداها
على عشير نتف القلب تنتيف   تنتيف شقران الحرار لعشاها

(١) أوردت شيئاً من شعره وأخباره في الجزء الأول ص ١٨٠ ــ ١٨٣.
(٢) زل : فعل ماضي يرد عند العامة بكسرة في آخره ولست أثبت ياء إشباع الكسرة في مثل هذا.

قفوا به اللي ينزلون الاطاريف   هل المهار اللي تساعل حذاها
منـزالهم بالخوف يم الحجاريـف   اللي يودون العشايـر هواهـا
دار جفت منبوز الارداف ياسيف   لعلهـا ياكل دباهـا حياهـا

وقال ساكر الخمشي من قصيدة :

كريم يابرق مخيله على الغدف   عله على الوديان ينثر وسايمه
أنا ورا الشطين واخيل بارقـه   لما غدا مثل المفاخر[1] كتايمه
جعله على دار ربا فيك صاحبي   تسعين ليلـة بس ديم مدايمة
تصبح زماليق البختري منـورة   طرابيش حجاج تطوي عمايمه
غدا بقلبي غادي الحظ والبخت   خلوه يدي لي وياخذ خدايمه[2]
يامن لغين ما تهنت بنومهـا   تسهر ليالـه والمخاليـق نايمة
كبدي كما بالقيظ عطشانة القطا   الجو ما رود وهي زاد حايمة
هي مبيض والما بعيـد وروده   والقيـظ شاويها بحامـي سمايمه[3]
ان كان هو مقفي فأنا عنه سامح   ظبي العفا ما يحمد الا قوايمه

وقال ساكر الخمشي :

يالله يا اللي تودع المزن ناشي   تفرج لحال ناش ما عاد منهاش
ونيت ونة من له الشيخ داش   صكوا عليه الخيل ما قدر ينحاش
كسير عظم الساق غاد طشاش   عزاه توحي لاسفل العظم خشخاش
على عشير مرنا العصر ماشي   علق صواب القلب ماكن سواش
يارميح غاد لي مع الورد حاشي   وقم الثنية فوق خدينه رقـاش

---

(١) مثل دخان معامل الفخار.
(٢) الخدايم سعي الدلال وتسمى بالعرف الحديث سمسرة.
(٣) مبيض لها بيض تنتظر خروج الأفراخ منه.

وسمه ثلاث ردوع ما غيرها شي   ومن الوسوم الباقية ما عليهاش
لو بس امزه مز عظم المشاش   مزة سبيل مولع حرق الجاش
اخاف اموت ان ما حصل لي ولا شي   دغلوب خبرا ناشف ميها ناش
يالايمي لعـــــل مالك مواشي   لا رحم أبو من لا مني لابو قطاش[1]
مسكين بيـــــاع المودة بلاشي   يزعل على مالون ويرضا على ماش

وقال ساكر الخمشي من قبيلة عنزة :

شفت الـــــغضي متقنـــــع بالـــــوريس
متمشلـــــح فوق الـــــوريسي سمل جوخ[2]
الى وطـــــا بالقـــــاع ينـــــبت غريس
ينـــــبت به الرمـــــان والـــــتين والخوخ
ريقـــــه حلا من سكـــــر له بكـــــيس
أحـلا من السكـر مع الـــدر[3] مطبـــــوخ
بالظـــــن والا ما عرفـــــاه قيس
عسيرة بنت الاجاويـــــد وشيـــــوخ

وقال ساكر الخمشي العنزي:

الله من قلب عذلتـــــه ولا طاع
متولـــــع بالاجنبـــــي من هبالـــــه
الاجنبـــــي يرث على الكبـــــد الاوجـــــاع
عقب الـــــعسل يسقين مر العزالـــــة[4]

---

(١) قطاش: الكلب مأخوذة من قول العامة لأبوه لأبو كلب وصاغها هذه الصياغة للقافية.
(٢) الياء في الوريسي الثانية ضرورة شعرية.
(٣) الحليب.
(٤) الغزالة : شجر الفلقة يميت الغنم بإذن الله.

المسعـد اللي ما هرج له بالاصبــاع
والـلي جرى لي بالهوى ما جرى له
ما ذاق حب فراق نتـلات الاوجـاع
يوم الـذرا يطـوى بوسطـه حبالـه
اغضي عنـه وانـا له القـلب مولاع
من خوفـي تظهـر نتـايج رجالـه
الا وانـا قلبـي رزيـن بالاوقـاع
اجـنب المشكـل لدرب الشكالـة
اقفـوا لبراق سرى له تلمـاع
على مصيـف العـام جدع عيالـه[1]

* * *

من شعر خلف الاذن[2]

قال الفارس الشجاع خلف الإذن من الشعلان من عنزة عن خلاف بينه وبين الشيخ النوري بن شعلان عندما قصد سعود بن رشيد وزامل السبهان للتحالف ضد آل شعلان :

يامن لقلب جارحه جاير الحيف علي يرسل كل يوم عذابـه
لا عاد لا معزب ولاني بعد ضيف ولا لي على من جيت يمه طلابه
الحر يسكن عاليات المشاريف والبوم مسكانـه بوسط الخرابـة
يا الآدمي دنياك ما هي على الكيف تضحك شوي ثم تكشر بنابه
الكيـف خليناه بالخور طريف بديار مكديـن العدو بالحرابة
الى تعلوا فوق قب مزاغيف حطوا على دار المعادي ضبابه

(١) عيال البرق : المطر.
(٢) انظر عنه الجزء الأول ص ٢٣٢ ــ ٢٣٣.

اللي لهم يوم الملاقا محاريف واللي براسه هومة هم ذهابه
قطعانهم ترعى قرار الاطاريف وديارهم كل القبايل تهابه

وهذه القصيدة من رواية منديل القطعي للشيخ الشجاع الشاعر خلف الإذن يخاطب بها محدا الهبداني شاعر ابن مهيد قالها بمناسبة أخذ إبل النيص من الرولة واسمها العلي وقد أخذها تركي بن مهيد.

وزعيم آل شعلان سطام زوج تركية أخت تركي فامتنع عن غزوه لأجل الرحم. فقال خلف :

ياراكب اللي مشيها روج وارواج حايل ثمان سنين مخلاً ظهرها
مع البياحة مشيها العصر دفلاج هميمة كان المغنى نزرها
محدا الهبداني نصله العلم ماعاج واحك العلوم اللي بقلبك خبرها
العلم صدق وصار للناس نجناج ومن له خليل عاف رصة ثمرها
وسطام ما طاعوه مخلين الاسراج جتكم جموع ما يميز صدرها
ياحزيل وش بك قايم تقل صياج تقوم والسرد السلايل باثرها
وعند الضحى سووا على الشيخ مسهاج سحابة قشط الجواهر مطرها
وتركي بها شالوه مخلين الاسراج من كف قرم شقلبة من ظهرها
هذا الفخر ما هي بعارين بهباج اللي عزل عيلاتكم عن خدرها
ياحيف يا اللي ربعته مثل هداج بسيوفنا ياحلو منثر حمرها
ابكارنا من رعيها القفر صياج ابكاركم ياحزيل تاكل وبرها
قطعانكم عن ورثة الخور تنعاج وقطعاننا رعي الخطر في نحرها

حزيل من قوم تركي بن مهيد ذكر هذه القصيدة عقب ما عصوا الشيخ سطام ثم لحقهم الشيخ بمن معه عندما رآهم صمموا واشترك معهم في المعركة وقتل فيها تركي.

* * *

بين هزاع وخلف الاذن

هذه أبيات لهزاع بن شعلان في خلف الإذن الشجاع المعروف حينما التجأ عند آل رشيد في وقت سعود العبد العزيز وزامل لاسيما أن خلفاً يحث ابن رشيد على غزو آل شعلان.

ياراكبين اكوار حيل معابير
شروى نعام حين ما ذيرنا
يا ابن منير الله يصبحك بالخير
ترى الحرا لصليب ولا انت منا
يا الاذن لو تبني بيوتك دواوير
بيوتك قصور لابن زارع تبنا
ما تشبعون ضيوفكم والمسايير
الضيف ماعمره ببيتك تهنا
يذكر لنا ضامن بهاك المقاصير[1]
يطلب عبيد مكرم الضيف حنا

فأجابه خلف بقوله :

ياراكب حيل عليها شواغير حيل شراريات ما ضربنا
ياركب عوجوا روسهن بالبواكير يا اهل الركايب جعل ما يعثرنا
يلفن هزاع زبون المخاسير[2] بالحلم والا واعي ما امكننا
ياشيخ ياراع العلوم المجاهير يااللي علومك بالعرب يفضحنا
انشدك يا اللي ينشدون المداوير متى قريتوا جايع جاك منا؟

---

(١) يقصد خلف عند ابن رشيد يشحد تنقيصاً له وهروه.

(٢) هزعر حرفيه.

تلومنــــــا بضيوفنـــــا والمسايير	وانتم نزلتوا تلعة البخل عنا
هو عاونك على المثايل دميثير	يافيحج الرجلين ياورك بنــا[1]
انته تعيرنا بريــف الخطــاطير	فرز الوغا كل لصحبه تمنى
ضيوفهم شروى منادي الحدادير	وحيل لها العوص النضا يذبحنا[2]
والا انت لاسجوا عليك المسايير	شاور شعاع مثل وجه المطنى
انا نذيرك عن بعيـد المغاويـر	لايـزرطك زرطـة زبـون المجنـــى
ان زوع البيرق ومر بالمثاويـر	قامت عليه اركان شمر تبنى[3]
تتليه قب مثـل اثـام الخنازيـر	قحص لزيـــنين المحازم تدنى
يتلـون حماي العيـاد المقـــاصير	الشيخ أخو نورة حمى كل دنا
برايـه وتصريفـه وفعـل وتـــدبير	واكياس من بذل السخا ينثرنا
عزي لك أن طقوا على بيتك الزير	حريمكـم عقب الطـرب يندمنـا
يا ابو فهد ما تنوجد نية الخير	ترى العطا ما ينجحد يا المعنى
اللي عطاياهـم حلال ومغـــاتير	يعطي كبار الروس ما يثمننـا

* * *

(١) يقصد الشيخ النوري.

(٢) منادي الحدادير : الورد على الماء.

(٣) ومر : أمر.

من شعر نوري الشعلان وأخباره

من شيوخ آل شعلان الأوائل الشيخ سطام زوجته بنت ابن مهيد وله منها أولاد صغار ومن أولاده من غيرها مشعل أخو الشيخ نوري لأمه.

وأسرة النوري يسمون آل هزاع، وأسرة ابن سطام يسمون آل نايف.

ولما توفي الشيخ سطام ركب ابنه مشعل لدولة سوريا يطلب أن يحل محل والده في المشيخة فلما علم نوري بذهابه لهذا الغرض أدركه فقتله في الطريق وأخذ منه الريشة وهي بيرق (علم أو راية) من ريش النعام توضع على المجونخ ظلة له، والمجونخ هو الهودج الذي تركب فيه بنت الشيخ أمام الجيش للتحريض على القتال.

ووضع نوري هذا الشعار عند أخيه فهد لأنه أكبر من نوري فصار شيخاً للقبيلة بموجب موافقة الدولة في سوريا.

إلا أن فارس بن فهد صار يترفع على عمه النوري ويخرج في موكب كبير من العبيد يمشون أمامه وخلفه فغضب النوري ونزح مع بعض جماعته إلى العراق أيام الربيع وقال هذه الأبيات من قصيدة :

١ – البارحة نومي على عظم ساقي
بس اتقــلب كن جنبـــي على شوك

٢ – الله على مزة سبيـل العــراق
اصفــر يجيك بلــوذة التـــن مفـــروك

٣ – وفنجال بن ما هواه الاحـراق
وصينيـــــة يركض بها مثـــــل مبروك

٤ ــ على عقاب مشمرخات العناقي
فنجال من بين الأجاويد مشروك
٥ ــ صبه لمن يشي خلاف السباق
لاصار عند قطيهن حس بيلوك[1]
٦ ــ وصبه وعده عن خطات السلاق
يقلط على البارد ويقصر عن أحوك[2]
٧ ــ الا ركبنا مكرمات سباق
نروى حدود معذلقات تقل شوك
٨ ــ أنا على اللي لا همزته بساقي
تنزع كما ينزع امن الكف مزنوك
٩ ــ يا الله يافتاح باب الغلاق
تفكني من ربعة هرجها زوك
١٠ ــ ما ينبكي حي يدور الفراق
ولا ينكره فرقا الرفاقة الى اوذوك

عند ذلك أرسل فهد إلى أخيه النوري يطلب عودته ويمنيه بالمشيخة شرطاً لرضاه فعاد النوري بالصيف ونزل على عين تسمى جوخ دار أو عين دار قرب الشام.

إلا أن فارساً كره مجيىء عمه لإتجاه القبيلة نحوه، وتآمر هو وأبوه على قتل النوري بأن يدعواه للعشاء فإذا أراد غسل يديه بعد الأكل فهناك عبد يصب عليه الماء وآخر من خلفه يقتله وقد علم بالمؤامرة قهوجي من الشرارات أو الحويطات فكان آخر من سلم على النوري عندما قدم وفي خلال السلام ضغط

(١) بيلوك : الفرد (المسدس).
(٢) حوك : الحار.

على رجله برجله وبيده على يده علامة إنذار ففهم النوري المقصد ولم يتظاهر بهذا الفهم بل جلس على المائدة دون تغسيل ثم خرج من جانب البيت إلى العين المجاورة لبيته وأرسل من يأخذ عباءته التي تركها معتذراً بأنه حدث له قيء واضطر إلى البعد عن الناس :

وبعد مدة دعا النوري أخاه فهداً وأوعز إلى طراد بن معبهل بقتله فنفذ الوصية ثم بادر النوري بقتل طراد لإبعاد تهمة المؤامرة.

وكان والد طراد قد نهاه عن التدخل بين آل شعلان، وقد تقدم فارس بشكوى إلى حكومة الأتراك بالشام فحبس النوري باستانبول وقد أضرب عن الأكل واكتفى بالقهوة.

وبهذه المناسبة قال النوري يخاطب ابن أخيه ممدوحاً وابنه نوافاً وهما بالجوف قد نزحا عن الشام :

ياطير يا مشرف التلـــــــة
سلـــــــم على حاكم الجوف
نواف يا مالك العلـــــــة[1]
جعـــلك على الـــقبر مزفـــوف
ممدوح لي عقـــدة حلـــه
حيـــثك على الغـــوش بك نوف
البارحـــة الـــعين منشلـــة
عود الرمـــد ذايفـــه ذوف
مالي معلـــل حذا الدلـــة
والحبس مظلـــم ولا اشوف

(١) نواف ابنه داك الوقت ليحارب أهل الجوف.

بس السنـــــــــاقي لها سلـــــــــة
عقب الصطـــــــر صابنـــــــي خوف

وكان بين نوري وبين مدير الحبس صداقة وأتاه يوماً بالخبر أن سامي باشا أصدر الحكم بإعدام نوري غداً الساعة كذا وطلب منه أن يحمله وصيته فقال ليس عندى وصاة يعيشون من دوني مثلما عشنا دون من قبلنا وفي منتصف الليل أراد الله أن يقتل سامي باشا فأتاه صديقه بالخبر يبشره وقال بسبب هذه الحادثة سأخرجك ولن يعلم أحد ومن ثم سافر بالقطار وأنجاه الله.

وبهذه المناسبة قال نوري :

الحمــــــد للى قتــــــل سامـــــــي
الــــــــــــــرب ما احسن تدابيره
امسيت والموت قدامـــــــــــــــــي
واصبــــــحت في نازح الديـــــــرة
اصدر على القــــوم باعدامـــــــي
وذبـــــــح وصارت لنـــــــا خيرة

وعاد مع جماعته وشاخ فيهم حتى مات طاعن السن.

* * *

من شعر راضي السبعة

قال راضي الشحمي من السبعة من عنزة من قوم محمد الدسم :

تركتكـم يا ناس مير اتركـوني ترك الدول الى تداعـوا بفرقا
ياما على عوص الركاب تبعوني من فوق حمرا تسرق الدّو سرقا
اليــوم عود طايحات سنـــوني وسوالفي ما وشحوهـن بزرقا[1]

---

(١) الزرقا : الكذب.

لا قالوا المرقاب ماني مهوني ياما رقيته وانحدر منه وارقا
ادهم لاقطـــرن الشنـــون ادل من حمامة الريش ورقا
وياما اطلبن شوف بعيد عيوني وجدي على شوفي طويل معرقا
يلومني خطـو الصبـي المجون ينبش وهو شاة مع الناس برقا
الا الى شاف الوليمة بطـوني ويضحك الى منه من الزاد ترقا

وقال راضي :

خطو الولد يعطي العزا والعزافيه حي وهي تسفي عليه السوافي
لاقيل له سوّ الغرض ما يسويه ولا يخترج من قوهم والعوافي
من أول نحفي القدم مانوقيـه ما ابي نعول ولا زرابيل حافي
أطا مواطي الذيب واعدي معاديه اركض برجلين سباق خفـاف
واطلق من الذود القليّل نواديه وافـرّح اللي يرتجيني خلافي
لا صوتوا وقت العشا بالتواجيه ما مرقدي عند المعازيب دافي
اشوف شوف الطير واللي قنص فيه واميـز الأزوال بالاختـلاف
واليوم عود غايلاتـه تراقيـه حتى الظهر به حنوة بانهداف
جانا الكبر وبليت به من بلاويه وراح الصبا مثل الضّعون المقافي

* * *

رائية الرعوجي بوصل الهاء[1]

قال الشيخ مسلط الرعوجي من آل هذال من عنزة :

ياراكب من فوق حر قراوي وقم السديس اللي على أول فطوره
ملفاك أبو مقحم عطيب الاهاوي زبن الحصان اللي تجذت شبوره
في قولك اني عند مسلط فداوي ومسلط من الربع الحماقا نموره

(١) وردت عنه إشارة بالجزء الأول ص ٦٧ ــ ٦٨ وص ١١٢ ــ ١١٤.

لي هدة ما هدها الا النداوي   واحمي جفيل الخيل لا جاه ذوره
ان كان ما نروي الصّقيل النحاوي   والا ترى هرج المجالس معورة

وهذه من ضمن قصيدة للفارس مسلط الرعوجي في زوجته عندما طلبت منه شراء حوايج كثيرة. قال:

اثـــرك درع يا اريش الـــعين بواق
تبين في كثر الشرايـــــا نوامـــــيس
لو اطمـــع انك في حكايـــاك صداق
عفـــتك ولـــو خدك يشادي القراطـــيس
لا زرفـــل المظهـــور يامـــدمج الساق
اكثر بخيـــل الضد جدع الملابـــــيس
لي هدة يهرج بها وسط الأسواق
يرخص بها الغـالي ويرخـيْ بها الكـــيس
يوم الـــردي لحريمتـــه تقـــل وساق
طارت عيونـــه من لميـــع العبابـــيس

* * *

نونية دهيسان بوصل الهاء[1]

قال دهيسان الخمشي في طيره وكان مع ضاري بن طواله شيخ الأسلم الشجاع المشهور وكان الشيخان الدويش وضاري في هدنة وضاع طير الخمشي وعلم أنه عند أحد جماعة الدويش قد أخفاه فقال الخمشي يثير ضاري فأرسل ضاري إلى الدويش فأعادوا الطير لصاحبه.

ياراكب من عندنا فوق مذعور   جيش اللحاوي جدته وامهاته

(١) أوردت له قصيدة بالسفر الأول ص ١٣٣ — وص ٢٨٧.

ياراكبه منا على فجة النور بالركض ما تنهج فوات قطاته
لاجيت جو غنيم لاجاك عاثور لزوم ابن غانم تعشى جلاته[1]
تلفي بيوت كنهن شمخ القور لا جاهم المدمي تفرش عباته
ملفاك أخو صلفة من الغوش مصطور ياكثر عنده قول وده وهاته
ياضارب العايل على مشة الزور لاقربت عنزه[2] تشفق حياته
اخبّرك بالطير عند ابن قنور ابيك عند الناس تركز جناته
واطيري اللي لا اصبح الحزم ممطور والطرش من يمه شرب من فلاته
لا قوضن من خطوة الروض دعثور لا ادلى من اللبة تسدك هواته

فطلب ضاري من الدويش تأدية الطير فأداه.

* * *

فائية ابن دلهام

هذه أبيات من قصيدة للشاعر ابن دلهام من الدهامشه من عنزة قالها في العبر من المصاعبة من عنزة من الصقور :

ياراكب اللي ما دحم كوعها الزور جدعية تقطع بعيد التنايف
مرباعها ما بين عرعر وابا القور لما غدا شطه من العشب نايف
ممشاه من عندي على فجة النور ملفاه بيت العبر واف الكلايف
له ربعة تلقى بها الزاد مبذور حطاط بالمنسف كثير الطرايف
أنا قنصت بواحد صيده الخور العَبْز يامرذ البكار العسايف
أهل رباع كنها شمخ القور لا اخترتهم ما الحقت نفسي حسايف
أولاد صقر مهدية كل مسطور عدوهم مثل الفشيش[3] المسايف

(١) جلاته : المراد بذلك الظبي وابن غانم أحد كرماء الصلبه وكنيتهم : أولاد غانم.
(٢) شدة الغضب.
(٣) الفشيش مرض يصيب الإبل.

ياشوق من تنسف على المتن دعثور تضحك ببيض مجلّيات رهايف
ابا العطية سابق مابها شور وانا على مثلك مغير وحايف

وقد أعطاه العبر جميع ما يملك باستثناء ذلوله ثم طلب منه الشاعر الفرس فأعطاها إياها فقط.

* * *

واوية فهد الرويلي

هذه أبيات نقلتها من كتاب المستشرق لويس موزيل سار مع الشعلان وكتب عنهم كتاباً كاملاً وهو يترجم الآن وذكر قصيدهم وقصصهم ومغازيهم وهذه الأبيات لفهد بن صبيح الرويلي برواية منديل القطعي.

العلم جانا فوق مصلوبة الكوع علم يسقي للضماير نقاوي
اخوان رفعة كان ابوهم على طوع وعلى العقيد يعاقبون الاهاوي
بشلف تقص الدرع والجلد وضلوع ويهون ثلاث كعوب حد الرشاوي
اللي نخيته بالعشا ذيب ميقوع عزم على الفضلة ثمانين واوي
الجنك[1] قوطر من على صلبة الكوع وشلاش كنه من كمينه خلاوي
درع بهم ذيب الخلاوي عن الجوع وخلا جواده تدهسه بالحذاوي
هوى الفرس بهواه طاحوا على الكوع وطاح العشا للعبد هو والفداوي
كم واحد بذوابة الرمح مشلوع راسه تعرشه ضبعة بالقراوي
خيل وطن شلاش[2] ورميح ممنوع من حر ضرب معطبين الاهاوي
جاهم خلف[3] اللي على القوم قاطوع يزود اليا كثرت عليه البلاوي
رميح خلا شلاش والراس مقطوع عليه رويل يزعجون الغناوي

* * *

(١) الجنك من شيوخ السردية.
(٢) شلاش ورميح من الزبن شيوخ بني صخر.
(٣) خلف الإذن الزيد الشعلان أبا الشيوخ.

سينية أبو خوصة

قال فريح أبو خوصة من المحينات من عنزة :

لو كل رجـــال بغـــى الطـــيب طاب
ياعـــنك ما يقـــى ردى من النـــاس
الطـــيب ما يقـــواه خطـــو الهلابي
ياكـــود من عيـــا على قوة البـــاس
الحر حر وماكـــــــــــره بالهضاب
ايضا ويلقى له من الصيـــد مرمـــاس
والكـــلب كلب ومقطعـــــه من كلاب
ابـــــوه قبلـــــه للمـــــواعين لحاس

* * *

رائية الشحمي بوصل الهاء

هذه أبيات من قصيدة الفارس الشحمي من السلاطين من عنزة شجاع وقد عثرت به فرسه وانكسرت (تقنطرت) فقال :

اليوم مشروبيٍّ على الكبد ما راق   كن الحدج ساطي بكبدي مراره
ياونتي ونة كسير مع الساق   عقب العِشَا حست عليه الجبارة
قلبي على ركب المزاغيف محراق   شقرا تنسف ذيلها عقب غارة
ياسابقي ماساعـــفتها بالاوفـــاق   تقنطرت يوم احـرفت بالخِبارة[1]
وجدي عليها ساعة قبل خناق   والا ابن آدم بالعنا والعزارة

(١) الخبارة : بيت الجرذي.

باغ الى غز اللوا عند الاشناق وجانا المطرف موجس له نذارة
لا هي كما زومان من زمل الأسواق تفصم عضود عنــانها بالحشارة
لاصكهـن ريع عسير بمضيـاق وتغـاوزن ريع على راس قارة
ابـل مغـاتير كما لون مشراق الـذيب يشبـع دونها بالمعـارة
كم من حبيب فوقهن ياطا الازهاق يرفع براس الرمح مثل الصهارة[1]

* * *

دالية ابن منديل بوصل الهاء

بقيّة قصيدته ذكرناها بالجزء الأول

قال الشاعر الشجاع الشيخ محمد بن منديل بن هذال :

يقــول ابــن منديــل الشجــاع محمــد
ابـــاد بقلبـــي علتـــي من لهودهـــا
مولفــــــه والبـــــال ما هوب سامح
وكبـــد يطـــرد الما سريـــع حشودهـــا
وخـــــلاف ذا ياراكب فوق ضامـــــر
تفـــوج الفيـــافي ركضهـــا ما يكودهـــا
تلفـــي لابـــــن هذال في وسط مجلس
فروخ الحرار من سلايـــــل جدودهـــــا
ملفــاك عمـــي منــوة الضيـــف بالقـــرا
لاجـــوه من بِعْـــد تهافـــىٰ كبودهـــا
هو مقـــدم الغـــارات في كل هيـــة
يثـــي على خيـــل المعـــادي ردودهـــا

(١) الصهارة : الشواء.

أوصيك يا اللي يفتهم للوصايـــــــا
ترى الصبر والتقـوى يقـدم فهودهـــا
أقـــول ذا والموت عنـــدي رحايلــــه
ضحــى السبت بانت من شريــق ورودهــا[1]

* * *

رائية سعدون العواجي

قال الشيخ سعدون العواجي في ولد ولده والرواي حماد منقرة شيخ المناقرة من بلي :

فاتت ثمان سنين والثار غادي
مواكرك ياعقاب عقبانها صغـار
عضود فرخك ما تجيد الهداد
سنه صغير ولا تمكن من الثار
واليوم يروي مرهفات الهنادي
والخيل من فعله هزايم وعبـار
ياعقاب دونك هايس جاك بادي
ثم انشده ياعقاب كيف الخبر صار
فرخ العقاب اللي رمي به وكاد
خلا شتات الريش شتان وبذار
حر قنص حر بشـــاره وصاد
ليث على خيل المعادين كرار
الى عشـــى بمشمـــرات الجواد
ياعقاب مثلك لاحمر الدم نثار
ترّك صبـي ما بشـاره يفـادي
والخوف ما طول قصيرات الأعمار

* * *

(١) بقيتها سبق نشرها بالجزء الأول.

شينية وارد العواجي

قال وارد العواجي من شيوخ ولد سليمان يمدح جماعته نقلا عن الشاعر الأسمر خلف الجويعان :

الكيف قبل اليوم حنا شربناه	جد على جد شربنا النشايش
ياما شعمنا النار للي تنصاه	يغدي عماس اللي على الكيف دايش
نجورنا بالليل تسري على غناه	صهيل شبل ركزن للعرايش
فنجالنا يشدي خضاب الخونداة	لاقيل في ولا له الجمر نايش
ردينا اللي تدفق السمن يمناه	لا صار تال الزاد غاد نوايش
الى تبين درب كود ضربناه	الى انهضم راع الضلوع الهشايش
كم هجمة نجعل عليها مناداة	على الرمك نقعد صغا كل طايش
خيالنا يبرز نهار الملاقاة	يروي حدود مصقلات عطايش

* * *

رائية الايدا

قال فرحان الايدا من شيوخ عنزة يصف القهوة :

قم يالفهيم احمس ولا لك مهونة
وقلط دلال كلها عمل بيطار
صبه على اللي لا ركب يتبعونه
لانفضوا عقب العواني بالانكار[1]
وعده على اللي دايم ينحرونه
اللي يشببهم الى جوه خطار

(١) العواني : الهدنة.

وعـــده على اللي لابتـــه يمدحونـــه
فكـــاك تال القـــوم كان الدخـــن ثار
واقصر عن اللي ما تعـــدد فنونـــه
ما هو على طرق المواجـــيب صبـــار

* * *

رائية مغثي بوصل الهاء

هذه قصيدة للشاعر مغثي بن سليمة من الجلاعيد من عنزة يخاطب ندا بن ظبيان أمير المحلف من الدهامشة من عنزة :

انا احمد الله يوم صارت على القيـــل
القيـــــل قادي والفعايـــــل بهاره
ياراكب اللي ما تداني الازاويـــــــل
حمرا توافـــــق مع عياهـــــا ذوارة
عسفت ربـــاع وحاشمينـــه من الشيـــل
مسطـــــــورة من يوم طاحت حواره

إلى قوله :

تلفـــي على شيـــخ يحاظـــي المعاميـــل
لاطـــــق نجر قايم باعتبـــــــاره
ندا اسطـــام العايـــلين المقابيـــــل
الله عسانـــا نهتنـــي في كبـــــاره
فرخ صغير ومخلبـــــه له قواتيـــــل
هو منـــــوة اللي راغب للصقـــــارة
أول هداده جايـــــــز للمغاليـــــــل
غث الكبـــــود اللي دفقنـــا مرارة

ادلى على نايـــــل وشال المثاقيـــــل

وشل الصواب وعلمـــــه للنيـــــارة

يوم ان نايـــل ما يطيـــع العواذيـــل

يامـــــا كسب مع الفشايـــــل خسارة

إلى آخر القصيدة.

* * *

رائية عبد الله بن هذال [1]

من أبيات للشيخ عبد الله بن هذال شيخ عنزة الأول في فرسه :

مرجـــان كرب سابقـــي في جلالـــه

واحـــلب لها من در ذود خواويـــــر

عقب العليقـــة جر تالي الـــعشا له

من منسف ما قللـــوه الخطـــــاطير

ابـــا اركبـــه ركب الـــرشا للمحالـــة

وورده توريـــــــــد غرب على بير

ياصفـــوق عنـــدي للسيافـــا جمالـــة

ما انساه كود انسى النجـوم الـــزواهير

أجـــيك بالويـــلان نقـــوة رجالـــه

كتـــع الجمـــوع مهـــدمين الطـــوابير

بالكـــف مصقـــول يزيـــد اشتعالـــه

يودع شظـــى روس المعـــادي شعـــائير

* * *

---

(١) وردت عن عبد الله إشارة بالجزء الأول ص ٦٦ ـــ ٦٧.

من شعر اليمني بوصل الهاء

هذه أبيات من قصيدة للشاعر المعروف سليمان اليمني من السلقا من عنزة يمتدح دهام بن قعيشيش شيخ الفدعان من عنزة :

مسواط بقعا ساطنا بأيمن الطاش   والى ارتخى حبل المراجل كربها[1]
ابو خميس الى قضب عظم ما عاش   كم لحية دسم الشوارب قضبها
الفاطر اللي دللت دل وقماش   عقب ثمان سنين بين جربها
قلته وانا للمر شارب ومحتاش   ونفسي شطنها غيظها عن طربها
انا سريت وساري الليل عفاش   جاني بظلما دبرة الله كتبها
رجلي لها عن هاوي الليل نقاش   خوفي من الداب العما وان قضبها
مواجد لا دللوا كل مرهاش   يروون لدنات القنا مع غلبها[2]

وذات مرة اجتمعت شيوخ عنزة لتدبير أمورهم في بعض الغزوات فتأخرت قبيلة السبعة عن الموعد، فأشار ابن قعيشيش وابن مهيد شيوخ الفدعان على الشيخ ابن هذال بأن يأخذ منهم ماشية نكالاً وكان الشاعر سليمان اليمني حاضراً فغضب لأنهم ما انصفوا وعرف أن لهم مقصداً ونوع حزازة على السبعة وبين للشيخ ابن هذال كلامهم فيه في العام الماضى إذ قالوا: (ابن هذال عصفور ونلوي عشه) ففهم ابن هذال ولم يطعهم لأن لهم مقدمات منها مناخ القرط مشهور مع كثرة خصمائهم وهزيمتهم بسبب السبعة وذلك يبين بالجواب ولقب السبعة قمصوع.

قال اليمني :

اياتكم ياشيخ يكنى عصيفير
اما انت ولا زيد حام الونيات

(١) الطاش : شاطيء البحر.   (٢) مواجد : ضنى ماجد.

اصبر على قمصوع لاقمصعـــــه خير
من القرط ماهم من رجال البداوات
لاعقلــوا حدب الظهـــور الخواويـــر
رجــالهم يركض على الجمــع لو مات
واحــذر من الفدعــان ترهــم قمــامير
من جرف قاعــد يقلعــونك لابانـــات

* * *

حائية ابن شُبَيّبة

قال عواد بن شبيبة من موالي الشعلان يرثي عمه :

ياعين كفـي دمعتك ياقميحـة	ما عاد لك من باقي السهر مصلوح
برق يلوح وشاق عيني لميحه	بخشوم غر بالسما بس له ضوح
عسى الحيا يسقي جناب السطيحة	يسقي شغايا وادي فيه ممدوح
شيخ الشيوخ اللي لربعه منيحة	ما هو من اللي شيخته بس للروح
مجرب كل سمع في مديحه	اللي لجمعات الطوابير ذابـوح
مضاربه باهـل السبايا مجيحـة	من غالطه بالطيب غادي ومفضوح
عزي لمن مثلي همومه مشيحـة	وقلبه على سردال الابطال مجروح
القـلب عيـا لايطيـع النصيحـة	جاوبت قمري الحمايم على النوح
ليتي حضرت الشيخ وانطح نطيحه	او ليتني مع ذبحة الشيخ مذبوح

* * *

بيتان للصقري

وهذه أبيات من قصيدة للشاعر النجدي من الصقور من عنزة منها :

المرجلــــة ما هي تولـــــد نعامـــــة
الطـــيب حاضر والصخـــــى ضيغميـــــة

رجـــل يحاربــــه الصخـــا وش مقامـــــه
ان عاش بالدنيــــا تراهــــا خطيـــــة

* * *

رائيــة الأديــب

هذه الأبيات لحسن الأديب :

يابو مخيمر طايف العصر برد   باغ على المرقاب ليه مباري
نطيت لي رجم طويـل عمـرد   رجم تصفق به هبوب الذواري
غديت انا مثل الهديف المطرد   اشوف انا من ضيم وقتي مواري
راح الجديد وعصرنا اليوم جرد   وقت به الكذاب ياخذ مصاري
وابو حقب يمشي ديق ويتمرد   عليه من لبس الشكالة مواري
وابو جذية صار بالجمع صرد   وابا حقب عنده من الشور طاري[1]
اليـوم عده بالـــع له زمـــرد   وهـــو بغـــارة لابــــد بالمذاري
احذرك من هاك الربوع المقرد   اللي لهم حكى النقيل عواري
كم واحـد خلـوا شليلـه مسرد   وهو من أول من طيور الحباري

* * *

(١) أبو جذية : البومة.

الرأي قبل شجاعة الشجعان

هذه القصة وردت على عدة روايات ولكنني حققتها برواية الشيخين النوري بن مهيد وممدوح الومير.

وهذه القصة عن الشيخ الفارس جديع بن هذال وكان في نجد وقبل نزوح عنزة إلى العراق.

ذهب جديع جنباً مع الإبل وركب معه اثنان على فرسيهما يرتادان المراعي وفي منتصف النهار ابتعدوا وحلوا في فيضة فعذروا[1] لخيلهم فيها وناموا ففوجئوا بالشيخ الفرم شيخ بني علي من حرب وقومه يحيطون بهم ويأسرونهم.

فلما عرف الحروب الفارس جديعاً تشاوروا بينهم فيما يعملونه بجديع فقال أخو الشيخ الفرم وكان صغيراً :

الرأي : إما خزيزة وإما عايدة[2].

قال ذلك مضرب مثل.

إما أن تطلقوه منا بلا فداء فتكون لكم عنده يد لاتضيع، وإما أن تقتلوه وترتاحوا منه، لأنه فارس مشهور وليتموه بدون منع ولكم حرية التصرف فيه.

فلم يقبلوا هذين الرأين وطلبوا فداءه بإبل وخيل واحتجزوه.

فسألهم جديع عما يريدون منه ومن رفاقه؟.

فلما طلبوا الفداء قال: أرسلوا رفيقي إلى قومي يحضر لكم ما طلبتموه، فأطلقوا خويه ونحوه عنه حتى لايوصيه فلما بعد ناداه جديع بأعلا صوته قائلاً :

سمعت طلبهم؟ [يعني طلبهم إبلاً وخيلاً كثيرة].

(١) تعذير الخيل أن يربط العذار وهو العنان في الذراع.

(٢) الخزيزة أطيب الإبل التي ينتقيها زعيم القوم من الغنيمة، والعايدة تلي الخزيزة في نفاستها. ويريد أن لديه رأيين أنفسهما سماه خزيزة، والمرجوح منها سماه عايدة.

قال : نعم.
قال : أخبرهم لا يتركوني، ولا يطيعوا رأي راعي الغنم، وأخبرهم أن عند هدلان العبادي دواء رأسي إذا أصابه الوجع، أخبرهم يحضروا لي الدواء.

وكان هذا القول من جديع مشحوناً بالرموز، إلا أنه ظهر للحروب كلاماً عادياً لم يلاحظوا فيه أدنى رمز.

وليس هذا غباء من الحروب، وإنما علاقات الرموز من الوقائع التي يعرفها جماعة جديع دون الغرباء عنه.

ولما وصلت الوصاة إلى قوم جديع جمعوا له طلبه فداء له حسب ظاهر كلامه ثم دعوا هدلان العبادي من السبعة ليأخذوا منه دواء الرأس.

فحضر هدلان واختصر بكبار عنزة وقال لهم :
لست طبيبا أعالج رأس جديع، وإنما سبق له أن استشارني فأعطيته رأياً رشيداً، وهو هذه المرة يريد مني رأياً آخر.

فقالوا : وما هو رأيك؟
قال : إن جديعاً يأمركم بترك راعي الغنم.
ومعنى كلامه : أن تتركوا الماشية وتسرعوا إلي لتغنموا الفرم وجماعته، لأن جديعا طمع فيهم.

فقبلوا رأيه وأسرعوا إلى جديع وسار هدلان معهم، فلما قربوا من القوم قال هدلان : عندى رأي آخر.
قالوا : وما هو؟
قال : أريد خيلاً تسري وتكون وراء القوم فإذا انهزموا بجديع إذا هم يردونهم، لأن طمعنا إنما هو في جديع.

ففعلوا.

وفي الليل أحست فرس الشيخ جديع بإقبال الخيل وكانت تسمى الشُّنين فبدأت تحرث الأرض بيديها.

فقال جديع لرفيقه لما رأى حساسية الفرس: إذا كان العرب على ظنى فيهم الليلة يصلون.

وكانت هذه الكلمة في أذن الأخ الأصغر للفرم كان بالقرب منهم يراقبهم، فعاد إلى جماعته وقال :

سبق أن أعطيتكم رأيي في قضية جديع فلم تقبلوا مني، والآن جماعة جديع سيباغتونكم بلا ريب وأرى أن تحجزوا جديعاً على ذلوله ويوكل به جماعة منا يسرون به وبأغلى ما عندنا من الإبل فإذا صبحنا قوم جديع ولم يجدوا جديعا فلن يفعلوا شيئاً، لأن تخليص جديع هو الغرض الذي جاءوا من أجله.

فقبلوا رأيه هذه المرة ولكن بعد فوات الأوان لأن الخيل التي اقترحها هدلان العبادي رصدت لمهربي جديع وردتهم وخلصت جديعا منهم.

وكان للعبادي مكان كبير بين العمارات لآرائه الراشدة.

وذات مرة جرى بين العمارات ظنا عبيد خلاف فقال شاعر ظنا عبيد علي ابن فضل يذكّر آل هذال بدور جماعته في إنقاذ جديع :

يا ناقلين العلم ودوه هزاع
والشيخ أخو بتلا تعمه ملامة
نسيت يوم جديع يشبك وينباع
ويقاد قواد السلف في خزامة
حنالفيناكم على كل مطواع
واللي فزعنا له كربنا حزامه

ترى السلـــف بين المخاليـــق بالصاع

ولا أريــد لك نفــع نهار القيامـــة

وبهذه المناسبة أيضاً بقيت صداقة بين بني علي وآل ملحم شيخ العبيات من مطير لجيش قدم لهم جميل لم ينسوه بني علي.

* * *

سلطان الدخان بين زعماء البادية

هناك معارك تطول عدة أشهر وتسمى مناخاً يكون اللقاء فيها يومياً بين الخيالة ويسمى اللقاء طراداً، والحرب عادة بالسيوف والرماح لقلة البنادق.

وكان المناخ هذه المرة بين الظفير وشيخهم ابن سويط، وبين عنزة وشيخهم ابن هذال.

وذات ليلة بعد عودة ابن سويط من الطراد فقد الدخان والقهوة، ولاسبيل إلى تحصيلهما بالشراء لبعد المدن والقرى، فركب ذلوله وانسل في الظلام ولم يخبر قومه أين اتجاهه لشدة غضبه وضيق خاطره.

وكان اتجاهه إلى خصومه عنزة.. إلى بيت الشيخ ابن هذال فأناخ عليه والقوم مجتمعون على القهوة فاحتفوا به أيما احتفاء.

ومن المعروف أن الخيانة عند العرب من أكبر العار فإذا قصدهم أحد من العدو مسالما أو منتدبا فهو في مأمن حتى يعود إلى قومه.

وعندما جلس ابن سويط بجنب ابن هذال لوح إلى قصة مجيئه بهذه الأبيات :

ياشيــخ ياشيــخ السلــــف والجهامــــة

زيـــــزوم ربعــــه بالنهار الكـــــبير

جيتك على عوصا بداجي ظلامه
الراس مني دايخن مستدير
على رفيق مالقينا غرامه
حاشه جليل الملك مني لغير

ففهم ابن هذال مقصوده وقال :

يامرحبا بك ياموارث سلامة
انا مانيب ابغضك والله خبير
شفك على الملة مبني خيامه
بيمني غلام محتف به بصير
وشوي في مثل الفهد وايتلامه
قد له بقدحان الولع يستدير
مع عود الازرق توفكوا بلامه
عنك العماس الى دحمته يطير
مع منسف فيها سواة العدامة
كرامة ما غاب عنها قصيري

فسمر عندهم وعاد وقد ملئت خروجه بالقهوة وأنواع الدخان، وكان ذلك سبباً للصلح والهدنة فبقوا متجاورين بأمان ثم عاد كل واحد إلى بلاده.

* * *

خلوج ابن رومي

هذه القصة برواية دخيل بن سالم الكمر القحطاني عن ابن رومي وكان تاجراً من أهل الأحساء وعنده منائح إبل في حوش فجاء ولده الصغير عند الإبل

فرمحته إحداهن فكان في ذلك حتفه، وكان الولد من أغلى أولاد ابن رومي فما كان من ابن رومي إلا أن ذبح ولد الناقة أمامها فأخلجت وظلت تحن حتى نفد شحمها ثم لقحت ثانية وبعدما وضعت ولدها وعرفته ذبحه أمامها وهكذا يعاملها فلما كان الولد الرابع بركت عليه وماتت كمداً فلما شقوا بطنها وجدوا كبدها متليفة يابسة لشدة الحزن.

وهذه القصة من أقبح ما حدث لما فيها من الوحشية ومحادة القدر.

وقد صارت خلوج ابن رومي مضرب المثل للشعراء فمن ذلك قول ابن مسعر العاصمي وقد نزل بالأحساء لحاجة لحقته وبعدت عنه قبيلته ولم يكن عنده غير واحد لم ينفعه فقال :

ياونتـــي ونـــيتها يا ابـــن نصار	ماونها مثل خلــوج ابــن رومـــي
كنـــي من الفرقـــا على كير بيطـــار	شبوبـــه ارطـــى والستـــاد مهمـــوم
صدري كما نجر زعــــــول وجضار	نفسه على مهــــواه نفس محمـــوم
من عقب مالي قنب صرت كمبـــار	سبحـــان من له في عبيــده حكــوم[1]
ياوينهم ربعـــي هل الكيـــف والكـــار	اللي عليهم دارجـــــات علومـــــي
واليـــا نزلنـــا منـــزل فيـــه نـــوار	ذا مقبـــل يمي وهــــذا يقـــوم

(١) قنب : حبل قوي. كمبار : حبل ليف.

مزحـــي عليهم مايجي فيـــه تنكـــار
ما احـــد يبرق في ملاوي علومـــي

* * *

لايذهب العرف بين الله والناس

هذه قصة نادرة عن الإيثار والوفاء، وهي حديثة العهد، وبطلاها حيان يرزقان لعلهما لا يزالان يقيمان في الكويت.

بطلا القصة عبد العزيز بن نصار من أهل ضرما، وسالم بن مبارك النفيعي من عتيبة وكان الاثنان في خبرة[1] واحدة بإحدى الغزوات فحصل عليهم هزيمة شنيعة فالسليم فر، أما ابن نصار فقد وقع كسيراً فبقي سالم بجانبه، فقال ابن نصار: لاجدوى من جلوسك معي لاسيما أنه لايوجد حولنا بلد قريب.

فقال سالم : لا يمكن أن أتركك فإما أن نحيا جميعاً وإما أن نموت معاً.

وكان سالم قوي الجسم وخويه خفيف الوزن فصار ينقله على كتفه والظرف آخر الربيع فإذا مرهم عابر سبيل أشركهم في زاده حتى رمتهم المصادفة في بيوت لعرب الحويطات فأكرمهم أحد أهل البيوت وعالج كسر ابن نصار وجبره.

ورغم إذنِ ابن نصار لرفيقه سالم بالمغادرة فقد أصر على البقاء معه حتى جبر كسره فعادا لأهلهما سواء سالمين.

وبعد مدة أخذت إبل سالم النفيعي أو ذهب ماله بسبب الدهر والجدب وتوفيت زوجته فنقل ولده عند صديقه ابن نصار وقال له: سأترك أولادي عندك وسأضرب في أرض الله طلباً للرزق.

---

(١) الخبرة من يجتمعون على زاد واحد ونفقة واحدة في السفر.

إلا أن ابن نصار لم ينس يد صاحبه السابقة فأبقاه عنده وزوجه أخته وباع نخله وسلم له غالب الثمن.

وبهذه المناسبة قال المؤلف :

يقطع صبي بالمجازات بـــوار ينسى جميـل فيـه زلت حتونـه
يشبه لصبخا ما انتفع منه بذار الله يجازيهم بعسر ومهونـــــة
ابذر بمعدن طِيّب لا صارما صار لاحتـجتهم باللي مضي يدبلونـه
مثل النفيعي خوته وابن نصار خمسة عشر يوم تشيلـه متونه
وستين ليلة حار عنده ولا سار عنـد الحويطـي كلهـم يجبرونـه
وعند المجازا فاز به وافي الاشبار اختـه زواج وملكهـم يرخصونه

* * *

لامية شايع الأمسح (١)

زوجة شايع (كعيب الضبي) ذات جمال بارع، وكان كثيراً ما يوصي زوجته بحفظ الفرس ولكثرة وصاياه قالت :

عسى ما هي الحذرة!!

وهي بهذا تسخر من فرسه إذ تقيسها بفرس ابن عريعر المعروفة بالحذرة، وهي فرس أصيل مشهورة بالجري، وإذا أحست بغريب صوتت وحفرت الأرض بيديها.

فغضب شايع وأقسم أن لاينام عندها حتى يحضر فرس ابن عريعر.

---

(١) أوردت شيئاً من شعر شايع وأخباره في السفر الثالث.

إلا أن ابن عريعر نذر به وأمر جلساءه بأن يتفقد كل واحد جليسه حتى وقعوا على شايع ووضعوا قيد الحديد في رجله وأبدوا سجنه إلا بأربعين ناقة فداء له، فأرسل شايع إلى جماعته يخبرهم بذلك فأبوا ظناً منهم أن ابن عريعر يمن عليه بلا فداء إلا أن ابن عريعر قرر مضاعفة الفداء كل سنة زيادة خمس نياق. يفرضها شايع لهم.

وبعد مرور أربع سنوات أبى شايع أن يدفع شيئاً مطلقاً فلما سئل عن السبب قال: كنت أنوي الفداء لأدرك ولداً لي عمره أربع سنوات لأمازحه وأنا مشتاق إليه بدافع حب الطفولة أما الآن فقد كبر ولا أريد أن أفدي عن نفسي وأنا رجل كبير السن.

وبعد تمام تسع سنوات جاء الصبي متسللاً على مطيته فعقلها بعيداً ودخل بين الرعاة فخلا بأبيه وهلت دموعه عليه فرمز له الأب بكلمتين خفيفتين ففهم الابن الوصية، وهي الإيصاء باختطاف ولد صغير لابن عريعر.

كان الولد في خيمة عند مربية فإذا اشتاق له والده أرسل أي رجل من جلسائه أحضره حتى كان ذلك عادة مستمرة.

وكان لايعيد الصبي إلا بعد انفضاض المجلس قبيل حلول النوم.
وذات ليلة دخل ابن شايع خيمة المربية وأخذ الصبي كأنه مرسل من ابن عريعر ثم هرب به.

ولما طلب ابن عريعر الصبي قالت له المربية إنه عندك من البارحة.

فهبوا يتصايحون بحثاً عنه وبعد مرور ثلاثة أيام من الحزن قال شايع لا تحزنوا إن ولدكم عند ولدي ووصف المحل لهم فلما وفدوا على ولد شايع طلب منهم مطالب صعبة فداء لولدهم منها إبل ابن عريعر وفرسه وحلي والدته وأن يقدم شايع على فرس تمشي على الزل حتى تصل إلى بلاده.

فسهل كل ذلك على ابن عريعر ماعدا الزل فقال شائع: الحل بسيط. اجعل على مواطىء الفرس قطعا من الزل مربوطة بالحذاء.

وبهذا عاد شايع إلى أهله وعاد الصبي إلى والده ابن عريعر.

وهذه القصة سمعتها من طلال بن رمال بمجلس الأمير محمد الأحمد السديري رحمه الله، وقد ساعد السديري في إكمال القصة.

وبهذه المناسبة قال شايع:

مضى لي ثمان سنين في حبس خير — وبالتاسعة جاني صدوق الفعايل

جاني غلام ما بعد خط شاربه — ولا جال في قلبه من الهم جايل

ودنق على مضنون عيني وحبني — وهلت عباره فوق صدري شلايل

وانا الحديد بساق رجلي مغلق — ربيط كما حر شبك بالحبايل

تعيش ياغمر سطا ليلة الدجا — واطفا بصدري حاميات الغلايل

هديته على درب صعيب ولاهبا — ونهب ورع مَنْ هدًا جميع القبايل

واقفىٰ على الوضحا كما الهيق وصفها — ومن يرى وشاف الربد مثله حفايل

ربطني كبير الجاه يطلب فطايري — وضح ربن بديار زوبع جلايل

ويطلب جوادين من الخيل غيرهن — يعرف انهن من مكرمات الاصايل

وعيوا بهن غلبا على واضح النقا — وفكوا رباطي مقدمين الفعايل

من عقب ماني حاسر رجل عندهم — جوني سراع يطلبون الجمايل

يعيش ابن شايع تقصى بمطلبه — من الخيل غيره من كبار الشمايل

من عقب ما ثاره بعيد وعندهم — اليوم يصلى كبودهم بالملايل

أخذ ثار أبوه وثار عمه وعزوته — وثاره وطمن راس من كان طايل

عسى غلام ما فعل فعل والده — تبكي عليه منقضات الجدايل

قانيه ابن مرداس من مرقب العلا — رفاع المباني من كبار الحمايل

خطا مثل خطوات لجده ووالده　　جده وابوه مخضبين السلايـــل
جتني حليلة ليث هجر وشيخها　　تشلق هدوم الغي والقلب جايل
قلت ابشري بابنك مع ابني وديعة　　ويذريه عن لفح الشتا والقوايل
وفكت رباط ساج ساقي بحجلة　　تحملت شيله من سنين طوايل
ودنوا لها حمرا من الهجن عيرة　　وشالوا وركبت فوق زين الظلايل
وانا فوق قبا يوم احلي وصوفها　　ربيه وان ذيرت من خمايـل
فرس من حمى بيضا الحباري عن الملا　　شيخ تخاضع له شيوخ القبايل
ياطى على الديباج باربع قيونها　　والمال معنا تقل يحداه صايـل

* * *

من شعر بصري الوضيحي

من أبيات للشاعر المعروف الوضيحي :

كريم يابـــرق سرى له نواشي　　نوضه بعيـد ودوبنـا له نـنوش
جعله على حي غدوا لي بحاشي　　له وصف بين من وصوف الوحوش
علمي بهم بالسوق سوق النواشي　　ويحملــون زمــولهم بالقــــروش
من ذاق حب صخيف الوسط عاش　　لو كان باطراف البراطم ينوش

وقال الوضيحي يخاطب الشيخ كنعان الطيار :

ياراكب سوهاجـة بنت سوهـاج　　مامونة من ساس هجن سواهيج
يامن يودي لي من العفص والزاج　　قيل بصفح سجلة ما بعد فيج
سلام أحلى من حليب اللّهاج　　وانوج من العنبر بسوق الحوايج
كنعان يا اللي باللقا يلبس التاج　　رخي ما بالكف عند المخاريج
حامي عقاب الخيل من ضربه امراج　　لا نسفوا فوق الحوارك مزاريج

إلى :

سمي خلي ياهل العرف سهاج ما ينعرف سمي صلح صلاهيج
سميه يا عارفه بالفلك داج قدم العقول الفاهمة له تداريج

وقال بصري الوضيحي في الشيخ صفوق الجرباء منها :

نطيت رجم نايف منتبي بي مركاب عروا مشرف هاك عنها
طالعت بالخابور شوف العذيب غربي تليل نميل مدحل شغنها
طالعت بيت الشيخ سقم الحريب صفوق ثقيل الروز حامي وطنها
شيخ ولا هي شوفته من قريب ولا ينتهي عن رادته يوم ينهى
البيت يبنى والدخن تقل سيب سيب العراق اللي تطانب دخنها
يقلط صحون به هبيط وعصيب ولا قللوا اكالة الـــزاد منها

* * *

من شعر أبو زويد

هذه قصة للشاعر المعروف خلف أبو زويد من الرخيص من شمر وكان جاراً عند ابن رخيص وله غريم حضر عندهم ضيفاً هذه رواية. والثانية أنه ضيف عندهم وأخطأ على جارهم فكبرت المشكلة بينهم لأن الجار له حق كبير والضيف مثله وحيث أن الشعر يخلص المشاكل ويبقى إلى الأبد ولا يحيف الشاعر بزود أو نقص على حق أحد ويكون شعره مقبولاً قال أبو زويد هذه الأبيات :

ياراكب من عندنا فوق مذعار حمرا طوال وكـن فيها سنـادة
اذنـه كما كافورة بيـد وبـــار وقت الشقـــاق وكاربتها البرادة
عين العديم الى سمع صيحة الجار عَيٍّ ولـه عنـد الملازيم عادة
تمد من دار وتصبح ورا دار ولا عمرها من كثر الأقران باده[1]

(١) بادة : هذه لهجة الشمال، والأصل. بادت.

تلفي فهد وتخبره لي بالأخبار والعلم عنده حافظه في فواده
احرص على ربعك بعيدين الأذكار اللي لهم عند المظاهير غاده
قلبي غدا لمذلق الشوك محظار طلحن بساتينه وسدرن بلاده
تبينت ناسن وهي ميتة نار نيران اجاويدن تحرث سماده
رعي الزقيميات بخشوم سنجار اخير من دارن تشوف الزهاده
لا سانعت دنياك فالحبل جرار وتثور القالات عقب امهاده
يا الله ياعالم خفيات الاسرار عليم ما تخفى عليك الجحادة
يا الله يارازق ضعيفات الأطيار محيي بلا قوت عيال الجرادة
عياله ورا دار وهي من ورا دار تبعد به الدنيا مناحي بلاده

إلى قوله :

لا صار لك ضيف ومخطي على الجار عز الله انك سالم من سواده
اصبر ولا بالصبر لك كسر تعبار لما لك الدنيا تبين مقاده
واعرف ترى الدنيا القحتها بشبشار ولا يندرى بايات وقت ولاده
تلقح رجال من رجال بالاشوار اللي بحد السيف تقضي مراده
بولادها بالشر مدورة الأشرار لقاح كبسونا صفقها زناده

وهذه أبيات تنسب للشاعر خلف أبو زويد الشمري وكان ضيفاً عند الشيخ سطام بن شعلان شيخ الرولة وصادف أن الشيخ غضب على زوجاته وأخرجهن وعندما فكر قال لخلف لماذا لم تشر علي يا أبو زويد فقال له هذه الأبيات.

خيل الصحابة ربطن بالجواخير وصاعن مدورة العوافي بالاجواز
الاولة ماجت على نية الخير ما صادها الوكري خذه باز من باز
والثانية بنت الشيوخ المناعير اللي لهم عند المظاهير ملكاز
والثالثة يدمح عبثها دميثير بنت الحصان اللي من الخيل معناز
أبوه مصوت بالعشا بالمغاسير نفل بتصويت العشا كل عناز
ما قيل وش شورك وانا زاد ما اشير ونقص على من جاب شور ولا جاز

والزوجات هن بنت ابن مشهور من الشعلان والثانية بنت شيخ القبيلة السرحان والثالثة بنت ابن مهيد شيخ الفدعان من قبيلة عنزه.

وللشاعر أبو زويد خلف الشمري :

ياراكب اللي ما بمشيه تضد	محاقبه من سوجها للحقب بيض
تزها الى صارت بكوره تشد	ومن مس حبله له تلحلح وتجويض
حمرا على السندا عديم تهد	والني فوقه عاطل عقب تقييظ
حمرا عثافر منوة اللي يمد	حزوبر منوة مقضي الاغاريض
منوة غريب يم اهاليه لد	لا نفضت عن بطنها الريخ تنفيض
مهجاع عند المزهبة لو تغد	ما تلهدك بالرغرغة والتفاضيض
ونصه عتيق اللي لشوفه نود	قرم يبيع الروح باردى المعاريض
من ماكر تبعه عديم بهد	ربعه لهم يوم الملاقا مراكيض
لا يابعد عمري وخالي وجدي	وباللي غدا يا القرم فيك المعاويض
ابغي عليك اظهر خفيات سدي	يا القرم يازين النبا والتعاريض
عتيق واجرحي برا واسترد	من زغزغي نقَّض الجرح تنقيض
ودك قبل عندك عنه ما تصد	وان جيت عنده تقصر الرجل وتريض
الردف شط حوير ما يرد	مغذيه شاوي كثير التخاضيض
ياعود موز له بخد ينددي	يشرب من الرقاد سيله تفاييض[1]
بنت الذي دايم لربعه يقد	حقه عليه من الضواري لعافيض[2]

وقال خلف أبو زيد الشمري :

ترعى ذلولي بالخطايط والاقفار	لما انقضت الجزو من عقب مرباع
ابي عليها هومة ناصي دار	مع سهلة ما يقطعه كل مخراع

(١) الرقاد : البركة.

(٢) هذا معنى قولهم : عليها لعابين أسد. كناية عن المنعة.

ما يقطعونه كود صلبين الاشوار ربع الى ركبوا طويلات الابواع
عريضة العلبـــاة وراد الازوار فج المناحر والجفاشر والاكـواع
علط وملط والقراميش واكـوار العصر يعقبن التبهكل بزوماع
ان وردن عد نصن ذاك عبار اسهام ربد يدهلن جر هدي قاع
يشدن تحفز رجع جاهن اخبار سمعن خبر عرس وهن قبل هجاع

* * *

عينية الصعيليك [(1)]

وقال الشاعر خضير الصعيليك الشمري :

قل عنك يا انى يا ابو درعان غاوي والا أن قبلك بين ربوعـي
ترى ربوعي مقحمين الاهاوي اللي عليهم سالكات طبوعـي
بالزعفـــران يبهرون القهـــاوي وبن يصفونه على كل نوع
ما ينفع العطشان طار الرواوي ولا ذكر أبو رابض يرو النجوع
غديت مثل اللي يصيح خلاوي يصيح ما عنده حراوي فزوع

وقال خضير يخاطب الشاعر معاشي بن جحران من الطوالة .

ياراكب من فوق عجل التخافيق بعيد ملو الزور صم العظام
يشبـــه ظليم ذيرتـــه التفافيـــق لاصاعه المثلوث واخطاه رامي
ما فوقه الا قربته والمعاليق ومقدار ما يقرا الخلاوي طعامي
تلفي معاشي بالعلوم التحاقيق دليل عيرات يفـوج الظـلام
لا تشتحن هذي دروب المخاليق ولا حرم الله كود درب الاثام
عينت ابن لعبون عقب التفاريق اوصى يولم له من القطن خام
ومحسن ببيت الله يصلي التشاريق وجري على ليل طواه الهيام

---

(1) أوردت له قصيدة بالسفر الأول ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

عينت شكر كنه الثور لاسيق رجليه من سب العذارى دوامي
ولد الرويّس قابل الباب ويويق اصقه طرم ما يعرف الكلام
عينت حفار القبور الغواريق وولد الخفاجي هو ربيع الايتام
اختار عن حكم الوزر مصة الريق وأخر لنا قصر الاخيضر هدام
اقضب مع الجرة دروب العشاشيق واركض باثرهم ياقليل الرحام[1]

* * *

من شعر عجلان بن رمال

قال عجلان بن رمال من سنجارة من شمر في وقت نهاية نفوذ الرشيد عندما تولى الملك السابق على حايل وفرت بقية شمر إلى شمال الجزيرة.

المذكور التجأ عند فهد بن هذال شيخ عنزة وهم يطلق عليهم شيخ الشيوخ :

حلنا من الجوبه صبرنا على الكود بالقيظ ماني لايم من يهابه
ضرَّبت حشات الحجر شمخ القود بالسير لين الشمس يدني غيابه
عشر ويلحق بيضهن تالي السود راح الزمل توي قطعت الرشا به[2]
جينا الشيوخ اللي تسابق على الجود شيخ الشيوخ اللي عزيز جنابه
وصلت الى نزل الصخى منقع الجود لا قال واحدهم جواب وفى به
الحمد لله فاختن كل مقرود مكيف والعب على ابو عتابة
متى يجينا طارش فوق مجحود ويخبرن عن ديرتي وش جرى به
ما ادري على ماجان بسهود ومهود والا على مافات مثل الذيابة

---

(١) شكر الشريف قصته بالجزء الثاني ص ٤٤ ــ ٤٥. أما الرويس فقد قيل إنه من ضواحي بريدة. رأى فتاة جميلة ففقد عقله وسمعه وانعقد لسانه فكان أخرس.

(٢) يقصد الليل والنهار.

إلى قوله :

يمسي ويصبح شاربه تقل مجرود	ويضرب إلى شيفت عليه العصابة
اخوان من شمر تفشلاهم السود	مضيفهـــم على يديهم خرابـــة

فرد عليه الشاعر مضحي الوحير في قصيدة مطلعها :

احسنت ياعجـــلان ما قلت منقـــــود

قولك كما الصافي عذي شرابــــــــــــه

إلى آخرها.

وهذه من أبيات للشاعر عجلان بن رمال من شمر سبق أنه جاور الشعلان عند الشجاع خلف الإذن ومن العادة أن يذكر الجار مالقيه :

ياراكب حمرا عليها السليمـــــي	جر القطيما فوق رجله وداره
حصى شعر مقدم بدن عنق ريم	هبر العــلابي ماليـــات عذاره
قالوا غدي امه غشمهـا ظليم	مير ان اهلها حافظين عشاره
مشتاه من عذفا الى أم الصريم	ومرباعهـا اللبة تقطـــف قراره
مدت من المركوز وقت الجهيم	وخلك تحط رعون كبد يساره
ملفـاك ذباح الشيـوخ العـديم	لاضيعـن شقـح العشايـر حواره
الى قضبت يمناه حد القديمي	يشدا حدق صين غشاها حمارة
اللي قصيره كل يوم حشيم	ولا قال ردوا زملكم عن مداره
عنكم نهجث الطير شلو القديمي	اللي يسبـق للمعــادي بغـــارة
قب توال الليـل جالـــه رهيم	عليهن اللي يدهشون السمـــارة
ضعيـف نفس للعمـــا واليـــتيم	وحش الى لمست دروب الامارة

وهو يقصد أنه بعد مفارقته لهم نزل عند الشيخ ابن هذال فهد الدغيم الملقب البيق جاوره خمس سنين.

ومن جواب الشاعر عجلان بن رمال من شيوخ سنجارة من شمر في ديرته الغوطة نفوذ بين حائل والجوف يقول :

١ ــ واديرتي زبني عن الخيل والريل
ومشغـــل الدانـــات[1] ماخش لي راس

٢ ــ اشتي بها بالشبط لوما ما معي كيل
ويظهـر شهـر كانـــون ماشفت الاونـــاس

٣ ــ نرعى بها لاجل امهات المخاليل
بذرا الغضا ترعى ولـو هب نسنـــاس

٤ ــ ولا امنايي بالمنساف عن جارح السيل
تمطـر وانـا أحـوف الشوامـــي ومحمـــاس

٥ ــ والا بحضن اللى زهت بالخلاخيل
بنت العـديم اللي على الخيـــل مدبـــاس

٦ ــ جزرة ضما ما دشها بارد السيل
ما يقطعـــه الا واحـــد فوق عرمـــاس

٧ ــ قزون عنها مروحين الشمـــاليل
اللي يلفـــون العمـــايم على الـــــراس

٨ ــ والله لا اجازيهم بتسعة مراحيل
ادناهـــن اللي منزلـــه عقب الادمـــاس

* * *

---

(١) الدانات جمع دانة : القنبلة.

هائية ابن عبيكة

قال الشاعر مبارك بن عبيكة بن رمال من شمر من سكان الجبل قرب حايل شمالها :

قم يا المقهوي دن نجر ومحماس	واحمس لنا من حب صنعا نماها
احمس وزين حمسة البن بقياس	دقة ولقمها وعجل سواهـا
وصبه لمرور على الخيل مدباس	تقفي عنه صم الرمك لا نصاها
من فوق ما تاخذ على الخيل مرواس	لا جدعت خبثات الانفس حذاها
واثنه لمن حوله على الزبر جلاس	أهل السموت اللي بعيد مداها
ابن عبيكة هرجته مابها باس	تطرب لها كرام اللحى من حلاها
طول الجدار وقصرت الرجل نوماس	لا صار ما للرجل داع دعاها
تصير بعيون الرفاقة معك باس	لا صار ما تدعى تره من عناها
يصير قالات ويصير لولاس	ونوب من الادنين ياتي بلاها
قلبك يصد ويضرب القلب عوماس	والنفس تقدح عقب زايد غلاها
خلك على بابك تقل لون حراس	لاجوا عليهن محتريـن عشاهـا
لاجن مع الخل الشمالي لها اضراس	والكل تشكي رجلها من حفاها
نرحب بهم من قبل تجديع الالباس	نقلط لهم تمر الحلا من نماها
ونذبح لهم كبش مربع بالاطعاس	نقلطه من قبل يقرب مساها
هذي سلوم جدودنا قبل من راس	واللي بعدنا كان ربي هداها

* * *

عينية الوحير بوصل الهاء

قال مضحي الوحير من التريبان من شمر يجيب فيها رجلاً اسمه شباط قد شكا عليه حبه لفتاة منهم فإذا هي عشيقة لمضحي ولكن ابن عمها منعها من الزواج منه حسب عادة التحجير.

قال مضحي :

يا شباط قبلك صابر صبر ملقوع   كلت محابيلي والافكـار ضاعـه
قبلك عيوني مرجهنات وهجوع   وفطنت قلب عقب ما اخضر قاعه
تشكي من اللكمة وانا الراس مقطوع   اصبر ولا لي نجدة بالشكاعة
من واحد ياشم على الخد بردوع   اللي ليا اهوى بي شهل عن ذراعه
سيفه شطير الحد بالهند مصنوع   أبـو هنـادي باتـــع بالقطاعـــة
لا قلت عطشان وابي شرب قرطوع   وراني ذوب وصب لي سم ساعة
ونيت ونة من مطيحه على الكوع   خلي صويب وسابقه جت قلاعة
بمشنشل من بين الاظلاع مدفوع   ما غير رجله تحترك عقب ساعة
في ساعة لو صحت ماني بمسموع   يشيب به قلب الشباب الرعاعة

* * *

يائية ابن عربيد بوصل الهاء

وهذه أبيات لابن عربيد من الوهب من شمر كان راعياً مع عقيل قال عندما أغضبه مستأجره :

قلبي وسيع وغادي له ملاجي   مثل الشعيب اللي وساع مناهيه
اضحك بنييـــاني طرب وانبهاج   والقلب كنك باوسط النار تكويه
وعلى خويي ما يفضلم حجاجي   لا قال قم سو الغرض قمت اسويه
ادرى خويي مثل ما ادرى السراج   ادنات نسناس من الريح تطفيه

فقال كبير عقيل واسمه الشويهي : أنت يا ولدي ما قصرت مع مستأجرك وحقك تام.

* * *

شينية زايد بن حمود الشمري

قال زايد بن حمود الشمري وقد طلب ولده الصغير واسمه (شكر) حاجة معدومة وكان عمره أربع سنوات :

ياشكر ما تفهم جميع المعاذير ... لا قلت ما ناجد مردك علي ويش
ياشكر والله ما ذخرنا مذاخير ... مير اطلب اللي يجلب الرزق ويعيش
ياشكر ما اريدك تفكن من الغير ... الله يعز مطوع التمر والدّيش
ابغي كفاف الحال دون التباذير ... مع ستر عرضي عن جميع التشاويش
كم نعمـــة ما غيرتها مخاسير ... وكم جامع مال وخلاه مانيش

* * *

من شعر ابن خربوش

قال ابن خربوش راعي سلمى من شمر في زوجته :

يا عايد امك كل ما زاد له زاد ... لا زادت أيامه تزايد غلاها
ما هي من اللي مشيها تقل هداد ... علمه أبيته يوم تاكل غداها
ولا هي من اللي صوتها تقل رعاد ... تقزي اللي حولها في لغاهـــا

وله أيضاً :

ياعايد امك من يصير بمكانه ... كان التوى من دونها مظلم الجال
مع زين طبعه نفسها به ليانة ... عدي مع المجمول دهن بفنجال

وكان له جار عافته زوجته بعكس زوجته هو ومعها بنت اسمها (مدة) فقال الجار ولم نعرف اسمه :

يامدة امك لو تفارق مكانه ... اصبحت مبسوط على كل الاحوال
مع طبعها نفسه عليَّ به متانة ... امتن من الحمر الصفا، صم الاجبال
على كونه مثل كون الشنانة ... اللي غدا به مال الاجواد ورجال

* * *

ميمية السرحاني

هذه أبيات لجحيش السرحاني عندما طعن في السن وكف بصره وقيل إنه من أهل الجوف تأكدنا عن اسمه وكان كثيراً ما ينصح أولاده على طريق الخير والشهامة.

قيل كان يقوده ولد ولده للمسجد، ولصغره لم يعرف قدر جده فأراد أن يدفعه في قليب وهو يعرفها قبل أن يكفِ بصره فتراجع بعصاه وعندما رجع قال هذه القصيدة :

قال الذي يقرا بليا مكاتيب نصيحة تبقى لكم من عماكم
يا عيال انا ليه عليكم مطاليب عطوني السلفه جزا ما وزاكم
دليت ادوج فوق عوج المذاريب وخطاي قصرت يوم طالت خطاكم
ياما تمسعرت القبايل تقل ذيب من خوفتي يقصر عليكم عشاكم
وياما شريت السمن من عرض ما جيب يفز قلبي يوم يبكي حداكم
ياعيال وان صرتوا ضيوف ومعازيب سهل النبا ياعيال ملحة قراكم
والمذهب المذهب ترى المذهب الطيب والمذهب الخيب يعطل نساكم
وترى النجاسه من كبار العذاريب وفعل البلايس ما يطول لحاكم
دينتكم دين وابي منكم الطيب لامت ما افرق طيبكم من رداكم

وفعلا لازمه ابنه الكبير باقي حياته واجتهد في خدمته.

* * *

ميمية الجهيلي

قال عقل الجهيلي الشمري في يوم ظفرة بين عنزة وشمر يثني على الطوالة شيوخ الأسلم من شمر.

قال عقل :

زمـــل الطواليـــات مثـــــل الشواحيـــــف
يحدن باثـــر عدوان ريـــف الايتـــــام
حدنهن بيض البنـــــي الغطاريـــــــف
من البعـــد ياطـــن الحفـــا والرثـــام[1]
يحدن باثـــر شيـــخ الى هد بالسيـــف
أميرنـــا هو ريـــف عجفـــا سنـــام
نزه الشوارب ما يحب التخاليـــــف
عوق العــــديم الى حضر بالزحــــام
مقـــدم عيــــال ينزلـــون الاطاريـــف
منــــزالهم بالخوف والقـــبس حامـــــي

* * *

ظائية هطيل الشمري

هطيل شاعر من عبدة شمر عشق فتاة من الفضيل من عبدة فأبى أخوها زيد بن عصلب زواجها منه فقال هذه الأبيات في المجلس يهيب به فلما سمعها زوجه بدون جهاز.

(١) الرثام : الحصا.

قال هطيل :

يازيـــد انـــا قلبـــي يودك ويغلـــيك
يلفح كما تلفح شفـــوق على البـــيض

ينبيك قلبك يوم انا اغليك وارجيك
وراع الرجـــا لابـــد مالـــه ملاحيـــظ

لاجـــــيت للطـــــيّب لزوم يجازيك
والـــلاش مثـــل الـــرس لانشف القيـــظ

* * *

بين عبيد بن رشيد وابن عمهوج

كان الإمام فيصل بن تركي منع عبد الله بن رشيد من المغازي يخاف أن يجري منه خطأ على الرعية وهو أمير لآل سعود في حايل فقدم عبيد بن علي بن رشيد على ابن سعود بهذه القصيدة يحرضه فيها على عنزة أو أهل القصيم:

ياشيخ انا جيتك مسير وبلاس — اريد اشوفك يامضنـــة فوادي
متولع يانور قصر ابن دواس — عليك يامعطي الرمك بالاعداد
وابي اخبرك باخبار ناس من الناس — ناس على حكمك تريد المعادي
ياشيخ لبّست البزازين الاجراس — ولا كل من حط الرسن به يقاد
ياحاكم النقرة وديرة بني ياس — وهجر تزوجته بلا ايا حداد
الناس من نوح الى حشر الاجناس — قد قيل ما يلقى العنب بالكتاد
قلته وانا معكم على كل هوجاس — معكم على درب الخطا والقوادي
ان طعت شوري يا ابن مقرن فلا باس — والا برايكـــم الهدى والسداد
اطلق سبوق اللي للاضداد نساس — عبد الله اللي مثل طير الهداد
انا وربعي بين الاثنا والاسداس — الفين من غير الفلا والعياد

كم سهلة يكثر بها قطع الانفاس لاسندن عقب البياح السناد
وكم هجمة عنها الخبر عين لماس تصبح عليها مثل ذكر المهادي
تلقى النعا مع لجة الخلج محتاس بيوم غدا به مثل يوم التنادي
بالك تشاور ظافر هو وهباس عليك باشوار الرجال العوادي
الحكم ما ياتي بحبر وقرطاس الا بضرب مصقلات الهنادي
الا بسيف شذرته تقطع الراس يطوع الحضران هي والبوادي

فرد عليه ابن عمهوج من أهل الرياض بهذه القصيدة :

حى الذي جانا مسير وبلاس ناص امام الدين عان وكاد
حي الذي معنا على كل بلاس يفرح بعز الدين هو والجهاد
ان كنت زايرنا براي فلا باس الله يوفقك الهدى والسداد
اداور افكاري على خمسة اجناس واظن هاجوسي لهجسك يلادي
حنا هل الطولة وحنا هل الباس ولولا العفو ما احد علينا يكاد
كم جاهل ضارٍ بزومات الأنفاس يصير طوع بالرسن والقياد
وكم نادر ما فوق راسه معه راس متعصب درنا عليه الشداد
وحنا نعرف اهل الدوادي من الناس حنا نعرف اهل القدا والسداد
حريبنا نسقيه من كاس الاقباس ونقصِّر الطايل بهجر القياد[1]
حنا ندل الدرب من غير بلاس لا كبرت القالة نحيها عماد
ناتي جهار مع شفا روس الاطعاس قتامنا يسمك بروس المبادي
جاك الخبر عن فعلنا يوم عباس من دون هجر محتضين الطراد
شالوا على الزلبات من زين الاجناس واودع بني خالد عمدهم بداد
واقفت على سلفانهم سود الاجناس وغدانهم وقاري بالبلاد[2]
في يوم باس نشبة الفاس بالراس خيل تهاوى مثل وصف الجراد

(١) الهجار : قيد المطية.

(٢) وقاري : يمشون راجلين.

ويوم التيمة في عثامير الاطعاس كم عيطموس فصخت للحداد
فرق شعبهم نادر العش قرناس الحر الاشقر من طيور الهداد
فيصل مروي بالوغا كل عباس ابن سعود زبن حرد الايادي
ساقوا له المدى بحبر وقرطاس هل المشارع والبحر والبوادي
امامنا وابن الامام عالي الساس فرز الوغا مسقي الحريب النكاد

* * *

من شعر ابن ضيدان [1]

قال ناصر بن ضيدان الزغيبي من بني سالم من حرب من قصيدة:

خمس المعاني فرض ما يتركن انا اشهد أن بتركهن راس الادبار
الدين والمذهب يـي يرخصن مع الخوي والضيف والخامس الجار
مشي مع أطول منك لازم يعني تشوف ما يكرهك لو انت صبار
ومرافق الرديان حسرة ومـن وكل على ما قال للنفس يختار

وقال ناصر بن ضيدان الزغيبي يخاطب ابن صميعر شيخ الوسدة من حرب:

يا من لقلب كن وسطه كلاليب
كن السباع الى غفا ينهشنه

إلى أن قال :

من قصر ابن ناقي عطن اللواهيب كل القصيم يمينهن جنبنه
العصر مع خشم اللبيّد مراقيب لو الرديف خلاف ما يحترنه
والعصر بام رماح هز المشاعيب تناولن شوف ولا وكدنه

(١) أوردت له قصيدة بالسفر الأول ص ٢٠٩ وقصيدة ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ وقصيدة ص ٢٧٩ ـ ٢٨٠.

باتوا على اللي يعدون المطاليب　امسوا من أول ليلهن يمرحنه
بين لهن باطراف ربدا معازيب　بيوت الى جا الضيف ما يكرهنه
منصاهن الثلاب شيوخ معاطيب　كان الليـــالي غيبهن اظهرنـــه
لاجا نهار فيـه رد ومكـاسيب　ما طاح راح وما تجذا وطنه
رفيقهـم يشرب عذي المشاريب　وعدوهم يمشي على غير ظنه
وهني من معهم على شمخ النيب　اللي الى طاح الحيا ينجعنــه
ان نثرن غر السحاب التشاريب　على غداريـــن الحجــر نثرنــه
هم منوة اللي في نياقه دباديب　وزوامـل يرعـــن في هجرهنـــه

وقال ناصر :

يادعيِّج ألوىٰ القلب والهم زادي　لا حول الظميان يرد العدود
عوض ذلولي لا تعداه غادي　مبرية الذرعـــان فج الـــعضود
يا ابن مكازي يازين كل بادي　نصاك وردي بافتخـات الـورود
البدو شدوا ياعـوض للمنـادي[1]　دنوا لثقلات الرحل كل جودى
شافوا سهيل ولا على الماقعاد　يـــون نجد وصنتــوا للرعـــود
لي حاجـة كنـــيتها بالفـــوادي　وابـــديتها لك يازيـــون الشرود
البيت يبغي له قعـود عبـادي[2]　والا اوضح روس العرانين سود
لا جانْ مع خطو الثنيه يقاد　يكـرِه بخيـل مايـــا اللي يجود
يليم الدنيـــا وهـــي للنفـــــاد　يموت مذموم ماهـوب محمـــود

ذكر عوض بن مكازي الحربي وذكر أن البدو برؤية نجم سهيل يرحلون يرتادون أماكن المطر.

---

(١) المنادي جمع مندا وهو منزل البدو في الشتاء بعيداً عن موارد المياه.
(٢) من نسل الجمل المشهور المشمى عبدان من إبل قبيلة الضفير.

وقال ناصر بن ضيدان :

المقبـــل اقبـــل له الي اقبـــل عليـــــه
والا المقفـي نتركـــه يا ابـــن سلمـــــان
من كان مقفـــي لو تنـــوشه يديـــــه
من يتبـــــع المقـــــفين نادم وخسران
ومـــن كان مقبـــل لو بعيـــد عليـــه
انصاه لو اني على الرجـــل حفيـــــان

وقال ناصر بن ضيدان يخاطب الشيخ محسن الفرم[1]:

البارح احيي النار والنار حية	**ماغير انا وايا الدلال المحاديب**
شبيت نار الكيف ماهي خفية	**وادنيت ما يجذب علي الشواريب**
ياراكب من عندنـــا باطنيـــة	**ما لحلحن ذرعانها بالشواذيب**
تفرح الى ارخي له من الحبل طية	**ركابها ياخـــذ عليها هنـــاديب**
من جيش ربع ينسبون المطيــة	**من هجن ابن ثاني مقر الضواريب**
باقصى النفود وقبلة عن إزروية	**ما دورت من دون محسن معازيب**
تلف الفروم اللي يديهم سخية	**اللي عشاهم للعرب شمخ النيب**
عد تجيه ورود من كل نية	**هداج تيما اللي دروبه لواهيب**
ياما عطوا من مهرة زغزغيــة	**ومن حرة تكسر قوي المصاليب**
شيوخنـــــا بالحال والاوليـــــة	**والا ترى بعض الامارة مناصيب**

* * *

(١) بيت الفرم هو بيت الإمارة في بني علي من قبيلة حرب.

واوية ابن حنتم

قال صالح بن حنتم الهُليمِّة من بني سالم من حرب :

ياما علي الجاهل يفوتن الافوات

ويامـا على العاقل تصير البلاوي

من لايجي الدنيا بميز وحيلات

يصير عقله والهبال متساوي

راع الحساني ما يجازي بسيات

وراع الصخا حبله طويل رهاوي

* * *

لامية الشامي

قال الشجاع الشامي من حرب حصل عليه معركة وليس من عادته الاستسلام إلا أنه هذه المرة نفد (الرصاص) ومن عادته أن لايقبل المنع ولو علم أعداؤه بذلك ما منعوه فقال :

بندقي مالك على الشامي ملامة

بس أنا وإياك بوجيه الدبايل

بندقي ما دام ما فرغ حزامه

ذبحها بالكون عزمات الاصايل

اعذريني يوم بعتك بالسلامة

يوم ولد اللاش بعيونه يخايل

* * *

رائيـة ابن نـومان

قال ابن نومان من الفردة من حرب :

لا ضاق صدري قمت عجل بحين وقلطت بغداد على صالي النار
ربيع قلبـي هرجـة الغـانمين لاجوا مسايير وبالبيت خطـار
عساك يا اللي تكـره المقبـلين بالفقر بالدنيا ولا مت بالنار
ترى سحـوت المال للـوارثين فكر بما قبلك من الناس وش صار
جيل قفا جيـل قفـوا ظاعـنين وردوا على عد ولا منه مصدار
اما قويت النفس دنيـا وديـن ورثت مع ربعك جمالات واذكار
لو عشت فانت بحسبة الميتين وان حل ذكرك قيل لك طفيت النار

* * *

بـائية ابن شلاح بوصل الهاء

قال عضيب بن شلاح الحربي :

ياما حلا عقب العشا شبة النار عقب الهجوع الى رقد كل كوبة
بقفرية ياعبيد يودع له اشعـار وسوات فنجـال يشوّق صبوبـه
حبه على المطلوب من بن وبهار يعجبك بالفنجال صبغه وروبـه
كيف يجوز لشارب الكيف والكار لو دوروا به غمزة مالقوا به
في مجلس فيه المشاكيل حضار بغيبـة ردي الحظ عنهم بنوبة
اللي يخزرون المسير بالانظـار تكاظموا والى جلس شوشوا به
تلافتـوا على بعضهـم بالانظار وتغامزوا ما بينهم وضحكوا به
الناس فيهم يافتى الجود هذار مسترحـل لابليـس زيـن ركوبـه
عراض غرة مسلم غافـل غار يعرضه للناس لو ما حكوا به
دايم لغـرات الاجاويـد عقـار يظهر عيوب ولا درى عن عيوبه

وفيهم تبيني لا يسرك ولا ضار   ما غير يحسب للربايع ضروبه
وفيهم حصيني قبوع وقمـار   يوصف على ماقيل به طير ذوبه
وفيهم بليهي على الكود صبار   يصبر ولو زادت عليه الصعوبة
لاجا زمان فيه غلين الاسعار   غدا لربعه بالمكايـل جلوبـة
وان جا نهار الضيق بالموسم الحار   يرخص بعمره ما يعد محسوبه

* * *

نونية ابن موزة

قال رشدان بن موزة من المواعز من حرب :

يا الله يافراج يا والي الافراج   يامبـدل عسر الليـالي بلين
تفرج لمن بيته على جال مسهاج   على خلا ماكن حوله قطين
ياما حلا اليا سرى كل هراج   يازيـن خبـط ركابهم هاشلين
هليت فيهم قبل يثنون الادراج   من خاطر مافيه كنه وشين
منـارة يرمـى حطبها بالارواج   نار سناهـا يجذب الساهريـن
معها دلال فوقها البن قد راج   واربع طبـاخ تقعـد المضرمين
دلال بيض لونها يلعج العاج   ونجر بحسه يجذب الغـانمين
سريت يم مربية سمر الانعاج   اسوم بالواجد وقلبـه حزيـن
لاقمت ازيده بالثمن قال محتاج   هذا ولـد شاتي كبير سمين
واخذتها مالي عن العذر منهاج   يا الله ياالمولي لمثلي تعين
سوالف لين أول الصبح ينباج   تلاوذوا بظهورهـن سارحين
راح الشحم معهم يعجعج تعجعاج   مخضبين ارقـابهن من يمين

* * *

من شعر حنيف بن سعيدان [1]

هذه قصيدة للشاعر المعروف حنيف بن سعيدان من جماعة الشيخ ابن بصيص الصعران أغلب شعره في المديح وشعره طبيعي على لهجته بدون تعقيد ومن أقوى شعراء وقته قيل إنه تعرضت له إحدى نسائهم وهي ذات جمال مشهور وقصدها أن يمتدحها بشعر يبقى ويذكر محاسنها وفعلا قصد هذه القصيدة :

لعل ورد الما يغله ويكويه	مامور ورده لو كثر للنفاد
هذا يقود وذاك ورد ضواميه	وهذا يحدر والمصوت ينادي
على ظهر كل صميله يرويه	تهلهلوا بالري والكل قادي
اللي نطحني فوق الاشقح يصغيه	أول عذابي قال وين انت غادي
ياناس قلبي حاير وين أبا اغديه	اما افزعوا ولا عطوه الستاد
والا عطوه مغيزل العين يريه	يوزيه من بين النحر والشادي
بين النهود وبين الاسلاب حطيه	واقصيه من بين النحر والفواد
داري عليه بموقع الزين ساويه	غاديه ينبت له عراوي جداد
ترى الحظيظ اللي عشيره يصافيه	والا رديفه فوق عصم الايادي
الى بغى له حاجة ما يناديه	الى التفت مادونه الا الشداد
يرخي المليثم ما يصدد باشافيه	يرخي المليثم واسفرن الشادي
ثم انطلق قرن على المتن غاذيه	قدم اربع وخلاف ماله عداد

ذكر أن مورد الماء بالقيظ يجمع العربان ثم بدخول الموسم يتفرقون للمراعي وذكر سرعتهم على المورد ومن كان له محبوب يفارقه مع تفرق العرب في الموسم.

---

(١) أوردت له قصيدة بالسفر الأول ص ٢١١ ــ ٢١٢.

وهذه من أبيات للشاعر حنيف بن سعيدان المطيري لم نسمع من تغزله إلا هذين البيتين :

الصاحب اللي ملنـــي باهوى مل
ملمـــال قرص ململـــوه النكيـــف
زادوا عليـه يوقـده الرمث مشعـــل
عيشه شعير وشيـــخ قومـــه خفيـــف

وهي أطول من هذه وأغلب شعره بالمديح والسب وهو حاضر القريحة بدون تكلف وقد ذكرنا من أشعاره عددا مما سمعنا كغيره.

ومن قصائد الشاعر حنيف بن سعيدان المطيري في الملك الراحل عبد العزيز عن أوائل معاركه وهي معروفة بالفيضة بالسر ذبح سرية لابن رشيد رئيسها حسين بن جراد يقول :

حر نزع للطلـــع من مطلـــع الشمس
صوايـــــده تنثر ذوارح دماهـــــا
جر الجنـــوب وجـــر جنس على جنس
كل الديـــون المرمسات اقتضاهـــا
غاروا عليهم غارة تجلي العـــــمس
عيـــنت قوم حسين في ملتقاهـــا
بمصقـلات حدهـا ما يـا اللـــمس
جدع الجماهـــي كالحدج في لحاهـــا
يا الله يا اللي فرض الكـف بالخمس
اللي الى اخلاهـــا يريـــع ملاهـــا
عسى نهار اليـــوم يطـــرد نهار أمس
الله يـــدل كودهـــا في رخاهـــا

* * *

من شعر ابن عليق

قال الشيخ حسين بن عليق من الدوشان من مطير وقد أرسلها إلى الشيخ ابن هذال :

ياراكب من عندنا فوق مرعوب
يم ابن محسن ثم عطني خباره
ابوك قبلك جنب الزمل مرعوب
الا وعمك حط في جوف غارة
ناتي بعلوى في ظهر كل منسوب
وسلاحنا مخ الفرنجي قرارة

وقال حسين بن عليق الدويش في بعض المنازعات بينهم :

فهاد عقب فهيد لاتنقل الزوم
يابرجس احشم لي ترى الرابعة جات
لاجنبوني لابتي وين ابا اشوم
اشوم لابن سعود والا العمارات
ما يدي العاني يقع كل شغموم
يصبر على شيل الحمول الثقيلات
لا عاد لا راحم ولاني بمرحوم
وسيفي الى وقَّع على واحد مات
حنوَّف ما يعبا يقع لاول القوم
والا لعيلات الرفاقة الى جات[1]

* * *

(١) من أسماء السيوف: دابان، عباس، حنوَّف، الهندي، المصقل..إلخ.

نونية ابن هذال بوصل الهاء

نايف بن هذال بن بصيص من شيوخ الصعران من مطير مطلعها :

ياراكب اللي ما يقيـــــظ على ثاج
زيـــن الميـــارك كاسيـــات متونـــه

يسرح مع الغبشة ليا الصبح منبــاج
ملفـــاك بيت بين يدهلونـــــه

قل له ترانـــا بين ابانـــات وسواج
في ماقـــع كل العـــرب يمتنونـــه

الشقـــح بين مثلثـــة هي والانجاج
لامـــن والي العـــرش هلت مزونـــه

شقـح العشاير يوم فيها الجمـــل صاج
فيـــه البـــليهي صايح يقدعونـــه

ان ساعـــفت نحظ للخيـــل مسهـــاج
والجيش له قهـــارة يقهرونـــــه

قيل إنه أرسلها للشيخ عقوب الحميداني.

* * *

رائية ابن شرار [١]

قال الشيخ جهز بن شرار من شيوخ مطير :

قولـــوا لابـــو معتـــق رويـــقك بما فات
لو يحرز الميراد ما احـــرز معـــابير

(١) نشرت شيئاً من شعره بالسفر الأول ص ٨٥ ــ ٨٨.

ما تخبره يازبـــــــن تالي الونيـــــــات
اليـــــــا ورد ماتخبره بالمصاديـــــــر
لو ان بيـــــــان الخرايم مخلات
والله فلا اقعـــد بين عوج الدواويـــر
ارجي العطا من عند رب السماوات
بروس القنـــا ومعسكـــرات المسامير

* * *

من شعر لافي بن معلث

قال الشاعر الشجاع لافي بن معلث من الدياحين من مطير :

يقول ابن معلث تمثل بفاطره — دليل الى غابت نجوم الدلايل
دليل كان الليل غابت نجومه — لا دلبحن سبع النجوم الاوايل
اسري سلمتي من رواتيم الحصى — لا كنهب الهلباج والليل طايل
تصبر على مسراي لو هي وحيدة — ولا يقطع الفرجة عزوم هزايل
خطو الولد متبجح عند عشقته — ماغاب عنها لو ليال قلايل
ما شاف ربع له يدورون الردى — ياعبيد قوم حطوا الحق مايل
انا الى حطيت رجلي بكورها — ماني عن الدو الخلاوي مسايل
لاعاد ما نمشي على عز روسنا — لاحط روحي من سمار الحلايل
البارحة ياعبيد من حزة العشا — والعين مال النوم عنها مسايل
الى عذلت العين للنوم عيت — سهرت يوم انه تنام القبايل
هني دحش نايم طول ليلـه — ماسدتـه نوم الصفر والقوايـل
الصبر ما ينفع الى جاك قالة — لاعاد ما تضرب بحد السلايل
ما ينطح القالات ياكود غلمة — تصبر على شيل الحمول الثقايل
مادق في هرج النقيلي بينهم — صافين ما تلقى بهم قول قايل

وقال لافي :

ياعين ياللي ما تخيل القصيرة	لا غاب شوقه ما التفت لو تراعين
عيني الى جا ساعة به سعيرة	ترمي العشا للطير عند المخلين
كم سابــق منها صويب عثيرة	مع سابق ابن خليف يم الرباعين
وكم عنز ريم عاودت عقب ذيرة	غديتها ربع على الصيد مشفين
وخطو الولد لو يحتزم بالقصيرة	خسارة نقله وهو مافعل شين[1]
عزي لمن بالراي يدرا العشيرة[2]	ما يقتبس من واحد يقضي الدين
ياعبيد ولـد اللـلاش لاتستشيره	لاجـوك بالحيـلات ربـع محيـلين
الاعلى العقيـل تبـدى السريــرة	عِقِّيل جهال على الحق عاصين

* * *

قافية عيد بن معلث بوصل الهاء

قال عيد بن معلث من مطير ومناسبتها أن معهم ذلولا عرفت بالوسم وأخذت منهم بالبلاد المجاورة فقيل إذا ألزموا أخذها أخذنا أحسن منها وإذا لم يحصل خلاف وأتت بالصلح فهو أفضل فقال :

قال الممثـــــل من معــــاني جوابـــــه
قيـــل حلا من در ابـــاكير نوقهـــا

إلى قوله :

ماقــــلتها طرب ولانـــــــيب عاشق
سبب قالــة عيت تسمــــح وفوقهـــا

---

(١) القصيرة : يعني البندقية. (٢) العشيرة : الزوجه.

ان كان هو صمـل وعيـا بفاطـري

علي خيـمتهم لاوسع فتوقهـا

الحر ما يصبر على الجور والعيـا

قوم بليّـا فعـل توخـذ حقوقهـا

وقال عيد المريخي في وقت حربهم مع الدويش التي استمرت سبع سنوات حتى مات الحميدي فتصالحوا هم وولده وقد قتل أخو الشاعر في تلك الحروب. :

يقـول مريخي بدالـه مثايـل

الأيـام من نقصانها عفت زودهـا

مهبـول يا بابـاذر بعلـوى جمالـه

تراهـا صبخـا ماتهنـا ورودهـا

بذرت الجمايـل عندهـم مالقـيتها

ماكنـي الا باذره في نفودهـا

اقـولها وانـا عن التغبـي بين

لا ولعـوا نار الحرايب قرودهـا

اجيهم مع أول سربـة تنثر الدمـا

بشلـف تروي للغـلب هي وعودهـا

* * *

وقال عيد الدويجن خلال عودتهم من الغزو في منزل الدوشان شيوخ مطير وكان بينهم شحناء :

ياذيب يا اللي مدهـلك قبر جاسر

اوصيك منـي لاتحفـر نصايـه

ذبحوه عدوان غدوا به غيالـــــــــة
جاهـــم من الغربـــة هزال ركايـــه
ليتـــه مطاردهـــم على وسق عنـــدل
ربيقيـــــــة(*) يقضي عليها نوايـــــــه

* * *

نونية ابن جبرين (١)

قال الشيخ الفارس متعب بن جبرين من أمراء ذوي عون من مطير في زوجته بنت خاله فدغوش المريخي وكان منتحياً عنهم :

ودي بمن قفـــى عن الـــدار راح
غرو عليـــه القـــلب مضرم ومحزون
ودي بهم والـــود عذَّب مناحـــي
والبرق مايسقـــي ضمايـــا يخيلـــون
مايسقـــي العـــطشان كود القـــراح
ولا يستـــوي حب المودة بلا لون
شدوا ودنـــوا له قعـــود شناحـــي
يتلي سلـــف بدو مع القفـــر ينحـــون
أدنى منـــازلهم عريـــق الضواحـــي
وابعـــد لهم يم الحفـــر يوم يردون
في ضف ربـــع يعـــدون المشاحـــي
تلقـــي سوالفهـــم بطاعـــن ومطعـــون

(*) أحد مرابط الخيل الأصيله عند العرب.

(١) انظر عنه السفر الأول ص ١٠٨ ــ ١٠٩.

اقفـــوا بها مرويـــــن حد السلاح
ربع لهم مفعـول في ساعـة الكـــون
ليتــه تقـــربها هبـــوب الريـــاح
والا تجينـــــا مع طوارف ذوي عون

* * *

هائيـة ابن جهيمان

قال عايض بن جهيمان الميموني المطيري من قوم الشيخ ابن شرار أصاب رجله كسر فصار يعرج.

قـال :

يارجلي اللي ما توذي على الجار	ماهي على جاري كثير غثاها
ولاني على غرة قصيري بغدار	ولا ادور الغرات عند قصراها
عذروب رجلي يافهد شبة النار	والى لفوا ضيفان جبنا عشاها
دقيت نجر دقتــه بن وبهار	وشبيت نار الليل يوضي سناها
شبيتها يوم ان ورعـاني صغـار	لين ان محسن قام ثم احتساها
عذروب رجلي للمنـاعير سبـــار	وتعـدي المرقـاب قدم اخوياهـا
انشد صنت يوم المظاهير عبار	وقـطيم يوم إنـا نحوِّل وراهـــا
وانشد غويزى يوم لوذات الافكار	يوم احتمينا بوشنا من عداهـا
ويوم حمينا دونها الملح قد ثار	تشدي صواعق مزنة من سماها
نعم بربعي مابهم طق شبشار	كم جمعة صعبة كسرنا عصاها

* * *

من شعر ابن نـاجي

قال حمد بن ناحي المطيري :

يازين شبـة نارهـا العصر ياخليـف
لا مالت الفيـة وزان البراد
كسرت فنجـال على غايـة الكيـف
لاعـج ريحه مثـل ريح الزبـاد
جونـا مسايير يـون العجاريـف
لا اوحوا دنين النجر مثـل المنـادي
جابـوا سوالـف طيـبين المحاريـف
اللي عليهم يقهـرون الطـراد

وقال حمد بن ناحي المطيري يسند على ابنه :

يادخيـل شبت نارهـن عادت لي
لاكنهبت شهب النجـوم المراقـيب
ناخـذ لهن بالديـن والله يحل
يرزقهـن اللي يرزق الـطير والـذيب
لاشفت طارفـة الجماعـة نهلي
ترحيبتـي من خاطـري مابها عيب
والجار يرغب عندنـا ما يمل
امشي لجاري بالنبـا الزيـن والطـيب
ضميتـي تقهـر وجـاري يعـل
ادرى شرف راس عن الهرج والعـيب

* * *

رائية السريحي بوصل الهاء

قال حسن بن فهد السريحي من العبيات من مطير :

انا هواي ومنوتي تالي الليل
خبط الركاب اللي عليهم قصيرة

في ليلة ومخالط بردها سيل
فيها الذرى يسوى الدعاوى الكبيرة

باشرتهم في دلة نصفها هيل
مع كبش مصلاح عصوبه كثيرة

يوم الردي ماله بكسب المحاصيل
يكمي الطريفة ماينادي قصيره

* * *

حائية ابن خليفة بوصل الهاء المدغمة

قال نافع بن خليفة المطيري من جماعة الشيخ أبو قرنين كانت له معشوقة على نقاء وعفة من غير قبيلته وعندما ظعن أهلها قال هذه الأبيات:

علمي بشوقي لين عقب رخامِ والیوم ماادري وين دار نطحّا
فوق اشقح ويقادعه بالحزامِ لولا بطانه والملبة طرحّا
تبرى لقطعان سوات الحشامِ وقب يشادن السيال الملحّا
ياليتني له طوق والا زمامِ وقرّيب من هرجته واتوحّا
وجدي عليها وجد راعي جهامِ نوخ عليها شيخ قوم لتحّا
اووجد من ربعه ثمانين رامي غدا بهم وادي بسيله تنحّا

اووجــــد عذرا مفـــتضيها غلام　　　وايق على غراتها من فضحَا
نطَّر عليها الله بنطق الكـلام　　　حرش عليها صيرمـــي ذبحّـــا
ظلت تهل الدمع فوق الوشام　　　عسى عيونـه ينكفـــي مابلحّـــا
اووجد من سرح ضعاف الهيام　　　عند الغنـم تبلـغ ثمانين بحـا
اووجد راعي زرع جاه التهامي　　　جاه الجراد عصير واصبح وضحّا
ياصاحبي سند وانا رحت شام　　　وعلمي بها يوم اخضر العود لحّا

* * *

نــونــية ابن حطـــاب [1]

قال الشاعر دعسان بن حطاب من الدوشان في الشيخ هزاع بن شقير الدويش من شيوخ مطير:

البرق لاح وتـو ياحمود شفنـاه　　　جعله على اللي نشتهي من وطنا
يزي طويق لين تمشي شغايـاه　　　وإذا قضى حدر على ضلع بنا
يزي من العرق الحمر ثم لزاه　　　حدر على جو الثميلـة وطنـا
جعله على ساقان يرجع بيسراه　　　على الغبايا ثم سيـــل لبنـــا
جعله على السوبان وارض المسناة　　　هذا مرب جدودنا دار اهلنـا
قام الصبا يردع من أوله لاتلاه　　　قامتِ على جال الغدير تثنى
وعسوسنا قالوا لنا الصلب جيناه　　　ياحيـف ياسيـل لقينـــاه حنـــا
والطرش قاد وقادوا الظين باتلاه　　　والبـيض طون بالـذرا واجلعنا
شالوا على عجلان باقي حناياه　　　وشالـوا وفـوق ظهورهـن زوعنـا
ياحلو عند العصر ياحمود حلواه　　　مع قاعة المشلوف هفت ظعنا
وان قيل رعاي الخطر منهم اياه　　　اخبر ترى ياحمود ذولاك حنـا

---

(١) نشرت له قصيدة بالسفر الأول ص ٩٥ وقصيدتين ص ١١٨ ــ ١١٩.

في ضف مرذ المسمنة لاعدمناه هزاع شيـال المحامـل جملنـا
يشدي لا بان الى لجينا مع اقصاه تقطعت كل المطالـيب عنـا

* * *

قافية عقوب [1]

قال عقوب الحميداني من شيوخ مطير في وقت حرب جدة :

يافاطـري زينـة الزومـاع والشلـة
الى وطـيت الغبـا زيـدي بزفـزاف
اوطـى وطيتـي على اللي ما يخاف الله
اللي يخون العهـد بالمشـاه الجافي
ياعـل يومـي ويـومك في سبيـل الله
في ساعـة ترضي الله يوم الاوقـاف

* * *

لامية الحميداني

قال غنيم بن ضيف الله الرويل الحميداني المطيري فيمن يلومه على مجاملة من يرغبه بعض جماعته :

ياهـن انـا ماني بجرف هيـال من لد يمي يرتكي له على جال
من لاذ بي عده على راس عالي مشوهق عالي على كل ما طال
ومن صد لو انه قريب موالي اصد عنه ولو لفوا منه ماسال
رفيقنـا دايم نجي له ظلال نظلله لامن ظل الشجر زال
اللي على الأول ورثنـاه تالي جينا ووصونا على طيب الافعال

(١) انظر عنه الجزء الأول ص ٧٨ ــ ٧٩.

ومنا الاجمال اللي تشيل الحمال ومنا زحول اللي يشيلون الاثقال
الطيب لو يشرى شريته بمالي نفسي تحب الطيب لو ينفد المال
ما أقول أنا اطيب طيبين الرجال للمرجلة مثلي عشاشيق ورجال
لاشك أنا معهم على قد حالي كل يا يذكر على قد ما نال
ولا نستمع في قول قلته وقال شذابة الغافل مواريث الانذال
الله لايجعل للانذال تالي خلاقة المشكل مجددة الاسمال

* * *

فائية الفراوي[1]

قال فجحان الفراوي :

مات الدويش ومات له عن بضايع
شعاع والصمان وكروش والشرف
وعيال علوى فوق قب طلايع
خيل تلاقي روس الاذيال للعرف
عسى بختهم بين شاري وبايع
عساه عقب الميح يزري عن الغرف

* * *

فائية المضحي

قال مضحي الصانع من الجبلان من مطير حين نزح حسين الدويش مغاضبا لشيخهم الدويش فنزح معه والتجؤا عند ابن صويط، وذات مرة قال ابن صويط: يامضحي: أين حروة البرق فتذكر جماعته وقال:

---

(١) نشرت شيئاً من شعره في السفر الأول ص ١٠١ ــ ١٠٢ وص ٢٨٨ وفي السفر الثالث.

كريم يابـــــــــرق سرى له نواني

عساه ياطــا السبــق هو والمشاليــــف

يرعــــونها علـــوى بليـــا عواني

بالطـــرش تبرا له مهـــار مزاغيــــف

يامـــا أطلقـــن ايمانهم من سنـــاني

لاوقفـــن فوق الحنايـــا مشاريـــــف

اللي شهرهـــــم كنها الديدحـــــاني

وسيوفهـم مثــل البروق بمطــر صيــف[1]

* * *

رائـيـة ابـن حـنـايـا

قتل أحد الصقور من عنزة قحيصان بن حنايا البرازي وكان البرزان مجاورين لابن هذال شيخ عنزة وقد حتم عليهم أن يجوزوه رفعة بنت حباب فزوجوه وبقوا في جواره.

وذات مرة لقي عبد الله بن حنايا قاتل أخيه وافدا ابن هذال فصبر حتى تعشى وسار فلحقه عبد الله وقتله ثم بادر إلى ابن هذال معتذراً بهذه الأبيات:

ياشيــخ أنـا ما انـلام في ذبحتــي له

لو ان ما مثلي لمثـــــــــلك تجرا

اصبر لها يانافــــــل كل جيلـــــــه

يا اللي على فود النفـايــــــل مضرى

يامـــا قضن ايماننـــا من غليلـــــة

ويامـــا تركنـــا قالـــة ما تطـــــرا

قال له وش القالة قال : حباب عندك وزوجناك بنته.

* * *

(١) الديدجاني : زهر.

نــونــية البرازي[1]

قال ناصر الحربشي البرازي عندما عشق سعدى البذالية بنت سالم العماوي وأرادها بالزواج ولكنه خاف من قبيلة البرزان من مطير وقال هذه الأبيات:

يا الله يارفـــــاع ناس على ناس
يارافـــع المقـــدي على التـــايهين
انك تجيب التــرف مدقـــوق الالعـــاس
ابـــــو خدود كالــــــورق باليمين
ابـــو قرون كنها سطـــــر الامـــراس
شقـــــر عليها يتـــــعب العامـــــلين
مير البـــــلا ياشوق ماساس من ساس
هذا بلاي وعلتـــــي ياخدينـــــــي
اخـــاف من ربــع على اكـــوار جلاس
متلطـــــمين وكلهـــــم زاعـــــلين
ايس وابا ايس منك يازيـن الاجنـــاس
عدن وانـــــا اعــــدك من الميــــتين

* * *

(١) انظر عنه السفر الأول ص ١٨٢ ـــ ١٨٣.

بائـية ابـن فنيسـان

قال شافي بن فنيسان أبو شويربات من أمراء البرزان من مطير كان لهم عادة قديمة يجنبون مع الإبل وقت الخوف على خيلهم حماية لها وكان فيه شجرة كبيرة يجتمعون عندها عندما مرها بعد مدة تذكر الماضي، فقال : وذلك بعد تغرب مدباج وعلي في الشمال.

مريت ما عندي من العود هوجاس ... الطلحة اللي بالقرى من ذنوبي
ساعة نظرت الدار والفكر ينحاس ... صبت دموع العين صب الغروب
يادار وين مِثْنَّي العِصْب بالراس ... هذا الوجار وذا مكانه يهوب[1]
في ظل طلحة والمناعير جلاس ... ويامر على قصر الغيا[2] لمهلوبي
ياما عركها من طليعات الافراس ... وياما كلوا فيها الجنب من قصوب
برزان مهدية الصعب قاسي الراس ... ترعي بهم العرا على كل صوب
قلت آه ياويلاه ياربع عبـاس ... ويلاه يا الربع الرماة العطوب
يا الله يا اللي تجلب الغيث للناس ... يا اللي من المنشا تقود النصوب
تجبر صواب القلب من عقب الاياس ... واعقل عليَّ اللي غدا من ذهوبي
انا ذهوبي مقحمة قب الافراس ... اللي على ارقاب السرايا هذوبي
مدبــاج[3] سمى للصوابير مرداس ... من ذخر ابوي معربه بالنسوب
وعلي على اللي كنها عنز الاطعاس ... يارد على الصابور ورد الجلوب
والى تعلا في ظهر كل عرماس ... لا اوحي نطرهن يقطعن العزوب

* * *

(١) العصب : شحم البطن يلف علي المعلوق ويحزم بالمصران.
ولهم عادة إذا جنو مع الإبل يذبحون الغنم للأكل والمتعه والعصب الأمعاء وشحم البطن.

(٢) الفيه بالغين أو الخاء رباط الخيل.

(٣) مدباج لقب سمي به بعد أن صار فارساً لقوة ضربه للخصم بالسيف أما إسمه الأول فهو فلاح.

من شعر ابن مسعر

قال فهاد بن مسعر العاصمي القحطاني من قوم الشيخ ابن حشر قصيدة منها :

والله ما استانس وينساح بالي الا الى ما قام يزجر فحلها
يزجر وتتليه البكار الغوالي لا قام نار الربع يوضي شعلها
في مجلس والربع حسبة رجال والسالفة لاجات محد شقلها
ترى السوالف يوم يأتي المجال خسارة تعرض على غير اهلها
مافيه خطوا زندلي سدالي ان قابل النفس العذية دبلها
هذاك ما ينفعك في كل حال ايضا ومن مثله بعد منه ولها
يا الله عساه لمظلمات الليالي نفسه لعل الله يعجل بأجلها

وكان الشيخ فيصل بن حزام بن خالد بن حشر باراً بجده خالد واشتَهِرَ ببره حتى أنه إذا نزلت المظاهير من مكان عسر حمله على متنه من رأس الجبل إلى أن يصل السهل خوفاً عليه وهو الذي يتولى ملابسه وفراشه وطعامه فقال فيه فهاد ابن مسعر شاعر العاصم قصيدة منها :

يا الله يا اللي كل الامة ترجاه
انك تقود لنا الرجا فالصغير

وذلك عندما ذبح حزام في دخنة يتمنى نفع فيصل المذكور :

افرج لمن هو يوم وزع روايـاه
ايضا ودنوا زملهم للمسير
تعرضه شنضور حيف نثرماه
ايضا وهلكني بعد من بعيري

يقصد قتل أبي حزام والولد صغير السن.

وقال ابن مسعر العاصمي عندما زار قباس العاصمي من قحطان صاحب كرم وشجاعة :

قبـــاس لاتـــزنت ترانـــا غنـــيين
مشحونـــة فيها كلاهـــا وماهـــا
مانـــيب مثـــل اللي يجونك بلا شين
يـــي وهـــو ما ينبغـــي من وراهـــا

وله أيضاً :

والله ما انصاهـــا ولـــو ريحهـــا فاح
لو حطـــوا المسمـــار والهيـــل فيها
مانـــيب ثور يدفـــع البـــاب نطـــاح
يحب مجلسهـــــا ولا يشتـــــريها
لو دونها مجرى وضبـــة ومفتـــاح
قام يتحايـــل لين يدخـــل عليها

* * *

زائيـة عيد بن خـلف

قال عيد بن خلف العاصمي القحطاني وسببها أن ابنَ أخيه سافر لأجل الغوص فلم يحصل طائلا بل رُهِن بدين عليه لربان السفينة فلما علم عمه عيد بذلك باع إبله وسدد عن ابن أخيه وقال بهذه المناسبة :

البارحـــة بالليـــل يوم اتنـــزه أخيـل براق سرى وين يازي
من دون ربعي سهلـة مبرهـزة ابغي العزا عنهم ولاني بعازي
ياما حلا عند أول النبت فزة وممشاي مع من كان للنفس جازي
ورفقات من يبغي الوناسة وعزة خوة نشامـــا تنشرى بالغـــوازي

الى أقبل الطرقي بنظوه يهزه   كنه على البيت المثولث يحاز
بيوت أهلها من وراها بنزة   مشيدات في طويل النوازي
كزه ودزه واوصله في ملزه   والضيف من طيب المعازيب فاز
ياما حلا الفنجال في كل حزة   في مجلس ما سفروا له بقاز
واللي يسويها صبي منزه   شطر بها ماهو خطاة الخناز
عجل يهلّيٍّ بالمسيِّر بفزه   لاهوب لاخدر ولا هو قمازي
ياصبي كان إنك تريد المعزه   اعنز على اللي جارهم مايهاز
جار المعزة ودك انك تعزه   وجار ترى جمعاه منها المجاز
ترك صبي بالبلد ضاع مزه   بغى البلاد ومن هل البر جاز
يبي حضير بالبلد مستلزه   اللي يبيعون اللبن بالبياز
أنا الى كل لزى في ملزه   في ماقف السفهان مانيب وازي
حلفت ما وافقت معهم برزة   ولا بالردى خايلت شبه الجوازي
نفسي عزيزة بعض الاشيا تكزه   ياحبني لاهل النفوس العزاز

* * *

قافية ابن رثوان بوصل الهاء

قال محمد بن رثوان من آل روق من قحطان :

غوجي يباري هجمة شمَّخ الذرا
عراض فقايرها طوال عنوقها
نبغي لها ما عقلة في قرارة
غنا ولعها في علاوي فروقها
ترعى بمركاضي الى وادي الغضا
ما حدت البترا لعالي عروقها

لما رفـــعت الصوت لال محمـــــد
ربــــع تسرع للفايــــا ربوقهـــــا
ذباحـــــة مذبوحـــــة ما يهمهـــــا
ماهمنــــا من هو غدا في مروقهـــــا
لابطـــلت الارمـــاح ردوا للنـــــمش
تلمـــع كما لمع الرفايـــا بروقهـــا[1]

* * *

نونية ابن هدلان

قال شالح بن هدلان من رؤساء قحطان صاحب رأي وشجاعة قالها عندما لم يدعه شيخ العموم ابن هادي للرأي لأن له مكانته فأثر ذلك في نفسه وقال:

أنـــا اليـــا كثرت الأشاويـــر ما اشير
حلــــفت ماني بارز ما دعـــــاني
شوري اليـــــا هجت توال المظـــــاهير
آتي على صفـــرا تلـــوج العنـــــاني
بالكـــف شلفـــا من وساع المظـــاهير
شلفــــا عليها رايب الـــــدم قاني
شلفـــــا معودهـــــا لجدع المشاهير
يوم السبايـــــا كنها الديدحـــــان
انـــا رفيـــقك في ليــــال المعـــاسير
وقت الرخـــــا كل يسد بمكــــاني
ان حودروا اسنـــدت انـــايمة الـــنير
وان اسنـــــدوا حدرت لمـــريَّغـــــان

* * *

(١) الشبك : الخناجر.

بين الميال القحطاني وشالح

قال الشاعر الفارس الميال القحطاني وخاله الفارس شالح بن هدلان :

والله يـالولا سجتـي بعض الامـرار
وقلبـي الى منـي عذلتـه يضيـق
اني لا قاصر شاوي بايمن الغـار
وبريـة ماشيـف فيها حريـق
ويش ابا اسوي كان ذروا الدبش ذار
وتنـاوشوا مثـل النعـام المويـق
هذا يتـل اعنـانها قبـل الافكـار
وشلفـا تجي نوب ونـوب زريـق

فأجابه خاله شالح بقوله :

هيضت يا الميـال فعـل لنـا صار
واصبـح بها القـلب المشقـى حريـق
قطعاننـا نرعـى بها بأرض الاقفـار
ونضرب به الخط المخيـف الشفيـق
يرعـى بها ربـع على قحص ومهـار
وتلقـى قلايعنـا كبـار الوسيـق
وحنـا على كل المواقيـف صبـار
وانـا نهار الكـون يركب طريـق
عمسان الاريـا جنبـوا درب الاوعـار
يامـا حديناهـم لدرب المضيـق

* * *

دالية بن جليغم

قال ابن جليغم القحطاني من قوم ابن شفلوت :

ياراكب خمسة عشر مستعـــــــدة
أوارك تفعـــــل على ما نريـــــد
مرباعهـــن من عنـــز للمستجـــدة
وادي الـــرشا لازان عشبـــه جديـــد
الى ركـــــبتم في وسوق الاشدة
فوق الــــنضا متنحريـــن الرشيـــد

إلى قوله :

ياماـــا سرى من ليلـــة مجرهـــدة
من فوق مثـــل منحفـــات الجريـــد
ويامـــا عطـــا من مصرخـــات الاشدة
وجـــوخ البلنـــزا والزبـــون الجديـــد
الضيغمـــي ما نمدحـــه نبـــي مده
غير ابـــن عم لِي وفعلـــه يزيـــد
خمسة عشر ما بين جدي وجـــده
وانا اشهـــد ان عدي وعـــده وكيـــد

* * *

قافيــة المقارح

أغار قوم على إبل الشاعر الفارس سعيد المقارح من آل بحيح من آل مرة فلحقهم وقتل منهم خمسة وعشرين رجلاً وبعد عودته منتصراً قال عندما أثارته ناقة له اسمها نيلة ذبح حوارها فجعلت تحن عليه.

قال سعيد :

كن صوت نيلة بيضة محها طاح تلعب بها أنواد الهبايب طروقي

يازينها يوم اقبلت عقب طياح قدهي تشم الذود ريحه نشوق

يازينها تبرا لدواه مصلاح يوم افرعت بين الشعب والفروقي

ان جا نهار فيه ورد ومياح ينسف عليها من وسيع الشروق

وجنوبها من كادر الجم طفاح شرابــة ماهـــي بغمـــا لذوقي

يامن بها الجذاب من صوب مياح قوايمه فوق الربايــــع وثــــوق

تبرا لها مبرية الساق شلواح قبا قحـــوص للطرايـــد لحوق

كن طمرها لاطنب النشر بصياح طمر الوعل في صوح صفرا صلوق

أردها عسر على روس الارماح مسلهبـــات ناحـــلات العـــروق

المرجلة ماهيب تغلق بمفتـــاح والـلاش مالـه بالمراجـل حقـوق

وهي أطول من ذلك.

* * *

من شعــر الشــويرب المــري[1]

هذه قصيدة الشويرب المجاحيد من العذبة من آل مرة يمدح جماعته في مفاداتهم بأنفسهم في رد إبل ابن عمهم الذي لم يكن له أولاد وقد أخذت إبله في

(١) انظر عنه الجزء الأول ص ٢٢٨ ــ ٢٢٩

غارة شنها قوم في السويلمة[1] عند غروب الشمس حتى يحول الليل دون اللحاق بهم.

قال شويرب :

قال المغني هيضه صوت صياح وقت السلوم وطرشنا بالمفالي
أونست قدر الصدر من ملزمه فاح من يوم شفت العود ينخى العيال
قمنا لخيل بين طبل ومفتاح نفك غلق طبولها بالعجال
ياعم والله ما تجرنا بالارواح لين ارجعت عجلاتها للتوالي
كن صوتنا في وردنا صوت مياح ولوم على من هو بعمره يبالي
كم واحد في ملتقى خيلنا طاح في سهلة ما عاد منها يشال

قال شويرب المجاحيد من قبيلة آل مرة :

ياراكب حر رعى بالخاضير مورد النسنوس ناب فقاره
ملفاك ربع تعتني بالمسابير حيل ومقنود كثير بهاره
عشيرة تروي رقاب القناطير لاحل من بين السبايا كرارة
جونا العدا من فوق قب مشاهير وارخوا رقاب الجيش والخيل غاره
وركبوا بني عمي مهار عياطير ياعنك ماجا ضمهم بالخسارة
خذنا الاصايل والعيال المناعير حتى ايش لو هو طاح منا سمارة
يقول ناصر هامل الصيد ماذير يدورنا وسط القبايل دوارة
ربي رمى به والسبايا مدابير من لابة بالهوش مثل الثمارة
أقرش كما دلو العلق من على البير يرفع بصوته ما احد قيل زاره

* * *

(١) السويلمة: الشمس قبل أن تشتد حراراتها في الشروق وعندما تضعف حرارتها بعد العصر.

لامية محمد الغالي

قال محمد الغالي المري يخاطب الشيخ علي بن حمد آل ثاني ويتذكر فيها العصر الماضي :

ألا ياعلي يا ابن حمد جاك نظم القيل
على ضيقـــة بالصدر كزيت مرسالي
رخصنا مع رخص الذلايل ورخص الخيل
كما رخصت اللحية مع الجيل ذالتـالي
عيال الحمايل لانشوا من خيار الجيل
نشوا بالمكارم ما نشوا درب الأسفـال
يغلبه حيا بالوجه لو هو بظلمة ليل
ويغيِّب على اللي عن طرايق هله مال
ألا ماحلا حس المعاميـل تالي الليـل
وست إركعات ومثلهـا يطـلب الـوالي
عسى من الوكير يجيه من كل صوب سيل
مقـر لمكرمـة اللحـى سلـم ورجـال
ترى من خدمهم رابح لو المعاش قليل
مصـافيطهم والديـن والمركب العـالي
ترى من خدمهم ذا يجي رابح بالحيل
ولـو هو سفيـه صار ذرب ورجـال
ترى الدين نور الوجه ياكاسبين النَّيل
وهـو الكنـز وهـو المال ياجامـع المال
فلابـد مايومـر على الخلـق بالرحيـل
بقـى الخالـق المعبـود واللي بها زال

* * *

لامية علي المري

روى لي محمد بن فهيد المري هذه القصيدة للشاعر علي بن فاضل المري بندقه المفتل وهي بندق قديمة :

قال الشبيبي والذي له بندق
لاهيب لاروم ولا بقوالي(١)
كن الحنش فيها يهوش بروضة
كن لونها لون النبات المالي
مشقاصها ماهو يجنب حوضها
مثل المصلي بالركوع التالي
ما ازين تهشالي بها في قفرة
يفرح بزجرة صوتها الزمال(٢)
رجلي على قطع الفرج ماحنها
تنوس مالبيس القموح ينال
مصيونة ما هي تجي قصيرتي
ماش يخون العرض جا في بالي
والله اني طول الوقت ماجي بيتها
إلا إذا به كرمة تعبا لي
والا بحق من ذبيحة خاطر
هل ضمر من جريهن هزال

(١) الشبيبي : نسبة لجميع آل مرة.
(٢) الزمال : من يجمع الصيد على المطية.

عينية ابن هتيل بوصل الهاء

قال سعد بن هتيل من الدواسر يوصي ابنه ويحرصه على جده :

ياسحمـي ابـا أوصيك بالعـود فانـه
ماحـط من دوني ودونك بضاعـة

خلك وماحـاشت يميـنك لسنـه
ايضا وقـم له بالهدى والمطاعـة

خالك يظـن وعنـدي خلاف ظنـه
وانـا برجـوى الله وخطـوات ساعـة

الطـيب وسطنـاك بالشبر منـه
ولا عندنـا باللي جذا به ذراعـه

ارجـي ثلاث منك من غير منـه
الديـن الأول والكـرم والشجاعـة

والرجـل لامـن الثـلاث افختنـه
لاينبغـي قربـه ولا به طماعـة

* * *

من شعر ابو شليل

قال أبو شليل الدوسري من قصيدة طويلة :

ياراكـبين على ما تقطـع الفرجـة
هي منـوة اللي تذكـر دار اصاحيبـه

من حد الافـلاج الى الـوادي العـلا
ريـف لمن جا جنابـه ذاكـر طيبـه

حضر وبدو واهـل سلفـان واوطـان
زيـن المجنـى الى عزت مطاليبه
عزي لهم من ثلاث واقـعين بها
حرب وحمق ثم راي ما يسادي به
وان قادهم واحـد للزيـن عيـوا به
دمـارة الـراي ما تدري عواقيبه
يا الله عسى دارهـم لحلتم ناشي
نوه تظهـر على الافـلاج ينشي به
من برك الى الفاو دمه مسيله الظافي
سيلـه تكبر على الوديـان يجري به

وقال أبو شليل الدوسري (وأغلب قصائده مطولات) قصيدة مطلعها:
(يا الله ياعالم الحاضر وغايبها)

إلى قوله :

لو الـنصايح توافـق من يعمـل بها
عرضت اناهـا على العقـال تكـتبها
مير الـنصايح الى تركت معـانيها
ماهيب تنفع مع اللي ما يعمـل بها
طاعـوا مشورة عدو حابـل فيهم
لاصاد مثلـه حبـال السو فرح بها
وعافـوا مشورة صديـق ناصح فيهم
عز الرفاقـة وطـولتهم يطـول بها
لو كان ما انتم صديق ما نصحنـاكم
الـعين تسهـر الى سهـرت قرايبها

* * *

لامية ابن مويم بوصل الهاء

قال ابن مويم الدوسري :

افكرت الى نور الديار رجالها ... هو نورها وثغورها وجمالها
هم سترها لا لفوا لها أهل النضا ... لاجن مع فج تسوج حبالها
يثنى عليها لجل خطو الخير ... ويكسونها بالذم لجل ارذالها
ان كان هم فيها كسوها بالثنا ... والا كسوها بالملام انذالها
ادخل على الله عن ملامة معسر ... لاعاد ماله حيلة يحتالها
ما يستحق الذم غير متلّك ... تقصر يده والمرجلة ما نالها
بالناس من حط الصخا له قسمة ... خذ السمين وكب عنه هزالها
وبهم من خذ الراي واقفى رابح ... ياما يسدد من دروب خمالها
وبالناس من حط الشجاعة مغنم ... نعم بمن يصبر على غربالها
وبالناس من حط الخيمة مقسم ... خذ الرذالة كلها وحثالها
واما الشجاعة قسمتين شاعن ... عليا وسفلا واخبرك باحوالها
القسمة العليا شجاع على العدا ... يرخص ذبيل الروح عند قتالها
والقسمة السفلي شجاع على دنى ... شلفا قصيره في نحر نقالها
هذا فلا تحزن عليه الى ذهب ... نفسه على الرب الكريم زوالها
هذي تواصيف الرجال ابديتها ... واما الديار اخبّرك باحوالها
قس الديار على الوقار براحة ... مستبطن في جودها وخمالها
قيس بنفسك لاتقيس بغيرك ... ولا يغرك كلمة من قالها
ان كان حكام الديار فهودها ... وسودها وكبارها عقالها
فلا تبدلها بمنزل غيرها ... العز تِهْيا له وهو يهيالها
وان كان حكام الديار قرودها ... ونجوسها وخساسها عقالها
اقول بدلها بمنزل غيرها ... ولا تسيع في يدي نزالها
دع ذاو قافيها ثلاث خصايل ... خصايل يمدح بها فعالها

الاولـة فكـة ذويـــد الصاحب	من الحفيـف وصايــر عقــالها
والثانيــــة توجيهة في زلـــــة	طمـرتها واقفـى بها من جالها
والثالثـــــــة عز لجار نازل	لو هو عيالـه مكثريـن خمالها
هذي تقاسيم الرجال افهم لها	واما الحريم أنا خبرك باشكالها
منهن مدلهة الفــواد مطيعـــة	وجـــه سميـــــح دلها ودلالها
ومنهن خضرا جنب وعنويـــــة	بحفـظ الحلال لرجلهـا وعيـالها
ومنهن عذرا من الدنس محمية	عنـد المحاضر يقلطـون رجـــالها
ومنهن مصباح البيوت عفيفة	زين على عقل وصار احـلالها
ومنهن عفــرا زينـــة مشهـــورة	ماقت ونـــادى زينها لخمـــالها
ومنهن مكملـة العبـات برجلهـا	تعـدى ومـر بالحكـى يعــداالها
ومنهن ناقعـــة النقـــر لغويـــة	مخلوقة من [لا] وخلقة [لا] لها
ومنهن عوبـــا عاهـــر ملويـــة	قطـع بشوف اقفـايها واقبـــالها
ومنهن دوييـــق فويـــرة منـــزل	تخش عند الناس قوت عيـالها
اختر على مالاق لك ياسامع	ومن هو برك للحمل شال اثقالها
والختم صلوا للنبي يا اللي حضر	عد النبات وعد وبل خيـالها

* * *

بائية الشويعر

قال الشويعر الزعبي وهو مع الخضران من الدواسر عن الصيد :

ماشيب المقـــرن معــــي يوم شيــــبت
مير انثـــى غمـــر وانـــا صرت شايب
يامـــرقب الدمـــان يامــــرقب الثـــبت
هو مرقبـــــي يوم السنين العجـــــايب

انسل مثل الـداب مع مجنب النـبت
ضريتـــي بين النحــــر والتـــرايب
يـدي معي مثل الغـرابين لا ارقـبت
في راس طعس بانيتـــه الهبـــايب
وان يسر الله مرزق الربـــع له جبت
رزق الفتـــى ماهـــو يجي بالنهايب
كم خبـــة جردا مع الـــعصر هذربت
لاهـــاب يقطعهـــا ردي النجـــايب

* * *

بائيـة ابن قويـد بوصل الهاء

قال الشيخ الشجاع شيبان بن قويد شيخ الدواسر :

الهجن ماهيب لك يا البايــع الشاري
تهيـا لغمـــر ينـــوس الحف ويجى به
يازينها مع خلا يذرا بها الـــــذاري
مع منجـم خالي قفـــر عوى ذيـــه
كم وردت مشرب عقب العـــرب صاري
عفـــوا جنابـــه ويـــاس مغاريبـــه
كم ليلـــة بت انـــا باكوارهـــن ساري
لا عود الـلاش ينظـر حرمـة صحيبـــه

* * *

نـونية ابن وتيد بوصـل الهاء

هذه أبيات من قصيدة قالها الشاعر غانم بن وتيد في أخيه حسن بن وتيد من العمار من الدواسر يتوجد عليه :

مريت تال اليـــــــوم بين الصلاتين
دار غدت لي بالمثايـــــل شحينـــــة
دار الفحـل ريـف المحل ريـــف الادنين
ستـــر الـــقصور النايفـــات الحصينـــة
يادار انــــــا بانشدك ويـــــن المحبين
وانتــــي بعلـــم صار لاتجحدينـــــه

إلى قوله :

اللي تخبره من عصور مزامين
حال الثرا ياشيـــخ بيـــنك وبينـــه
في حشمتـــه تحشم رجــــال كثيريـــن
دليـــل وصفـــه واضح في جبينـــه
ما يشهـــر الشامـــي بليـــا جنـــاحين
ولاتنفـــع الـــيسرى بليـــا يمينـــه

* * *

داليــة ابن بدران بوصل الهاء

قال عامر بن بدران الدوسري :

يقــول ابـــن بدران مسقـــي حريبـــه
مر على كبــــده تزايــــد وقايــــده

يقـول ابـن بدران مقـدي مثايلـه
مثايلـه فيها قريـع[1] وعايـدة
كب القُبيشي يا المنيعـي وخلهـم
ترى حربهم ما ينلقـى منـه فايـدة
يزيد الفتى الرجال في مطلب العلا
ولا طرد هزلات المعـاني بزايـده
مجاهيل حرب من صهـيب بن زايـد
لا اشتـد مجهـود تلقـوا الكايـدة
سواقـة المظهـور من يمة العـدا
حريبهم منهم كبـار غدايـده
كم هجمـة من ضدهـم زوعـوا بها
وجـا الحول ماجمع بقايـا رفايـده

* * *

واوية ابن جفيران

كان بين المحلف من القبابنة وبين الدواسر جوار فأغار الدواسر على المحلف خطأ وذبحت فرس سعد بن جفيران من المحلف فقال هذه القصيدة يهيب بعبيد الدوسري لأداء ما أخذ ولقد استجاب عبيد للنداء.

قال سعد بن جفيران :

ياسابقـي لاقودوهـن بالارسان
مثـل الطمـوح اللي لشوق تهاوي

(١) قريع ومثلها خزيزة : أطيب ناقة في الإبل المكسوبه من الأعداء. والعايدة التي تلي هذه بالجودة.

عقــرت بيــــوم فيـــــه عج ودخـــــان
عنـــد العشايـــــر يوم جتها البـــــلاوي
عقارهـــا ابـــن حفيـــظ صدق بوكـــدان
وهـــــي بقصرة مقحـــــمين الاهـــــاوي
يركب جواده عقب ها الفعل بجحــــان
وانــــــا جوادي بين هاوي وعـــــاوي
قصيرة الشجعـــــــــــان ذربين الايمان
كبـــــار الصحـــــون محرقين القهـــــاوي
رباعهــــــم يشبـــــع بها كل جيعــــان
في ضفهــــــم كن الفْقِيِّـــــــر غنــــــاوي

إلى قوله :

الحق ما يديـــــه غفلـــــة ونسيـــــان
الا مخابيـــــــط وضرب وعـــــــزاوي
وتشبـــيب ضيـــان وتقليـــــط سلفـــــان
وجمع الجدود النايـــــــدة والنخـــــــاوي

وفعلا قام بها عبيد وخلصه في ما طلب.

* * *

من شـــعر العـــوني

قال الشاعر الكبير محمد العوني في محمد بن طلال وكان من ألصق الناس به، وقد كان ابن طلال أخذ يقتل من أشار بالصلح مع ابن سعود سنة حصار حايل كالشيخ ناصر السعد في قريته الروضة وكان العوني شفع في ابن شديد

لكن ابن طلال مع الغضب شتم الجميع وصارت كبيرة على العوني أمام العالم وقد هرب ابن شديد ونجا من القتل فقال العوني :

ادركتها بالحزم والعزم والباس وفكر وتدبير وراي وبصيرة
خليت عدوانك يصيرون حراس واطفيتها يوم انها كالسعيرة
أبي الى حصلت عز ونوماس يصير لي جاه وفخر وخيرة
يوم انها قامت من الساس للراس صارت سنا نارك بنجد كبيرة
ابعدت عنها ياحمي دن الافراس انا البعيد وصار غيري ذخيرة
أنا رفيقك يوم يجفونك الناس وأنا وديع سدودكم والسريرة
وحسبت لو ذنبي كبر رمل الاطعاس يصير عندك خف حب الشعيرة
دنياك تمضي بين هم وهوجاس صيور ماهي يا ابو بندر قصيرة
صارت لناس ماهقيناه بقياس وصارت لي الفشلات منكم بريرة

وقال العوني يخاطب صهره حمود المبيريك من وزراء آل مهنا وكانوا غاضبين على العوني :

بحرف الجيم والياء يامقافي غرض ماطاب لي وانتم مقافي
غرض مابيح ما يطري عليكم على فيح مشاويح صلاف
طويلات القوايم كالنعايم وسيعات المناحر بالفيافي
عليهن من هوى نفسي عزاة غلامين يسقون الرهاف
غلامين افهموا مني وصية لكم وامثالكم وانتم ملافي
تودون الغريب من الغريب جواب لي تودونه وكافي
الى زيني ومشكاى ان نصيته أبو هزاع هو زيني لحافي
وقولوا له حدث بالصدر ضيقة ودمعي من على خدي ذرافي
بلاد ما يسكنه لي وليف وهجر ايوب انابه يا السنافي
أبو هزاع لاترقد وانا اسهر تنام الليل بجحا ومتعافي
ادوج بدارهم ياحمود كني خلوج ضيرها جاله خلاف

إذا جاني من الضيقات ضيقة اكنــه بالحشا مالــه ملافي
تحيـل كود حيـلاتك تثـيب تسبب ربما اسبـايك توافي

وقال العوني عام انقلاب محمد العبد الله المهنا وهو أمير لآل سعود على بريدة مع سلطان الحمود الرشيد قال هذه القصيدة تشجيعاً لجماعته على القتال :

هل الهلال وكملـن العلـوم وتمضحلت باقي جميع الحكايا
قول آه مايجلي كثير الهمـوم لاعـاد مانـرث وساع الهوايـا
اخسوا خسيتوا كلكم ياالرخوم وش علمكم مايهجـون الظمايا
حطوا بشذرة ما نقلتوا ثلوم من قبل ماتدعون مثل الضحايا
ماينـقضب بالربـق غير البهوم ردوا لعـوج كنهن الحنايـا
ينخنكـم بيض تدق الرقـوم يغن فرحهن من كبار الشرايا
انتم ذراهن عن لهيب السموم وانتم فزعهـن لايخلـن عرايـا
اخاف من سبع عليكـم يهوم متعـود يفـرس كبـار اللبايـا
من ناش وادمى مخلبه مايقـوم من ناش بالكفين مالـه سمايا
ابـن سعـود اقبـل علينا يزوم يغي بلدنـا مير دونـه صبابا
دونـه منـاعير تشـج الدمـوم من دون بيض كنهن المهايـا
يوم جرى ليتـه علينـا يدوم بين النخل ما احلا تطيحر عدايا
خلوهـم الصبيـان مثل الرجـوم بايمان ربـع مـاتهاب المنـايـا
من فوقنـا طير المنايـا يحوم ومن بيننا ضرب الهوايا هدايا
يوم جرى مابين بيـع وسوم دون النخل بانت فعول الطنايا
دون الغـرايس زاهيـات الرجـوم لو دونها حياض المنايا ملايا
مع ميمر عضل لضده حروم حامي بريدة مع جميع النحايا
محمـد بالخيـل عطب السهـوم حر مخاليـه بضده دمايـا
بظلال من كم القبايـل عمـوم الضيغمـي سلطـان مرذ السبايا

سم على العايل زعول غشوم هيف العدا غيث لكل الرعايا
نلوذ به دام السما فيه حوم زيزوم غلبا قايد للسرايا
وآخر كلامي بالصلاة مختوم على أحمد سيد جميع البرايا

وقال العوني هذه العرضة في سطوة الملك الراحل على جنود الرشيد. ذكر أسماءهم ماجد الحمود العبيد وإخوته عبيدا وفهيداً في عنيزة:

ياسحاب من جنوب تزبر ارتكب يرعد ويبرق مخيله
سار بامر الله خيال مدبر ارتهش وارهق عنيزة زليله
ذوب القصدير من فوق شمر ناش ماجد من شمال شليله
طاح اخوه عبيد من يوم دبر قام ينخاهم بتال الدبيلة
ما احد له رد من خوف الاشقر سيف أبو تركي شباته صقيلة
كم راس من متونه تحدر من يمين الشيخ عز القبيلة

وله هذه العرضة :

مزنة هل الغضب من جوانبها قادها المولى على راس عدوانه
امطرت بالموت والفوت صايبها صار بامره صبها فوق ميدانه
هلت القصدير وسعود يندبها وانتزع سو البلا قبل دخانه
الفخر والمدح للي بجانبها يوم حل البين والنفس بلشانة
عاش من كفه ضحى الكون خضبها يوم خطو اللاش به طارت اذهانه
امدحوا من هد والنفس جالبها قدم ربعه ما تتقي بحيطانه
امدحوا صبيان حايل جلايبها وردوا بايمانهم كل عطشانة
يوم قام سعود بالصوت يندبها وردوا حوض المنايا على شانه
خلوا الشعلان تطرخ ذوايبها عند غرس الجوف تردم بسيسانه
ذيب يا اللي بالغضا لاتجنبها انهل العليا تراهم بجدرانه

وقال العوني بمناسبة تفرق قبيلة شمر سنة فتح حايل ومن سلم منهم ذهب

إلى جماعته في العراق بالجزيرة فلحقهم محمد بن طلال هو والعوني معه يهيب بهم إلى العودة ولكنهم أصروا على عدم العودة وفي عودة ابن طلال قال العوني هذه الأبيات :

دارنـا لاتحسبين البطـا منـا غفلة عنك باطمـاع نبـديها
يوم رحنا نبي شمر تعاونـا مثل جاري عوايدها وماضيها
يوم جينا الرفاقة هودوا عنا والحمية نسوها هي وطـاريها
حيف عقب الهدير وقولهم حنا حولت مع مقـافيها عزاويها
يوم مطني وغضبان اجزلوا عنا وابو ممدوح حرب قام يتليها
يوم غذاي دقـه قام يفتنـا في عروسه على العدوان يهديها
يحسبونه قضت واسووا بنا الظنا مادرى ان الجبل عيَّالها فيها
ماخذوها من العدوان بالمنـا قبل حاتم ولي العرش حاميها
البـعض قام يومنـا ويطعنـا مع اعدانا علينا قام يوشيها
واعتصمنا بحبل الله ولا لنا والعمـار الغـوالي مانتـقيها
لو تسيكـن رعيب ماتسيكنـا نرخص الروح والديره انعفيها
لا تبين عدولـه تبينـا في عمار نهار الضيق نهديها

وقال العوني من أبيات في دنحة عبد العزيز العبد الله بن مهنا لأن العوني نشأ في صداقة معهم وقال عدة قصائد برثائه :

والله يالـولا واحـد فاطـن له
الـزول زولـه والحلايـا حلايـاه
لاصيح صيحـة من غدت فاطـر له
جسمـه مريض وفوقهـا ماه وغـذاه

إلى قوله :

مقابـل اللي ماتبـا النـفس علـة
ودي بلامـا حيـة الجحـر مالاه

وقال العوني لما قتل صديقه المذكور في كون الطرفية وكان عبد العزيز الآنف الذكر قد مر بخالد بن سليم طريحا فنخاه فرد عليه وذبحوا سواء :

والله لولا جرة العظـــم مرة	وفنجال بن عشر عفر بهاره
لاخذت من زين الغلاوين جرة	قفـــيتها الفنجـــال يبرد حرارة
من واهج بالصدر لكن حره	قام يتقـــادع بالنواظـــر شرارة
لاصير مثل اللي حديده يجره	هبيـل قلب للخلايــق سفــارة
عليت ياشيـخ نزا عن إشمره	مع ايسر الصبخا يمين الزبارة
نخاه خالـــد والسبايـــا مصرة	نكس يبي يظهر امعفيّ جواره
ياليتـني ماذقت حلــوه ومــرة	يالـيت يومي فايت عن نهاره
يلومنـي دحش خيالــه مغــرة	نوم الصفر يرث بوجهه غيارة

ذكر يوم حسين بن جراد رئيس سرية ابن رشيد قتلهم عبد العزيز بن سعود بالفيضة وأخوة مهنا الحمود الذين قتلوا بالمعركة بالصريف وفهيد بعنيزة سطا عليه عبد العزيز بن سعود وهرب أبو فدغم وهو ماجد وكان عشاؤه عند آل بسام ماأكله.

وله أيضاً مرسلها على حمود العبيد :

ياندييي فوق طوع الراس حايل	حرة هي منـوة الطـارش معنـا
خبر اللي ساكن بقصور حايل	وان نشدك حمود رد العلم عنا
قلّ نذير ما يبي منكم جمايل	الهرب ياتـــايهين الـــراي عنـــا
قبـل يوم به يضيعـن الدلايـل	ذا طريح وذا صريع وذا يونا
مثل يوم حسين يوم العقل زايل	أو نهار فهيد هو واخوة مهنا
نار أبو فدغم[1] كما ظبي المسايل	بالعشا عنـد الحمولــة ماتهنـــا

(١) أبو فدغم هو الأمير ماجد الحمود العبيد الرشيد والحموله هم البسام كانوا قد دعوه للعشاء تلك الليلة فحصل الهجوم على ماجد وأخوانه فترك الدعوة هرباً من الهجوم وذبح أخوه عبيد.

جاك أبو تركي يفوج الليل صايل ماهقى به تم بأيام مضنـــا
طالبين مطـلب ماهـوب ضايـل[1] كيف خدام طمعتوا في وطنا
من نصبكـم بالامـارة ياالهبايـــل قبلنـــا وعبيـــد فلاح معنـــى
نطلب اللي عادل ماهوب مايل يهلك اللي باغي منكـم ومنا
انشدوا كل الخلايق والقبايـــل كان ماقالوا سنـام المجد حنـا

ومن قصائد العوني هذه العرضة :

دارنـا ما نبـا العدوان تاليها لا انشـا غيرنا حنــا تبينـــا
لو بغت نجد تركد ما نخليها دام ما صار راس عنانها منا
الحرايب نولعهـــــا ونطـــــفيها كل ما اشتب نار ولعته حنا

وقال العوني أيضاً في ذبحة عبد العزيز الرشيد :

ساعتين يشيب اللي حضرهـــا مطلع الجدي عن روضة مهنا
كن ربي هل الدنيا حشرهـا يوم ثار القهـــر منهم ومنـــا
طاح أبو متعب باول قهرها راح ماكـــن بالدنيـــا تهنـــا
عرضونـــا السناعـــيس لخطرهـــا ظنهم لا ارتكـوا ننـزاح حنـــا
لابتـي يوم أبـو تركـي ومـرها سبلـــوا مابهم من هو تونـــا
ارتكينـــا كما طامـــي بحرهـــا لين راحـوا فرار غصب عنـــا
ارس ياغرس واشرب من نهرها كان يرضيك منـا يا وطنـــا

* * *

---

(١) يقصد أن الرشيد مناصيب لآل سعود.

بـائيـة ابن عليـان

قال الشاعر الشجاع عامر بن عليان من أهالي الرس يخاطب ولده :

عايـــن صبـــاح قصورنـــا ياعليـــان
ينخننـا الخفـرات شقـــر الـــذوايب
الله يسلـــم ربعنـــا طلـــق الإيمان
تجملـــوا يوم اقبلـــن الـــركايب
لاذلـــوا الرديـــان مضرابهم بان
الى تغطـــى بالـــردى كل خايب
ربعـــي نهار الكـــون بالفعـــل شجعـــان
مامنهم اللي عن لقـــا الموت هايب
يوم اختلطنـــا ثار للعـــج عكنـــان
يازيـــن صفـــق دروجنـــا بالضرايب
ردوا علينـــا واعتـــزى كل ديقـــان
عمارنـــا يوم الملاقـــا جلايب

إلى قـوله :

صحنـــا عليهم صيحـــة مالها اثمان
واقفـــن بهم كره على غير طايب

* * *

عينية ابن قرنـاس وجواب الرويعي

قال أحمد القرناس راعي الرس يخاطب صديقه علي الرويعي من أهل الخبراء :

ياراكب من فوق ما ينسع انساع
اشعـــل يشادي مشي شاحـــوف شيعـــي

ياراكبـه خلـه شريـق مع القـاع

والـعصر تلفـي عنـد علي الرويعـي

ياعلي لو يجدع حصى بالحشا ماع

مادمت اخايـل صاحب ما يريـع

الصاحب اللي شوفتـه تبرا الاوجـاع

لو هو يودع كان باق الوديـع

فأجابه علي الرويعي بقوله :

قال الـذي يـدع من القيـل ما طاع

غرايب القيفـان له تستطيـع

حمد صبـي الحرب ماهـو بدنـاع

وابـوه يقلـط للمفـج الوسيـع

هرجـه الى منـه هرج كيـل بالصاع

ماهـو ملاّق وهرجـه يضيـع

راع الهوى يصبر ولا هوب جزاع

واصبر عسى الله يفرجـه للجميـع

البـيض قبـلك بيحـن سد طلاع

وعنـن جري في مهمـة والوليـع

والزبـن كالـن له على قاعـة الصاع

وطـاح الـرويس في عناهـن صريـع

* * *

من شعر ابن عسكر

من أبيات لعبد العزيز بن عبد الله بن عسكر أمير المجمعة يوصي ابنه بدرا على الرجولة وأن يحذو حذوهم بالمكارم :

البارحة حسبت وحدة وثنتين   كملتهن عشر وانا في مكاني
لي عادة ضار لها القلب والعين   اسهر الى نامت عيون الهداني
افكر بدنيا بعض أهلها مصدين   افكر بها والعمر لابد فاني
ماهمني دنيا ولا همني دَيْن   يشهد لي الله بالخفا والبيان
ان كانها زانت فزين على زين   وانا بها ما أقول عالي وداني
يا الله ياقابل صلاة المصلين   انك تكافينا شرور الزمان
يا بدر ابا وصيك عساك تشفين   وصية لاهل القلوب الذهان
ترى الصخا والبر من شارة الدين   وبشاشة في وجه من جاك عاني
أجهد لهم لاجوا على الهجن ناصين   قلط لهم يابدر حيل وصياني
للمرتحل حق على اللي مقيمين   باكرامهم بالك تصير متواني
حتى الى ركبوا على الهجن مقفين   كل يقول معزبي مرحباني
ما قلت لك يابدر شفناه بالعين   بالك تطاوع تاركين المعاني
اللي يحدونك عن الزين للشين   أحد يقال بخيل واحد جبان
ودي تتابع درب اهلنا القديمين   أهل المهار مذبحين السمان

وقال ابن عسكر وأبوه عبد الله أمير المجمعة :

يا الله يامنشي حقوق المراهيش   يافارج الشداة رازق عبيده
تفرج لمن هو عيشته بالتناويش   بالستر ما يبغي الفوايد تزيده
يرزقني اللي يرزق الطير أبو ريش   نفيد شن بعض العرب ما تفيده
الى حصل رزق رهّين فلا ابيش   البخل ترغبه الوجيه الزهيدة

يابو سند ماعاد في بيتنا عيش والبل هزلا والمشارع بعيدة
قالوا لي اصبر قلت صبري على ويش الصبر للي كل شي يكيده
نبي نشد اللي قوي من الجيش ونصبر وصيور العواقب حميدة
والى لفونا مبعدين المطاريش كل على ما جوب قدره نزيده
كن يحداهم للضيافة حواويش نفرح بهم فرحة رضيع بديده
ابهش بهم لاكرش النذل تكريش ومن دور الجودا عسى الله يزيده

* * *

زائية ابن طويان

قال عبد المحسن بن طويان راعي بريدة عندما سجن في الحجاز فتمنى أهله:

يامن يعزي عزه الله بعز
ما احد يعزيني ولا نيب عازي
انا بحبس الروم مالي معزي
غريب دار بالسجون متوازي
لاواعلا من شاف راسه يهز
من فوق ما تدني بعيد المغازي
نلفي على اللي لبسها ثوب قز
متحري لي مع ردود الحجاز
أبو ثمان كنها حب رز
الا وهرج مثل نقد الغوازي
القلب لامنه طرت لي يفز
فزيز صيد ذيرت يم حاز

* * *

نونية مطوع نفي

قال مطوع نفي سعد بن ناصر :

قوموا عطوني رايكم يارجاجيل
والشور ما يقصر عن الغانمين
ترى وعدكم يالنشامى المعاميل
واللي صديق لي لزوم يجيني
عندي لكم فنجال ومبهر هيل
وسوالف تبرد فواد الحزين
يازين هرجتهم إذا خوع الليل
شيطانهم غايب وهم حاضرين
زمل التخوت اللي يقرب لها الشيل
أوجيههم دب الدهر ماتشين
سوالف بعصور جيل باثر جيل
تاريخ ما يجري بماضي السنين

* * *

رائية ابن مناور بوصل الهاء

قال ابن مناور من أهل القصيعة بالقصيم من قصيدة :

أشكي عليك مصيبتي ياحجا الجار
أشكي عليك اللي جهرني جهيره
غرو لهف قلبي وانا غافل غار
نقض جروح مرمسات كثيره
لو ما علينا في دروب الهوى عار
الرِّجل عن طرق الفواحش قصيره

يلومنـــي دحش من النـــاس هذار
قليــل ميــز وحرمتـــه هي شويـــره

* * *

ميمية ابن دهيمان

قال ابن دهيمان راعي الخبراء يعتب على جماعته حيث لم يسعوا في إطلاقه من السجن :

يا الله طلبتك ما طلب عبدك ايوب
ياعـــالم ما كان تخفيـــه الأرحـــام
تفــرج لعبــد بات بالحبس مصلـــوب
ومــن الحديــد اقــدام رجليـــه ورام
ياشيـخ انـا جيتك على كور منجـوب
غيب ولا ندري بما تطـوي الأيـــام

إلى قـوله :

خلاف ذا ياراكب فوق مرعــــوب
يم الـــقصيم وقيمتـــه خمسة أيـــام
تلفـي بنـــي عمـــي ذرا كل مسلـوب
ما سايلـوا عنـــي بحبس من العـــام
اشره وانـا فرز الوغـــي شوق رعبـــوب
ياحيـــف نسيـــوني وانــا محمـــل الشام
طبـــيت لي بحر وبالبحــــــر شاذوب
ما يرجـــى من طب غبــات الاظــلام
عمـر الفتـى يسمـل كما يسمـل الثوب
والظـــن انـــه قيشة باق الأيــــام

* * *

هائية المرزوقي

قال إبراهيم العبد الله المرزوق عن انقلاب أهل بريدة مع سلطان الحمود الرشيد سنة ١٣٢٥هـ :

ياسحاب من عنيزة تقازا بالرعود
مدهم بالغضب والمنايا في سناه
ناشي بمصطر الغوش ورهاف الحدود
والسلايل والاصايل وابو تركي حداه
هل وبله فوق ماجد وسلطان الحمود
واغرق العوني وسيده بهملول وطاه
ذا جزاهم يوم خانوا وباقوا بالعهود
واصلحوا ضد لهم قد وطاهم في حذاه
لابتي أولاد علي عريبين الجدود
ضدهم عن ماقفه لازم ينزح وراه
وابو خالد هو زمامه وحنا له عضود
هو زمام الحرب واولاد علي في هواه

وهو يقصد شيخهم ابن سليم.

* * *

بائية ابن منصور

قال ثنيان بن منصور من أهل الضلفعة بالقصيم عندما كثر عليه الدين يخاطب خاله لأن ما عندهم ذاك الوقت أحسن من الغربة لطلب الرزق، وعندما ذهبت سوانيه واصفر النخل ورفض العميل لايدينه قال:

أمس الضحى عديت في راس مرقاب حذرت عقبي مشرفين المراقيب

يامن لقلب يلتوي لية الداب	خص الى شاف الجفا عقب تقريب
ونيت ونة من تداوى ولا طاب	أيس ومن عقب الدوا فارق الطيب
أو ونة اللي جـادعينه بدباب	أهلـه بعيـد واخلفـوه المنـاديب
أو ونة اللي صاخي عنه جذاب	ضرس غميق وافـردن الكواليب
من شوفتي للغين زينات الاهداب	صفر قلوبه قلت فارقكن الطيب
من عقب ماهي بالثمر تطرب اطراب	يعـدله بالطلع شطر بتركيب
لاشفت نجمين مع الصبح غياب	طلعة سهيـل مسيبين المراطيب
يسنى لهن عشر من الهجن شياب	كوم النضا من شاييات المحاقيب
ياخال سم وقد لنا بعض الاسباب	وانحر بنا يا خال دار الاجانيب
لاصار لك بالسوق طالب وطلاب	الغربة احسن من وجيه الطلاليب

* * *

لاميــة ابـن مقبل بوصـل الهـاء

قال محمد المقبل من أهل المذنب عندما زار أبناء عمه فسمت عليه إحدى نسائهم بيدها من وراء الثوب كما هي العادة في تستر النساء :

الله من قلب على واهـــج الســكير

محرمس كن السعايـــــر تملـــــه

على غزال طير العقــــل تطـــير

جدد جروح مدرسات وعلــــــــه

سلـــم علي وشطــــر الخمس تشطير

الا بعدمـا قلـــط الكـــف كلـــه

مد القــدح لي قلت ياموجـــد الخير

الى بغينـــا العـــد حنـــا ندلـــه

ودمـــوع عينـــي مثـــل شن على بير

الى نهض غربــــه من الجم هلـــه

* * *

لاميـة الأسـعدي

قال الأسعدي راعي الزلفي مقحم يسند على الزنيدي من جماعته :

يازيـــن فنجـــال الضحـــى يا الزنيـــدي
لو الجماعــة طبعهـــم جايـــز لــــي
والله يالـــولا الغـــرس خضر الجريـــد
ومحارم ياحمود مع عيلــــــة لـــــي
اني لفارقهــــم بعجـــــل الشديـــــد
هم ودهـم وانـــا بعـــد منـــوة لـــي
لاولاد روق منـــــــزحين الضديـــــــد
ذوي ثبـيت ونصفهـــم دنـــوة لـــي

* * *

من شـعر الدويـش

قال عبد الله بن عبد الرحمن الدويش عندما كان متغرباً وهاجت أشجانه بوصول كتاب إليه من أبيه يطلب منه العودة إلى بلدهم (الزلفى):

من نجد ماجا من يخص بالأخبار — يعطي العلوم بما جرى ويش صارا
الله يجيب العلم لو كان ما صار — يستاسع الخاطر عن الافترارا
من نجد جابتنا محاذيف الاقدار — لما رمتنا في ديار الـــنصارى
الدين قزانا من الــدار لديـار — بالسيف خلانـا ندوس الخطـارا
ياما اشتعل في ضامري تقل سعار — وياطـول مابـاتت عيـوني سهـارا
من شان عيلات مصاغير وكبار — الله يـدل عسرهـــا بالـــيسارا
نبي ندوس اخطارها بر وبحار — ونكابـد الشدات ليـــل ونهارا
خلاف ذا ياراكب فوق عيار — مركب نصاري والحركات نارا

إلى ركبت اللي بالابحار زفار   يودع رشاش الموج مثل الشرارا
يومين والثالث على السيف يندار   ومكلف لك فوق ناب الفقارا
هميلع من قطفة النبت جوار   لولاه يسمت بالخنانيق طارا
اركب من الساحل مع الصبح نشار   وعينك لعينه لايجي بك فتارا
خله بفاله مع رهاريه إلاقفار   اسمت حباله والتواني حذارا
والظن ما يحتاج ناصف لك الدار   ماقف طويق حي هاك الديارا
شرقيها قور كما المزن زبار   وقبلي ماها مستهل الزبارا
دار سقاها من شخاتير الامطار   مزن يروِّح كل تالي نهارا
كن الرعد به حس خلج على حوار   أو طق طار في نهار المثارا
ملفاك هو منصاك للقلب نوار   ابوي سوري بالسنين العسارا
ابشر بفنجال على بن وبهار   وشاة عليها مثل حوف النجارا
ساعة تبرك ناوشه عدل ألا سطار   عطه العلوم الواكدات القرارا
أربع سنين لايهوجس بمظهار   يصبر بحكم اللي يفك الوسارا
والمجلس اللي به تعازير واكدار   مابه لمثلي طولة وافتخارا
أما طلعنا بالمعزة لنا كار   ومال يدمدم كل جرف هيارا
والا علينا طبقت ظلم الابحار   الدايم الله والفنا للعمارا
صلاة ربي عد ماطاير طار   على النبي عداد ماشب نارا

وقال عبد الله العبد الرحمن الدويش :

دام الاجل والرزق باللوح مكتوب   ما عندنا غير التحرك بالاسباب
فعل السبب من جملة الخلق مطلوب   من ربنا اللي له خضعنا بالارقاب
رزقي على الله لا على كل محسوب   المعتلي واللي علم كل ما غاب
ماني من اللي دار للفكر دالوب   من ذاك نهاب ومع ذاك نصاب
خلق تساعد جملة ما قضوا نوب   من دون مايقضي لهم رب الارباب

وقال عبد الله العبد الرحمن الدويش العريني من أهل الزلفي :

الباب خله للمسايير مفتوح للمستحي والاجنبي لا يهابه
ما دمت بالمجلس فلا احد بمسموح الى طلع لايلحقه في عتابه
ومن لارضي يضرب براسه على الصوح وان جنب المجلس فلا عندنا به

وله أيضاً :

اخترت لي من بين الاصحاب شخصين مامنهم اللي قال لبت ثمانه
الا ان كان إنك تبي عندهم دين ناخذ منه هزل السلع مع سمانه
وهو عطاك وقيمة العشر عشرين قام يتميدح لين يمضي بشانه
ان قلت هذا غالي قال لك زين قبلك عطيت فلان واحضر رهانة
خذها ولو تاخذ مع العام عامين عند المبادي باسط لك لسانه
وهو كما الافعى تمارى به اللين سمه كما سهم حفظ بالكنانة

وله أيضاً :

ان كان تنشد يارفيقي عن الفرج ابا اخبرك لو به علينا غضاضة
ما من ورا عصر الثمانين منتوج القصر ما يبني جداره قضاضه
فيما مضى جاله من الوقت له نوج واليوم اشوفه حادث به رياضة

وقال أيضاً :

قالوا توظف وانتبه كنك الباز واصحا تصير ينهب الأموال دوني
ناظر حوال اللي غدوا مثل الأهواز والم هواهم عقب ماهي سكون
باسباب كثر المال يضرب بالاجواز ولا يبالي باي شخص يكون
قلت الصحيح المال راعيه يمتاز بالقدر والتشريف لو هو مجوني
لكن لا امعنت النظر شرق وحجاز ماهم عقب غيابهم يرجعون
من راح منهم شلعة الضرس بالقاز للقبر عقب مخالفه للصفون
مافاد تبريق الذهب فوق الامياز باسبوعها الوراث له يقسمون

مادام هذا منهج العمر بالعاز والراحة أشوى تستريح الشطون
الرزق مضمـون والآجال براز واهم ما عندي خلاص الديون
الى حصل وصل القرابات الاعواز وغض عن الجيران طرف العيون
واكرام سيال الضيف لاجوك الاعزاز اللي الى ضاق الحلق ينقلون
اللابة اللي من تسمى بهم فاز اولاد روق موسعين الطعـون
لاقمت بالحاجة لمن جان معتاز باق الأمور امره علينا يهون

* * *

شينية تنسب لابن فوزان

قال شاعر وقيل إنها لابن فوزان راعي سدير :

احرص بعشرة خير به بشاش يضف عيلاتك الى دلبح اللاش
من صار عنك مدرهم وانت ماشي اربح مقاديم التعب ماش بحذاش
أحد يصوغ القيل صوغ القماش ومعدل نظمه مع كل طراش
واحد الى ميزت مثل المواشي مايـفتهم بالخطيـة بارد الجاش

* * *

صادية العميري

في زمان الغوص كان الشعراء يجتمعون لمطارحة الشعر وذات ليلة فقدوا الشاعر العميري من أهل ثادق فقال أحد الشعراء وهو عبد الله اللويحان أو غيره (ملص) أي هرب فلما علم العميري حضر في الليلة الثانية فقال هذه الأبيات :

الليلة الليلـة الليلـة علينـا الـقصص
والبارحة فايته والنقص مامـن نقـوص
وين انت يا اللي تقول ان العميري ملص
تقيـف قدام عينـه ثم اشوف الملـوص

كبريتـا ما يشب الا قفص من قفص
وكل بذنبـــه تراه مفنـــد ومخصوص
اصبر شوي ونصيدك يافحيـل القـبص
ولا صادتك حقة الحبال فرفش وصوص

* * *

نونيـة ابن مـديبغ بـوصل الهاء

وهذه أبيات يقال إنها لابن مديبغ راع العوشزية :

يادلتـــي لايزعـــلك واهـــج النـــار
ماجبـــتك الا باغـــي تحتضينـــه
أبي إذا جونـا مشاكيـــل واخيـــار
اقلـــطك والـــرزق ربي ظمينـــه
ياعـنك ما غظلـم حجاجـي على الجار
لابـــد ماعنـــا تقـــازا الظعينـــة

* * *

بـائيـة ابن عمير بوصل الهاء

وهذه أبيات مرثية للشاعر عدوان بن علي العمير من أهل الربيعية قالها في أمير الربيعية عبد الله الحمود البازعي بعد أن احتبس مدة في منزله حزيناً عليه:

١ ـ البارحة قلت أه والليل ما ابطاه
من واهـج بالصدر ما احـد درى به
٢ ـ قفل عليه مصندق القلب واخفاه
والكـــل هماق خفيـــف حكـــى به

٣ ـ القلب خله لي يبين شكاياه
تراه عنـــده مضرمـــات الذيابـــة
٤ ـ عزاه يامن ذارف الدمع من لاه
والجمـــر كنـــه في طريقـــه وطابـــه
٥ ـ أبو حمود لا اثقل الحمل نلقاه
ستـــر لجيرانـــه وعـــز القرابـــة
٦ ـ عزي لسكان الوطن عقب فرقاه
من يقضب المنصى عسير قضابـــه
٧ ـ من لامني جعل المصايب تبلاه
يهيم في خد بعيـــد سرابـــه
٨ ـ أو بالعمى والجوع يارب تبلاه
ويبقـــى على طول الدهـــر في طلابـــة
٩ ـ عنا كبيرات البلاوي تلقاه
لا من كل قال ذا مالنا به

* * *

نونية البازعي

وقال عبد الله الحمود البازعي أمير الربيعية بالقصيم يخاطب أحد جماعته عندما رحل بعض أهالي القرية إلى المدن كالرياض أو بريده :

يا ابـــو خلـــف جريت بالهرج مزاح
وادعيتنـــا نبـــدي خفـــي الكنينـــا
وادعيتنـــا نشرح لك الحال بوضاح
حنـــا بروحـــة ربعنـــا فايزينـــا

ياربنـــــا ندعـــــيك باجمال والحاح
من راح منــــا لاتـــرده علينـــــا
لا عاد ما راحـــوا يدورون الاربـــاح
راحـــــوا فرار عن بلاوي تجينـــــا
يوم بها أضيــاف ويــوم بها صيـــاح
واليـــــوم الآخر حاكم مبتلينــــــا
وانــــا لبـــو تركـــي موالي ونصاح
فضلـــــه ومعروفـــــه قديم علينـــــا
سيوفنـــا كنـــــه سنـــــا البرق لا لاح
مع السعـــــود شيوخنـــــا المقدمينـــا
ولا نيب كذاب ولا نيب جراح
من عصر فيصل يشهـــد الله علينـــا
من طلعته راح الزمـل والـغضب طاح
تيسرت معنـــــا يسار ويمينـــــا

* * *

عينيـة ابـن ضويان

وهذه أبيات نسبتها لشاعر من الحماميد ثم وردت إلي رسالة من عبد الله بن محمد الجماز يذكر أنها للشاعر سعد بن حمد الضويان من أهالي الشعراء قالها بعد رجوعه من عنيزة يصف معركة وقعت بين آل رشيد وآل سعود :

ياحسين لاكني على الجمر مجضوع من فقد خلاني وفقدي ربوعي
علمي بهم يوم أول الجيش ممنوع وعيت توالي فاطري للمنـــوع
خليتها تاخذ مع الحزم قرطوع نسجهـــا لعيـــون غرو فروع

جانا حصان كن راعيه مصروع خيـال حرد وللركايب طمـوع
ركدت حبتها على منشب الكوع خليتها تقـنب محاني الظلـــوع
قم سو فنجال ترى الراس مصدوع زله وصفه عن سريب الخموع
فنجال فيه مخومس الكيف مجموع ودلال يشدن الغبـاس الوقـوع[1]
ونجر على الشطات ماهوب مبيوع يازيـن حسه والخلايـق هجـوع
ان جيت بالمجلس سنافي وبالوع عده على الطيب وكب البلوع
عيد الركاب ان جات حاديهن الجوع الى التفت عنها وجيه التبوع

* * *

قافية الحمداني بوصل الهاء

وقال عبد الرحمن بن عبد الله الحمداني من أهالي شقراء :

ياونتـــي منها ذون المعاليــــق أونها في كل ما أونست ضيقة
ترى الرجال أوصاف مثل الصناديق واقفولها السنها الى جت وثيقة
كم واحد مالا على ضامره ويق يحفظ لسانه لو بقلبـه حريقـة
إلا الى جا عند ربع مطاليق هيض عليهم بالعلوم الطليقـــة
جيل ظهر من بد كل المخاليق يسعى بعثر الـرافضة والسبيقـة
خلوا على درب التميمة طواريق ان ركبها الرجـال ورد خريقـة
ويلصقون الحكي بالرجل تلصيق اخلاهم الله من عراه الوثيقـة
واحد يملق عندك الحكي تمليق وهو يفلت من يديك البنيقة
الله يكـافي شر عـوج المناطيـــق خص بها اللي يرتكب ها الطريقة

* * *

(١) الغباس : الغرانيق.

ذالية خالد الفيصل وجواب السديري

ومن شعر سمو الأمير خالد الفيصل وقد خاطب بها الأمير محمد السديري رحمه الله :

ياقلبي اللي من هوى البيض معتاذ   واليوم اشوف الوجد والشوق بذه
حسبي على اللي للمواصيل جذاذ   حبل المواصل بيننا البعد جذه
يسقي منازل لين العود رذراذ   يلقى بها ظبي الطعاميس لذة
الصاحب اللي عن هوى القلب مالاذ   لا قلت دوك القلب يازين غذه
ولا نيب من هرجه كثير وهذاذ   ماشاف في ليلـــة نهاره يهذه
عساك تأتي لي يا ابو زيد بانقاذ   قلب تحذي الشور ياخوك حذه

فأجابه محمد السديري بقوله :

اسهر بطول الليل واغضي على الحاذ   وعن الصديق القلب مافيه شذة
شكواك خلت بسرة القلب تنحاذ   ولا عاد في قلبي من الصبر فذة
اللي يابو بندر جعل قلبك افلاذ   مشربك ياممدوح الأفعال عذه
طفل سهم عينه للاعماق نفاذ   والحق عليك بقذة عقب قذة
أن كان مالك فيه مدخل ومنفاذ   له الشبك في مدهل الصيد بذة
وليا دخل وسط الشبك يا ابن الأفذاذ   غوجك لساعات المهمات حذه

° ° °

شينية إبراهيم القاضي

قال الشاعر إبراهيم محمد القاضي في الملك الراحل عبد العزيز في أول مغازيه :

جاك وادي حنيفـة يصطفـق كلـه
والبحـر جهـز اللي به وجـا ماشي
جوك يتلـون من يثقـل على الحلـة
أشقـر مخلبـه من ناش ماعـاش
تو سنـه صغير وشال حمل له
قب واعـول هديـر له وهـو حاشي
لابتـي شاق شوف الـعين هوش . له
انشد ابـن الحميـدي وابـن عمـاش

* * *

لامية محمد الصالح القاضي بوصل الهاء

قال الشاعر المعروف محمد الصالح القاضي راعي عنيزة أرسلها لتركي بن ماضي راعي حرمة منها :

ما سند الباطن وحدر به السيل — جعل السحاب الى ماذكرنا يعله
ياما بها ما يعشي المهاشيـل — من كل قرم شوفكم منوة له
يفنون كوم البل مع قرح الحيل — والمحتري والمذتـري مزبـن له
عدوهـم يسقونـه الغبـن والويـل — وصديقهم كاس العذا مشرب له
وان ريضوكم قولوا انا معاجيـل — يزيـدكم بالخير وانتم هل له
نريد شيخ حافـظ كل تأويـل — ما صار به راس القلم حافظ له
مفراص ماص وخيل عزمه مشاويل — واليا لبس ثوب فهو مدرع له
لاقيل منه قولوا الصافي سهيل — الهيلعي تركي بن ماضي وقل له

إلى آخرها.

* * *

من شعر ابن جعيثن

قال إبراهيم بن جعيثن :

لا افكرت والى ان الرجال شخوص كفول وله هبر وعصب وعصوص
الاسلاب تستر ما خفى من جسومهم والاطباع مختلفة بغير خصوص
ولا حد يرى عيبه ولو كان عايب ولا احد يرى فيها بقول نقوص
قد بان لي بالناس وصف موافق حبابيل حطوا للحبال شصوص
لقيت لي بالناس هراج مجلس كريم لسان والبنـــان بلـــوص
ولقيت لي بالناس عيٍّ معاند شجاع وعنـد الملزمات ملوص
وبالناس حاوي العلم في زي عابد بلوع البعير وبالغدير غصوص
وافكرت بالدنيا وهي مثل لجة بحور وكل بالبحـــور يغـــوص
أحد قليل الفود لو كثر غوصه واحد من الغبة يجيب فصوص
ولا يحرم الارزاق بالناس عاجز لو كان هماتـــه حزايم خوص
تراها من الباري بقسمة وهايب على ذاك من هدي النبي نصوص

للشاعر المعروف ابن جعيثن بمناسبة قلة ذات يد عمت أهل البلد جميعهم إلا الأمير ابن عسكر تحمل أعباء الشاعر فقال :

لو أن عنـــــدي حاضر عرف وادراك
مازاد في بعض المعـــــاني غلطنـــــا
ماجـــيت من ربـــع يقولـــون لي هاك
وقعـــدت مع ناس يقولـــون عطنـــا
أحوالنـــــا في نجد ماهـــــيب تخفـــاك
ان ما نقصنـــا ما وراهـــا قلطنـــا
عفنـــا ديـــار الشرك وديـــار الاشراك
والى إرتهينـــــا التمر فيها انبسطنـــــا

* * *

رائيـة ابـن مصيول

هذه أبيات للشاعر عبد الله الصالح بن مصيول من الوهوب من حرب يوصي ابنه :

يامحارب افهـــم جابتـــي ياضنينـــي
خلك بها حرص على السر وجهـــار
حاذور عن طاعـــات ربك تلين
خلك عليها قاسي قسي الاحجـــار
وافطـــن ترى الدنيـــا تشين وتزيـــن
أيضا ترى الدنيـــا بها عسر وايسار
يامسنـــدي لا تجالس الخايـــبين
هل المعـــاصي والخيانـــة والاشرار
واحـــرص بوصل الرحـــم للاقـــربين
وصل الرحـــم فيـــه المعـــزة والافخـــار

* * *

طـائـية ابـن ربيعـة

هذه قصيدة للشاعر المعروف عبد الله بن ربيعة يخاطب حاكم الزبير محمد بن ثاقب ويحذره عما وقع فيه ولكن سبق القدر وقتل عام (١٢٥٨هـ) وفيها أبيات لعلها لشاعر آخر والسبب اختلاف الرواة :

ما بس من كثر العيا والغلاط ما تنتبه يانـايم جعـل خبـاط
ما ادري سكر والا لك النوم غاطي اخاف من فتق ولا عاد ينخـاط
فكر بعين القلب ياابا القواطي والنفس وطنها عن النوم وشطاط
كب العيا راع العيا بانحطـاط واصبر على تيهة زمانك ولو ناط

طير شلع ريش الجناح النشاط ما يدرك الصيدات جل عنك لو شاط
متخلف عقب الرفاقة قطاطي ما بين مدفون الدغايل وهلاط
جماعتك ياطون ماكنت واطى تعمل بهم ماعمل حجام صاباط[1]
من باع عزه يامحمد غلاطي يضحي كما سيل حدر سهلة اوراط
تخطي ولا تدري بما كنت خاطي تبغي فهيم للملمات يحتاط
ناس على قتلك تدور المساطي ياسايح افهم كان فيك الخبر حاط
والله ما ودي بكشف المغاطي مير الطنا يضرب على الكبد باسواط
قل النصف يودع رفيقك يواطي عن منة والجود للغشم ضباط
واليوم ياغين على جال شاطي نوايع باهل الثمر لاح نباط
لاعاد مالي من ثمرهن بطاط عسى يهب لهن من الهيف سماط
وانا بعيطا عن جبل كل غاطي متذرين عن واهج القيض وشباط
شيخ نشا بالمد ماله غلاط مرخص بماله للمحاويج صفاط
بحر على واعين الاذهان حاطي ملقاه يودع واضح القلب عياط
كم عين أبو سبع نحيف سباطي اسبل وعاف الخبط من خوف خباط
خيالهم يوم السبايا ملاطي رجالهم عند الملاقات هلاط
ان سلم لي هو كيفتي وانبساطي وصلوا على طه عدد حرف خطاط

* * *

سينية ابن سبيل بوصل الهاء

قال الشاعر المعروف عبد الله بن سبيل لم تكتب قبل :

ترى حلاة الكيف ياشارب له لافارقوك أهل الحسد والنحاسة
لا صار شغاله ظريف بزله وظرف بتقليطه وقيمة قياسه

(١) حجام صاباط: قيل إنه رجل يدعى صاباط لم يحصل من يحجمه فحجم والدته إلزاماً والمثال كاملاً هكذا: حجام ساباط مالقى من يحجمه وحجم أمه.

والى ولم صبه على من شغل له تلقى على الفنجال ردعة لعاسه
يقفاه من يبرا الضرم مزة له يبرد لهيب القلب حرة وناسه
خطو الولد توه على شبهٍ له جميع هومات المراجـــل براسه
يقوم بالمعروف دقــه وجلـــه والله مهيي له على قوبـــاسه
وخطو الولد رجم على غير حله لا جاز لك مبناه برق بساسه
كسرة عشر ماهو على شوفة له يزوم روحه واحسايف لباسه
يدخل مع الخفرات بالعلم كله ومعلـــم نفسه لدرب الهيـــاسة
مير انصحه ياموصل العلم قل له عن كثرة الشوفات راسه حساسه

* * *

تائية الربيعي

هذه أبيات للشاعر عبد الرحمن الربيعي راعي عنيزة :

تفكــــــرت بزمـــــاني باعتبـــــــاتي
ونظـــمت القيـــــل مصيـــــوغ علاثي
وعـــــفت النـــــوم من حر المصيبـــــة
وشاب الـــــراس من كثر المغـــــاثي
اشوف الطـــــيب الباتـــــع ذليـــــل
ولـــــو يظلـــــم يخلي ما يغـــــاثي
الى جا بالمجالس يسفهونـــــــــــــه
وبعـــــد الموت ما يرثـــــاه راثي
وشفت النـــــاس جملتهم تكافـــــا
وكـــــثير القـــــول منهم للانـــــاثي
وراح العـــــرف والمعـــــروف جملـــــة
وقـــــل الطـــــيب من كثر الخبـــــاثي

* * *

من شعر محمد القاضي

قال محمد العبد الله القاضي عن ترتيب نجوم الفلك :

سبك نجوم الدهر بالفكر حاذق حوى واختصر مضمونها بأمر خالق
ترى أول نجوم القيظ سبع رصايف كما جيب وضحا ضيع الدرك دالق
أو نعل شاخ والتوبيع تبيعها في برجها الجوزا كما الدال دالق
يرفع بها عاهات الاثمار ويلتوي به العشب من حر السموم وحرايق
ستة وعشرين بها الظل بسطه نهايات قصر الليل عشر أو دقائق
عقب تطلع الجوزا كشلفا شمالها نظيم تلالا كالـدراري لواهـق
عقب تطلع الهقعة وبالهنعة انتهت تهب السموم وفيهن الظل سايق
ستة وعشرين السرطان برجها يصلح بفصله كل حلو وحاذق
ويظهر ذراع الليث هو المرزم الذي كما مشعل الساري بنوره تشاعق
يرفرف بنور كلما بان واختفى كما عين عمهوج غنوج لعاشق
ريح وسموم وقيل يظهر به آفة لبعض الزروع وبعض الاثمار ماحق
ستة وعشرين ترى الليث برجهن يقف ظلها قدم تغور الخرايق
ويظهر لك النجم اليماني وطرفه يتقلب كدرة خاتم بيد مايق
ينشر قماش الجوخ والصوف لايقع به الدود في مثنى مطاويه خارق
ومحسوبه أربـع نجوم بنجمـه مع الجبهة الصرفة لها الصرف لاحق
الى مضى منهم ثلاثين ليلـة تواسى نهاره وهو وليله مطابق
وعشر وبيدي المزن يمشي مشرق كما افتر دولاب حداهن سايق
واثنا عشر باقي سهيل وبعدهن تظهر نجوم الوسم صم الحدايق
واثنـتين وخمسين نجوم أربعـة ويظهر لها العوا كما اللام لاهق
وسماك مع غفر كما القوس وصفه وزبانـا نجمين كرمح معانـق
تكثر عواصفها به الظل سبعة عن الفصد والمسهل نهونا الحواذق

بها قطع الاشجار والاثل والنخل … يصلح عن الاقداح والدود عاتق

ويطلع لك اكليل وقلب وشولة … هي المربعانية للأوراق ماحق

تسع وثلاثين الى فات ثلثهن … نهاية طول الليل بالقلب فارق

يقف ظلها عن سبع الاقدام زايد … به البرد دخانه عن الجوف عالق

وتبدي النعايم تسع نجمات سبكها … وتاسعهن مرتفع عليها وشاعق

وبدت بعده البلدة نظيمين ستة … خلف القلادة وان تحققت رامق

ونجمين يسمن السماكين بعضهن … يسمونهن الشبط بالبرد عالق

ترى يرجهن الدلو والظل سبعة … ومحسوبهن ستة وعشرين شارق

ويظهر سعودات النجوم ثلاثة … وهن العقارب عند بعض الخلايق

فالذابح نجمين كالألف وصفه … بجنب العلو نجم شمالي مشارق

فالورد والرمان والخوخ يورق … بالدلو ينضر التين غض المطارق

والثانية هي آخر البرد مبتدى … ربيعه مع نو الصيف والعرق عالق

والثالثة يورقن الاشجار كلهن … وتزهو رياحينه به البرد طافق

عدالة الزمان بليلها مع نهارها … تواسن براس الحوت فصله موافق

فالاسعدة تسع وثلاثين ليلة … الأول براس الدلو والحوت لاحق

وتطلع لك نجمين الاخرين اسمهن … الاخبية ثم المقدم يعانق

فالأخبية، وصفه كما رجل بطة … ووصف المقدم كوكبين شعايق

ستة وعشرين ترى الحمل برجهن … فيه الدوا والفصد والحجم لايق

ويظهر لك الفرغ المؤخر مع الرشا … نجمين لهن الذراعين عالق

فرغ الموخر كالمقدم نجومه … تري كل فرغ نجمتين لواهق

ووصف الرشا سمكة نجوم زواهر … وحادي عشر نوره عليهن فارق

وبآخر الحمل والثور ظله … قدم وهو فصل الربيع الموافق

بعدادهن ستة وعشرين ليلة … يوافق بهن غرس الشجر بالحدايق

ويظهر لك الشرطين كالالف به مثل … ثلاث نجمات احداهن غامق

ويظهر عقب هذا البطين نجومه ثلاث كنقط الثا صغار خوافق
بآخر فصل الصيف يصلح به الدوا وفصد وحجم هياجة الدم دافق
والشرطين والبطين نجمين ظلهن قدم ولهن ستة وعشرين فالق
يسد الخلل من شاف عيب وختمه صلاة على المختار ماذر شارق
مع الآل والاصحاب ذوي الفضل والندى
أولي العلـــــم سادات غربها والمشارق

وقال الشاعر الكبير محمد العبد الله القاضي راعي عنيزة :

سجر من سكر في كرى الافكار عابث وصفق مهجتي من بين الاضلاع لايث
بقى القلب واعزاه غريم لكنه سهوم تقسم بينهم لألف وارث
اهيم ولي عز من هوى الفكر وانتهى وله في دها دولاب الأفكار لابث
على من دهاني في زماني وعاقني ولا لي من أسباب المقادير غايث
واناخفت من جور الهوى عقب مامضى فجاني دواليب الدهر والحوادث
وانا قبل ذا عن طارق الغي مجزل ولا عاد عندي له بالحضار باعث

٭ ٭ ٭

بائية المؤلف بوصل الهاء

هذه أبيات من القافية القليلة وهو يسمى (المشقور) الاسم واحد والمعاني مختلفة، وقصة الأبيات أن المؤلف صديق لاثنين حبس أحدهما بطلب عليه فأرسل لصديقه يطلب النجدة فقال :

قل للصديـــــق مودع السر ماسوق
خابـــرك مثـــل الحيـــد للي عنـــز به
وان بادرك بالعــــذر فالعــــذر ماسوق
قل له ثقيــل الحمــل يلــزمك نزبــه

الجاه يعنى به لبعض الداما سوق
والا قليل النفع تلقى الخنزبه
لو هو من الصين الخبر شاف ماسوق
ماني هيار خاسر من كنز به
بغيت انفذ ما طرا مير ماسوق
مانيب من لا أقفى رفيقه طنز به

شينية الصويان

من أبيات لعبد الله الصويان من أهالي عنيزة في الشجاعة مطلعها :

الطير لامنه نوى له بنية
كفخ جناحه وابعد الحوم بالريش
اقلط نهار الكون في كل هية
لا زغرتوا من فوقهن باللواليش
آرد على حوض الخطر والمنية
يقطعك ياراس بليا نغاميش
ياما ثنينا دون راع الردية
لا دندنت بمشوك كالمراهيش
يوم الردي بالضيق خلى خويه
لاصفحوا مثل النعام المشاويش

* * *

نـونيـة ابـن معيوف

قال ابن معيوف ولعله من قحطان :

اشرفت في عالي شفــــا الابرقينــــا
وقطعاننــا حنت تبــي صدر مقــرون
لو هم قبايلنــا بعيــد علينــا
لابــد هم من عقب الابعــاد يدنــون
مالي مرام بالشقــا لو جلينــا
لامـن قضينا الديــن من كل مديــون
جينــا لذيــان ونفــه علينــا
وقــال ابــن لبــدة عايض لاتقيمــون
الا بسربتكــم مع البندقينــا
ذا سلـم من هو عاجـز يتبــع الهون
قامــوا عجــال ثم سروا علينــا
كوما شحمهــا غرق القــدر وصحــون
ياويلنــا لولا فعايــل يدينــا
وشيباننــا لعيالنــا به يعــذرون

* * *

شينيـة ابن عـامر

قال محمد بن عامر :

يا الله يا اللي كل الإسلام ترجــيك

إلى قوله :

يا العبــد لاتطغــي لدنيــاك تغــــريك
تراك مثــل الــروض تزهــــي لحشاش
تحيك صلفـــات الهبـــايب تلــــويك
اخضع تحت ربك ودنيــــاك من لاش
المرجلــــة بالـــــراس ماني مناجــــيك
صعب مراقيها على بعض الاوبـــــــاش

* * *

قافية ابن غثلم بوصل الهاء

قال الشاعر الشجاع ابن غثلم :

يقول ابن غثلم شرى له حصان	من ساس خيل طيبات عموقه
علمي بكثر الهم ساعة لفاني	زين مقاده سمح الله وفوقه
عريض ما يلحق عليه البطان	مربع الجمهات برص شدوقه
ذيله يشادي صايح في بيان	لا طالع الخلفات يبغي لحوقه
يافرحة الراعي الى من نخاني	يوم ان عمه قاعد خلف نوقه
الى كفيت بساعة ما كفاني	راع الحكا عطاه عوق يعوقه
عدايله من جل ذودي ثماني	والبر الآخر بُرّ بيشة علوقه
ابغيه يبري للغضيبا ضمـان	بطراف جبران حوالي وسوقه

* * *

شينية ابن مرجان

قال مبارك بن مرجان من أهالي عين ابن فهيد :

نبـــتت لحانـــا ماالحقنـــا هوانـــا
عزي لمن نبـــتت لحاهـــم على ماش
طول نكـــد وكدنـــا ما كفانـــا
عيشة وزى يا الله على الكـره نعتـاش
نبـــي نغـــرب كان ربي رشانـــا
والا نطوش بمصر من عرض من طاش

* * *

بائية ابن يابس

قال سعد بن يابس :

يانـــفس حذرا لا تكـــونين مدنـــاع
ترى ردي النـــفس لو جاد مسبـــوب
انـــا لها عن خمعـــة الشين قمـــاع
واسعـــى لها بالعـــز في راس مشذوب
انـــا من اللي بالثـــا ذكرهـــم شاع
لا غارت الابـــوار[1] والـــزاد مطلـــوب
ان جن من بعـــد المناطـــيش نجاع
اسعـــى لهم بكفـــول خرفـــان وعصوب
اشوف ناس ما يعرفـــون الاسنـــاع
متعـــوذ من عصرهـــم ذيب يعقـــوب

---

(١) ابار المياه.

همازة لمازة سمتهم ضاع
رجـــالهم ياعـــــد مواعيـــــد عرقـــــوب

* * *

ظائيـة لشـاعر مجـهول

هذه أبيات لم نعرف اسم صاحبها :

يازيـــــن واللي سن خمس الفـــــرايض
انك سبـــــايب سيتـــــي بالتعـــــاريض
أنـــــا لاشفـــــتك مع السوق فايض
تحير رجلي ما اقـدر آقـف ولا اريض
ادري علـــيك من اللغـــا واللفـــايض
شذابـــة المقفـــي لعـــرضك قواريض
يامـــــال قلب بين الاضلاع جايض
مثـــل الحمـــام بجال عدن الى خيض
والقيـــل توه من حشا الصدر هايض
كنـــه جراد قوض الـــعصر تقـــويض

* * *

ضـادية لشـاعر مجهول

وقال آخر: وأرجح أنها لعقاب الحنيني :

ما ادري علامك ياهوى البال مغتاض
ماعـــــاد اشوفك مسفهـــــل وراضي
ما ادري مداري حيك أو صيدك ابغاض
ماذاب لونك باللـيـــــال المواضي

من أول خلي الى شافـــــي راض
ماهـــوب يقفـــي لو بدا له غراض
ياغصن موز ناعـــم فيـــه الابـــراض
في ظل غرس ما تجيـــه الرمـــاضي
يخاف من هرج العجايـــز بالاعـــراض
سود المرافـــق دانسات البيـــاض

* * *

بائيـة لشـاعر مجـهول

من أبيات لم نتأكد من اسم صاحبها :

أوصيك ياولدي وصاة تضمهـا لا تنسدح بالبيت والمال سايب
وان صار لك في وسط الأبيات منزل لا تتقي وان صاب الأبيات صايب
ولا تترك العاني ولا تتبع القصا ولا للفتى من ترك عانيه صايب
ولا تنقل السلاح الردي يغرك لابـد من يوم يحوش الضرايب
ولا تأتي العيلات من باب قوة كم عيلة منها رجـال عطـايب
والاجهاد يعدي اللايمات عن الفتى والارزاق ما تأتي الفتى بالغصايب
ولا تطاوع الجهال يغديك رايهم مدهنـة بالزبـد روس الـذوايب
يجودون مادروا ويردون ما دروا ويحطون حطات على غير صايب

* * *

عينية لشـاعر مجـهول بوصـل الهـاء

وهذه أبيات لم نعرف صاحبها :

يا الله يارب جزال عطايـــــــاك
ياخالـــق روحـــي ومبري وجعهـــا

يا الله يا اللي للسمـــــاوات سماك
يا باسط سبـــع وسبـــع رفعهـــا
يامنجـــي موسى بغبـــات الافـــلاك
نعليـــه بالـــوادي المقـــدس خلعهـــا
يا الله يا اللي ما تضرعت لحذاك
ما ردهـــا للمودمـــي في طمعهـــا
نفس آدمـــــي ما تحرى ورى ذاك
نفسه على البخـــل المسمـــى طبعهـــا

* * *

دالـية لشـاعـر مجـهول

هذه أبيات لشاعر لم نعرف اسمه :

شربت من زيـــن المشارب بجبـــل
واخـــذت قسمـــي يوم قدح الزنـــاد
ان كان مارب الخلايـــق عجب لي
والعمـــر قافيـــة الفنـــا والبيـــاد

* * *

دالية شـاعـر مجـهول بوصل الهاء

وهذه أبيات لم نتأكد من اسم صاحبها :

ياعـــم طلاب الغنـــى في ثلاثـــة
عسر على الصبيـــان من عسر كوده

منهم مغـــوار على وسق سابـــــق
يغير ولا يدري مشـــــــاني ردوده
ومنهم بيـــاع على وسق ضامـــــر
ينهض بالايـــدي ما انحدر من بدوده
ومنهم فلاح على جال عيلـــــــم
يبيـــع ويشري من حصايـــل كدوده

* * *

حائية لشاعر مجهول ومعارضة ابن مضحي لها

هذه أبيات لم نتأكد من اسم قائلها :

ياما حلا الفنجـــال بارض بيـــاح
ريح العويـــدي ذاعــــره عقب مافـــاح
في ظل سرحـــة والـــركايب ضواحـــي
والبـــال من كثر الهواجـــيس منساح
الفــــي مال وصوتبـــوا بالفـــلاح
وشالـــوا على هجـــن عليها الحلـــق لاح[1]
تنحـــروا شبـــل قليـــل المشاحـــي
اللي على ضين المربين ذبـــــــاح

وقد سمعت من فايز الشريف أنه يقصد بها أحد الأشراف بالخرمة وقد عارضه ابن مضحي من أهل الرياض بقوله :

ياما حلا الفنجـــال عقب الصبـــاح
والـــكسب يقسم به مصاغير ولقـــاح

---

(١) الحلق : وسم الشريف.

والقـــرص يفـــرك فوقـــه السمـــــن ساح
قلـــــط على ربـــــع يدورون الامـــــــداح

* * *

بائيـة الصليلي

قال الصليلي يخاطب أخاه صياحاً حيث أشار عليه أخوه بالرحيل عن جماعتهم شيوخ الدهاشة المجلاد من عنزة :

ياليت بالمرحـال ماشار صيـاح   من دار حي يم دار الاجانيب
عساك منك وغاد يابارق لاح   عساك من رفحا شمال لتغريب
عساه من خشم الاخيضر الى راح   ماطرت الغرا على الجثم ونخيب
من مزنة منها الهذاليل طفاح   ضفوه ولا سيله بقوع الجراجيب
يذكر لنا منها شعيب الغدف ساح   وتسقي مدب معيلة مدهل النيب
تسقي ديار اللي سلفهـم الى انزاح   يشدي تصفق جمعة مع ضباضيب
يتلون أبو مثقال كساب الأمداح   اللي نباه لهاتش الليل ترحيب[1]
اللي لجزلات المراديم ذبـــــاح   على الفقار يصبب السمن تصبيب
مجلاد باللقـوات يهدون الأرواح   يـــردون الجمع الموالي الى هيب
عدوهـم ماذاق لذات الأمـراح   يسقونه الحنظل خبيث المشاريب

إلى قوله :

ويابكرتي راحت على غير ميلاح   بين النزول وبين روس الاطانيب
جازون جزوا المغربي لابن طلفاح   اللي بشارات الردى بدل الطيب[2]

* * *

(١) أبو مثقال : عقيل بن مجلاد.

(٢) بقي مثلا لكل شاعر يتطرقه وهو من الحجاج ضل الطريق فطلب من البوادي من يتجمل بإيصاله لبلده فيجازيه الجزاء الكبير وطمع ابن طلفاح بالجزاء فأكرمه وشد له ذلوله وأوصله
=

لامية البدري بوصل الهاء

هذه أبيات للشاعر محمد البدري من ضواحي الرس :

المرقب اللي في جنابـــــه تعلـــــيت
طوحت به صوت بعيـــــد منالـــــه
طقـــيت بالطايـــل وبالقـــاصر أومـــــيت
وبكـــيت لين الــــراس هضم زلالـــــه
على الـذي ما عقب هجرانه أوحـــيت
وقلبـــــي وعينــــي ما تحلت خيالـــــه
يذكر بوادي شعر قد شيـــد البـــيت
من دونـــه القطـــار ترمـــــي جبالـــــه

إلى قوله :

وراه مايـــوفي بعهـــدي وانـــا أوفـــيت
في قولتـــــي والله ما أدور بدالــــــه
لاهب نســــــــــــاس اليماني تحريت
أبي غدي خلي يكـــــز الرسالــــــة

* * *

بلاده وعندما ماوصل قال أنا واعدك بالجزاء الكبير ولا أري جزاء أكبر من الجنة فأريد أن أقتلك وتذهب إلى الجنة فقال الجنة من الله وأريد أن تعتقني أذهب لأولادي. قيل إنه هرب وقيل إنه قتله، فذهب مثلا.

يائيـة الحـريـر بوصـل الهاء

قال الشاعر عبد الله العلي الحرير راعي الرس في وقت دهر وقصف :

يا الله يا اللي من ترجـــاك ماضاع
الخالـــق الـــرازق وكيـــل عليـــه
يا أبـــو علي جوِّد وتمم لي الصاع
صيورهـــا من عقب ضيقـــة فظيـــة
عيت تلين قلوبنـــا كثر الأوجـــاع
الـــذنب عم الله يعلـــم خفيـــه
بين الربـــا والبـــخس من كل طمـــاع
ينـــونها بالكـــذب لو هي خفيـــة

* * *

عينية البـــدري

قال مبارك البدري الأطرش من ضواحي الرس يمدح نقا الشطير من أمراء حرب:

نقـــا الشطير معـــودً هبَّـــة الـــريح
لا ثار من صم الرمك جرهد القاع
ركاز مهـــتش الغـــلب بالنحانيـــح
لاجنهم وارقـــابهن مثـــل الانبـــاع
خلاه هراب والأخـــرى مدايـــح
والعلـــط باوراك المدايـــح شراع
ضيـــق عليهن السهـــال الصحاصيـــح
كنـــه يضايقهـــن على بعض الاربـــاع

* * *

نونية ابن عليان

قال الشجاع الشاعر المشهور عامر العليان السواحلة ساكن الرس بمناسبة معركة مع قوم عقيدهم فيها (العميري) وهو شجاع إلا أن قومه وسلاحه قليل فأثر في الأعداء بالرمح ومن ضمنهم فارس طرده العقيد ثم أهاب العقيد بعامر وهو بواردي فثور عليه وذبحه وطلب أهل العقيد الدية أو السداد وكان مقدار الدية كاملة ١٢٠ جنيه أما الخطأ ٨٠٠ فرانسي فصار الأعداء يتخطفون أقارب عامر حتى قتلوا غلاماً من أقاربه فقال عامر يعاتب جماعته إذ تأخروا عن دفع الدية :

الله يسقي راس رمل رقيته	هيضت انابه من غريب الفنون
اللي هذىٰ به خاطري ما كميته	والدمع عيت لاتكنه عيوني
واقلبي اللي فوق نار صليته	قلبي على حام السعاير يهون
شقيت شق مير أنا ما رفيته	عزاه ياقلب تكالا الغبون
اللي لفى من ربعتي ما احتريته	كثرت شهوده والملا يشهدون
خط لفاني به جواب قريته	اشوفهم في عدهم بعدوني
قل عنك يادرب الخطا ماوطيته	وجماعتي ماقط يوم شكوني
ولد العميري مالك الله دريته	إلا أن ربعي كل أبوهم نخوني
كثرت عشاير ربعنا ثم جيته	أخاف عدوان الملا يشتموني
أنا اليا شيلت حمل قويته	وانتم نسيتوا ماجرى ياالعفون
الموت وازى مترف وسط بيته	همه يكد مجدلات القرون
لومي على اللي للدية يوم جيته	يسوق لي للدية يطالبون
الله ذرانا ثم هو لانصيته	يشيل عني واردات الشطون
العز من روس العوالي لقيته	لاكبرت القالة لها ينطحون
في شاية اللي زارت الهجن بيته	في ماقف كل الملا يشهدون

كم موردة قوم القبره دعيتــه تراي ذرنوح العـــدا بالعيـــون
واللي ذكر عيد المريخي لقيتـه يقـول ربعـي جعلهـم يذهبـــون

* * *

تـم بحــمد الله

فهرس الكتاب

التصــويبات

الجزء الأول والثاني

ابن غثيلة ماجد من ذكرناهم من العصمة وهو من أعيان المقطة البارزين وأمير الأساعدة الحالي صعب الحداري وقد ذكرناه الديري غير صحيح وأميرهم السابق الزحاف وثنيان بن هديهد ذكرنا وفاته بمعركة الأحساء والصحيح أنه بحرب جدة اناأثرت الطائرة.

الجزء الثالث

ابن بسام المطيري ومن الأساعدة العقابي من أقربائهم الرشودي أساعدة، والمزعل من عنزة. وفي طريف الرشيد بن عليان تميم، وفي التنومة الحرية.

نسبناهم من الرخمان مطير وهم خوالهم والصحيح أنهم من العبد الله من جماعة بن غنيمان، والزيد من الأساعدة ذكرناهم من لعمر وهم من ذرية صالح الأخير وأقربهم الفرهيد، وفيها لم يذكروا الضباح والعنزين بالتنومة والسور من الفوزان الأساعدة. وفي قصر العبد الله بن دخيل والعويد من حرب والهليل والرافد والمسعود من مطير، والفرج من قحطان، العين بن سيف من المسلم والعريض من الرولة عنزة وباللرابح من بنى سالم من حرب. وبالزلفي رشيد جد الحمد وراشد جد الناصر والفهيد وأهل الأسياح والسنان هم الصحيح السلمان. وإن وجد خطأ أو أحد لم يذكر اسمه الرجاء الإفادة حتى نتلاشاها فيما بعد.

أما سكان الهجر من البادية بالأسياح فإن شاء الله سوف نحاول إلحاقهم فيما بعد.

الشقيق بالتنومة ذكرناه من آل صالح بالمجمعة والصحيح ذكر لي صالح الناصر العبد العزيز عن الشيخ عثمان الصالح أنهم أخوال للصالح نزل راشد بالمجمعة وهو من الأساعدة عتيبة وزوجه ابنته وكان الشقيق أخوال للصالح.